

كتاب صوتي | إشراق على كتاب البراهين العقلية على وحدانية الرب ووجوه كماله - ب声道: طالب حكمة

مطلق الجاسر

الحمد لله تستمعون لكتاب اشراق على كتاب البراهين العقلية على وحدانية الرب ووجوه كماله للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله حقق المتن وقدم له وعلق الحاشية الدكتور مطلق بن جاسر بن مطلق الجاسر - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم المقدمة ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:25](#)

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان الله سبحانه وتعالى خلق خلقه ولم يتركهم هملا بل اقام عليهم الحجة - [00:00:43](#)

واوضح لهم المحجة وذلك بارسال الرسل الذين ختموا بمحمد صلى الله عليه وسلم وانزال الكتب التي ختمت بالقرآن العظيم وان اعظم ما جاء به القرآن والسنة توحيد الله عز وجل - [00:00:58](#)

الذى لا يطيب عيش المرء في الدنيا ولا في الآخرة الا به ولا شك ان العلم يشرف بشرف متعلقه ومن هنا فان العلم المتعلق بتوحيد الله تبارك وتعالى في الربوبية والالوهية والاسماء والصفات - [00:01:14](#)

هو اشرف العلوم واجلها وقد وفق الله تعالى للعناية برسالة من رسائل هذا العلم الشريف وهي رسالة البراهين العقلية على وحدانية الرب ووجوه كماله للشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله - [00:01:28](#)

وهي احدى اسهامات الشيخ المباركة في الدفاع عن الدين وابطال اصول الملحدين والرد على منكري الربوبية والالوهية وهكذا يجب ان يكون العالم الرباني فان الشيخ رحمة الله قد عاش في عصر انتشرت فيه انحرافات كثيرة ودعوات باطلة - [00:01:46](#)

وقد نشطت فيه الدعوة الى الالحاد والشيوخية المادية ووصلت الى عدد من بلدان المسلمين عبر بوابة القومية وغيرها وتاثر بهذه الدعوات من تأثر من المسلمين علامة الامة ليكونوا سودا منيعة وحصونا حصينة لصد عادية تلك الافكار الخبيثة - [00:02:05](#)
تأليفا وتدريسا وتوجيها وحوارا ومناظرة ذبا عن دين الله ونصرة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذابت هذه الشبهات وماتت او كادت ثم جاء في هذه السنوات المتأخرة - [00:02:26](#)

من ا OCD للحرب نارها واضرمت فيها سعاراتها ونفخ هواءه المتن في جسدها الخبيث حتى قامت على اقدامها تصارع الناس وتحاول صدهم عن دينهم ولابد هنا من مواجهة ذلك بالتخلية والتحلية - [00:02:41](#)

تخلية القلب من اودار الشبهات بنقضها من اصولها وبيان تهافتها ثم تحلية القلب بالتوحيد لتثبت دلائله ومسائله وقد يسر الله تعالى لعبدة الفقير تأليف كتاب يعنى بالمعالجة التأصيلية لشبهات الفكرية - [00:02:57](#)

وهو كتاب تريلق نحو معالجة للشبهات الفكرية وارجو ان يكون خطوة في طريق التخلية واما التخلية بتثبيت دلائل ومسائل الشهادتين ففكرت ان تكون مساهمتى المتواضعة فيها من خلال كتابين اشراق - [00:03:15](#)

ومصدق تم كتاب مصدق سيكون في تثبيت دلائل صحة نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم اسأل الله الاعانة على اتمامه واما كتاب اشراق فجعلته عنادية بر رسالة البراهين العقلية على وحدانية الرب ووجوه كماله - [00:03:33](#)

للشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله اعتنى بها تحقيقا وتحشية وتقديما وذلك بتحقيقها على اصلها الخطى ثم

وضعت حاشية عليها تتمم مقاصدها وتوضح معانيها ثم جعلت بين يديها اربع مقدمات. وهي - 00:03:52

واحد ترجمة المؤلف رحمة الله بيان جهود علماء الامة المعاصرين في مواجهة الالحاد والانحرافات الفكرية الشيخ عبدالرحمن السعدي نموذجا ثلاثة الاستدلال العقلي على مسائل التوحيد وعلاقتهم بعلم الكلام اربعة دراسة مختصرة حول رسالة البراهين العقلية وعملي فيها - 00:04:12

وما كان لهذا العمل ان يتم لولا توفيق رب العالمين وتيسيره ثم معونة اسرتي واخواني واصحابي فلا يسعني هنا الا ان اتوجه بالشكر الجزييل والثناء العاطر الجميل لكل من ساهم في هذا العمل - 00:04:38

واخص اسرتي واخواني واصحابي وكذلك كل من شارك فيه برأي او مشورة او مراجعة او افادة واسأل الله لي ولهم الحسن والزيادة كما اسأل المولى عز وجل ان يبارك في القول والعمل - 00:04:53

وان يجنبنا الخطأ والزلل وهذا جهد المقل. واسهام ضعيف فان يك صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه بربئان وكتبه فقير عفو ربه ابو عبد الله - 00:05:08

مطلق بن جاسر بن مطلق الجاسر الكويتي ضحية الصديق عصر يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان الف واربعينة واربعة واربعين هجرية الموافق السابع عشر من مارس الفين وثلاثة وعشرين ميلادية - 00:05:26

المقدمة الاولى ترجمة المؤلف الشيخ عبدالرحمن السعدي. رحمة الله اسمه ونسبه وموالده هو العالمة الشيخ ابو عبدالله عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله بن ناصر بن حمد السعدي. التميمي النجدي الحنفي - 00:05:45

ويرجع نسب اسرته الى ال مفيد. منبني العنبر منبني عمر من قبيلة تميم ولد الشيخ رحمة الله في مدينة عنزة بالقصيم. في الثاني عشر من محرم سنة الف وثلاثمائة وسبعة هجرية - 00:06:05

نشأته نشأة يتيم الابوين اذ توفي والدته سنة الف وثلاثمائة وعشرة هجرية وعمره اربع سنين وتوفي والده وعمره سبع سنين سنة الف وثلاثمائة وثلاثة عشر هجرية فكفلته زوجة والده رحمة الله - 00:06:20

واحبيته اكثرا من اولادها ورعايته حتى شب ثم انتقل الى بيت اخيه الاكبر حمد وقام برعايته وتربيته وكان حمد رجلا صالحا وقد كان والد الشيخ عبدالرحمن من العلماء وكان اماما لمسجد المسوكف بعنيزة - 00:06:39

وكان قد وصى ابنه حمدا برعاية اخيه الاصغر عبدالرحمن وقد كانت نشأته مسارا للاعجاب والدهشة ولفت الانظار لذكائه ورغبته الشديدة في طلب العلم تمكن محافظا على الصلوات الخمس مع الجماعة - 00:06:57

صفاته الخلقية كان قصير القامة ممتلي الجسم. ابيض اللون مشربا بالحمرة مدور الوجه طلقة كثيف اللحية البيضاء وقد ابيضت مع رأسه وهو صغير كان شعره كثيفا وكانت الكثافة في شعر لحيته اقرب من رأسه وهو شاب - 00:07:13

وكذلك وهو كبير يتلألأ وجهه كأنه فضة وجهه حسن عليه نور في غاية الحسن وصفاؤه اللون نير لا يرى الا مبتسما او بادية اساريير وجهه طلبه للعلم حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب قبل تمام الثانية عشرة من عمره - 00:07:33

في مدرسة الشيخ سليمان ابن دامغ واهتم بطلب العلم على علماء بلده. وعلماء البلاد المجاورة لها كما كان يستفيد من العلماء الذين يفدون. ومن يردون الى بلده كما جعل اوقاته كلها في تحصيله للعلم - 00:07:53

حفظا وفهمها ودراسة ومراجعة واستذكارا حتى ادرك في صباح من العلم ما لا يدركه غيره في زمن طويل وقد كان لا يصرفه عن حلق الذكر ومجالس الدرس ان يصارف ولا يرده عن الدروس ان يراد - 00:08:09

الا ما يكون في حال الضرورة كما تعلم القراءة والكتابة في سن مبكرة ثم انكب على العلم وانقطع له ولم يشتغل باي من الاعمال التجارية حرصا على طلب العلم ولا ادل على حرصه على طلب العلم من المؤلفات التي اورثها وتداولها طلبة العلم من بعده - 00:08:25

وكان يميل كثيرا الى كتبشيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ولهذا جاء من تأليفه في التفسير والحديث وغيره ورد لا ينضب من العلم وردد لا يشح على متتبع مؤلفاته - 00:08:45

ابرز مشايخه درس الشيخ رحمة الله على عدد من المشايخ فاخذ عنهم العلوم والفنون المتنوعة ومنهم واحد الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم المتوفى سنة الف وثلاثمائة وثلاثة وعشرين هجرية - 00:09:01

اثنان الشيخ ابراهيم بن حمد الجاسر المتوفى سنة الف وثلاثمائة واثنين واربعين هجرية اخذ عنه الحديث عندما عين قاضيا في عنيزة وجلس للتدريس فيها ثلاثة الشيخ محمد بن عبدالكريم الشبل - 00:09:18

المتوفى سنة الف وثلاث مئة وثلاثة واربعين هجرية اخذ عنه الفقه والنحو اربعة الشيخ صالح بن عثمان القاضي المتوفى سنة الف وثلاثمائة وواحد وخمسين هجرية قاضي عنيزة اخذ عنه التوحيد والتفسير والفقه واصوله والنحو - 00:09:36

وهو اكثرا من قرأ عليه ولازمه اكثرا من عشرين سنة خمسة الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى المتوفى سنة الف وثلاثمائة وثلاثة واربعين هجرية ستة الشيخ علي بن ناصر ابو وادي - 00:09:54

المتوفى سنة الف وثلاثمائة وواحد وستين هجرية قرأ عليه في الحديث والامهات الست واجازه في ذلك سبعة الشيخ محمد امين فالخير ابن عبدي الشنقيطي المتوفى سنة الف وثلاثمائة وواحد وخمسين هجرية - 00:10:11

نزيل الحجاز قدما ثم رحل الى بلدة الزبير قرأ عليه التفسير والحديث ومصطلح الحديث اثناء وجوده بمدينة عنيزة واخذ عنه سندا بالرواية تمانية الشيخ محمد بن العزيز بن محمد بن عبدالله المانع - 00:10:28

المتوفى سنة الف وثلاثمائة وخمسة وثمانين هجرية مستشار المعارف بالمملكة العربية السعودية وقد قرأ عليه في عنيزة ابرز تلامذته اما تلاميذه فكثيرون جدا من اشهرهم واحد الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين - 00:10:46

المتوفى سنة الف واربعمائة وواحد وعشرين هجرية اثنان الشيخ عبدالرحمن البسام المتوفى سنة الف واربعمائة وثلاثة وعشرين هجرية ثلاثة الشيخ عبدالعزيز بن عقيل المتوفى سنة الف واربعمائة واثنان وثلاثين هجرية - 00:11:06

اربعة الشيخ محمد بن سليمان البسام المتوفى سنة الف واربعمائة وواحد وثلاثين هجرية وغيرهم كثير اهم مؤلفاته للشيخ مؤلفات عديدة في مختلف الفنون منها واحد تفسير القرآن الكريم المسمى تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن - 00:11:26

اثنان تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن ثلاثة منها منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين اربعة التنبيهات اللطيفة على ما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة خمسة ارشاد اولى الالباب لمعرفة الفقه باقرب الطرق وايسر الاسباب - 00:11:50

ستة بهجة قلوب الابرار وقرة عيون الاخيار بشرح جوامع الاخبار سبعة توضيح الكافية الشافية وهو شرح على نونية ابن القيم تمانية الدرة البهية شرح القصيدة الثانية في حل المشكلة القدرية لابن تيمية - 00:12:12

تسعة رسالة لطيفة جامعة في اصول الفقه المهمة عشرة القواعد والاصول الجامعة. والفروق والتقاسيم البدعية النافعة احد عشر القواعد الحسان لتفسير القرآن اثنى عشر القول السديد في مقاصد التوحيد وغيرها كثير - 00:12:31

مرضه ووفاته توفي الشيخ رحمة الله قبيل فجر يوم الخميس الموافق الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وثلاثمائة والاف من مصادر ترجمة الشيخ روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين. للشيخ محمد بن عثمان القاضي - 00:12:53

الجزء الاول عدد الصفحة مئتين وتسعة عشر علماء نجد خلال ثمانية قرون. للشيخ عبدالرحمن البسام الجزء الثالث عدد الصفحة من مائة وسبعين الى مائتين واثنين وعشرين مقدمة التعليق وكشف النقاب على نظم قواعد الاعراب - 00:13:15

للشيخ محمد بن سليمان البسام مشاهير علماء نجد وغيرهم للشيخ عبداللطيف ال شيخ عدد الصفحة من ثلاثة واثنين وتسعين الى ثلاثة وسبعين الشيخ عبدالرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة - 00:13:36

رسالة ماجستير للشيخ الدكتور عبدالرازق بن عبدالمحسن البدر عدد الصفحة من ثلاثة عشر الى واحد وستين المقدمة الثانية جهود علماء الامة المعاصرین في مواجهة الالحاد والانحرافات الفكرية الشيخ عبدالرحمن السعدي نموذجا - 00:13:56

عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذ به اخذ بحظ وافر - 00:14:19

قال الامام ابن بطال رحمة الله جاء في كثير من الآثار ان درجات العلماء تتلو درجات الانبياء. ودرجات اصحابهم والعلماء ورثة الانبياء وانما ورثوا العلم وبنوته لlama. وذبوا عنه وحماه من تحريف الجاهلين وانتقال المبطلين - 00:14:36

لا شك ان وظائف الانبياء جليلة ومن اعظمها واجلها وظيفة الذود عن حياض شريعة رب العالمين ونصرتها والدفاع عنها من اراد وراثتهم حقا فعليه ان يسير على دربهم. وينتهج نهجهم - 00:14:56

ولذلك جاء ورثتهم من بعدهم كلما جدد اعداء الاسلام انحرافات جدد لها هؤلاء العلماء ردودا جديدة كذلك وهم على هذا النهج القوي في كل زمان وكل مكان قال الامام احمد رحمة الله في مقدمة كتابه العظيم - 00:15:11

الرد على الزنادقة والجهمية الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقایا من اهل العلم يدعون من ضل الى الهدى ويصبرون منهم على الاذى يحيون بكتاب الله المولى - 00:15:29

ويتصرون بنور الله اهل العلم فكم من قتيل لابليس قد احبوه وكم من ضال تائه قد هدوه فما احسن اثرهم على الناس؟ وما ابشع اثر الناس عليهم ينفون عن كتاب الله تحريف الغالبين - 00:15:44

وانتقال المبطلين وتأويل الجاهلين الذين عقدوا الوبية البدعة واطلقوا عقال الفتنة مختلفون في الكتاب مخالفون لكتاب مجمعون على مفارقة الكتاب يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم - 00:16:00

يتكلمون بالتشابه من الكلام ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم فننعوا بالله من فتنة المضلين ولا شك ان الله تعالى قد تكفل بحفظ هذا الدين وحفظ الكتاب الكريم كما قال سبحانه - 00:16:17

انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فيدين الله تعالى باق ما بقي الليل والنهار ومن اسباب بقائه هذه الثلة المباركة من العلماء ولن يكون للعلماء هذا الاثر الا بامرین - 00:16:33

واحد العلم الاصيل بالوحين الكتاب والسنة الاطلاع الواسع على واقع الافكار المعاصرة لا سيما المنحرفة منها قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله فمن طلب ذلك وجد في الكتاب والسنة من النصوص القاطعة للعذر في هذه المسائل ما فيه غاية الهدي والبيان والشفاء - 00:16:55

وذلك يكون بشئين احدهما معرفة معاني الكتاب والسنة والثاني معرفة معاني الالفاظ التي ينطق بها هؤلاء المختلفون حتى يحسن ان يطبق بين معاني التنزيل ومعاني اهل الخوض في اصول الدين - 00:17:17

فحينئذ يتبيّن له ان الكتاب حاكم بين الناس فيما اختلفوا فيه كما قال تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه - 00:17:32

ومن هؤلاء العلماء الشيخ عبدالعزيز الرشيد رحمة الله المتوفى سنة الف وثلاثمائة وسبعة وخمسين هجرية وهو علامة الكويت في زمانه وقد كانت له جهود عظيمة في الرد على الالحاد وقد نوقشت رسالة ماجستير في كلية الشريعة بجامعة الكويت بعنوان - 00:18:00

جهود الشيخ عبدالعزيز الرشيد في التصدي للالحاد والرد على شبهات الملحدين للطالبة سارة خالد الفارس وقد احسنت الباحثة في جمع جهود الشيخ في هذا الباب من مظانها ومن تلك الجهود المباركة لعلماء عصرنا ما قام به العلامة الشيخ عبدالعزيز ابن باز. رحمة الله - 00:18:21

المتوفى سنة الف واربع مئة وعشرين هجرية من التصدي للرد على الاطروحات الالحادية لعبدالله بن علي القصيمي المتوفى سنة الف وتسعمئة واربعة وتسعين ميلادية وقد قرظ الشيخ ابن باز رحمة الله لكتاب اسمه - 00:18:41

تشخيص اخطاء صاحب الالغال الرئيسية وبيان ما دلت عليه من الالحاد والمذاهب الاباحية نشرته مطبعة انصار السنة المحمدية بمصر في واحد وخمسين صفحة عام الف وثلاثمائة وسبعة وستين هجرية المواقف - 00:18:57

الف وتسعمئة وثمانية واربعين ميلادية ويحتوي الكتاب على قصيدة للشيخ راشد بن صالح بن خنيم وقصيدة للشيخ صالح بن سليمان بن سحمان وقصيدة طويلة للشيخ صالح بن حسين العلي العراقي - 00:19:13

رحمهم الله وجاء في تقرير الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمة الله ما يدل على اطلاعه الدقيق على ضلاله القسم حيث قال الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده - 00:19:28

اما بعد فاني لما قرأت هذه القصيدة السديدة التي انشأها الفهم الاديب واللودعى القريب الشاب الفاضل راشد بن صالح بن خنين زاده الله علما وفهما وجدتها قد وافقت الحق الذي يجب اعتقاده في هذا الباب - 00:19:42

وزيفت كثيرا من اضاضيل هذا الزائر المرتاب ان هذا الضال القصيم قد اكثرب في كتابه من انواع الضلال والكفر والالحاد ليصل به الناس عن الحق والهدى ويدعوهم بها الى نبذ الدين وسلوك مسلك اعداء الله الكافرين - 00:19:58

في حب الدنيا وايشارها على الاخرة وطلبها بكل طريق اوصل اليها سواء اباحه الشرع او حظره ومن اكبر الاضاليل والمنكرات التي سطر في كتابه زعمه في الصفحة ثلاثة وخمسة عشر - 00:20:14

ان الایمان بالله وقدرته التامة على كل شيء. مشكلة لم تحل وقوله في الصفحة ثلاثة واثنين وستين ان البشر عاجزون فيما يبدوا لنا حتى اليوم عن اهله. اي الدين وفهمه وتصوره على وجه النافع المفيد - 00:20:29

بل هم اما ان يبقوا غير متدينين او متدينين تديننا باطلنا كما اثبت هذا جملة تاريخ الانسان لابد من استثناء فترات او ومضات قليلة خافتة الى ان قال والدين هو احد هذه الامور الجميلة - 00:20:46

التي عجز الناس عن تصورها صحيحا لانها جاءت قبل استعدادهم الموقوت راحوا ضحايا هذا التصور الباطل الى ان قال في الصفحة ثلاثة وثمانية وعشرين ولكن ثبت ان البشرية عاجزة الا فيما ندر عن فهمه على وجهه الصحيح - 00:21:01

هذه هي المشكلة التي لم تحل فهذا الكلام لا يصدر الا من شخص عدو لله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وكافر بان القرآن حق ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم حق - 00:21:21

لان القرآن والسنة قد بين حقيقة الایمان بالله وحقيقة الدين الحق اعظم بيان وصار ذلك عند المؤمنين بالله حقا اوضح من الشمس في رابعة النهار وقد فهم الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه ومن تبعهم باحسان حقيقة الایمان وحقيقة الدين الحق - 00:21:34

ودرجووا عليه ودعوا اليه وجاءت الاحاديث الصحيحة المستفيضة عن النبي صلى الله عليه وسلم مبشرة بانه لا تزال طائفة من الامة على الحق منصورة ظاهرة الى قيام الساعة وفي بعضها حتى يأتي امر الله - 00:21:53

وكيف يكون الدين والحالة هذه لم يفهم الا في ومضات او فترات قليلة خافتة وكيف يكون البشر عاجزين عن فهمه وتصوره تصورا صحيحا مع وضوحه وظهور اداته وكيف يجوز نسبة الله سبحانه الى انه كلف البشر ما لا يستطيعون فهمه - 00:22:09

وامرهم بشرائع قبل استعدادهم لها راحوا ضحايا هذا التصور الباطل هذا الكلام في غاية الكفر والضلال والالحاد وقتل الله هذا الرجل الخبيث ما اعظم جرائه على الله ودينه وما اشد تلبيسه وابعده عن الهدى - 00:22:27

ومقصده من هذا الكلام دعوة الناس الى نبذ الدين جملة لانهم اذا سمعوا انهم عاجزون عن تصوره تصورا صحيحا وانهم ان اخذوه اخذوه على غير وجهه فكان ضارا لهم كرهوه ورفضوه واعتنقوا سواه - 00:22:44

لا سيما ان عرفوا ان هذا المفتون الخبيث قد كان قبل هذا يظهر الدعوة الى الدين الحق ويرد على من خلفه وانما يفتر بمثل هذا ضعفاء البصائر واما من له ادنى مسكن من عقل صحيح وعلم نافع صحيح - 00:22:58

فانه لا يفتر بمثل هذا الزائر واضاليله للعلم بان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وبوضوح خطئه وزيفه نسأل الله العافية والثبات على دينه انتهى واما يدل على اهتمام الشيخ رحمة الله ايضا برد الشبهات والتصدي لها تأليفه لكتاب نقد القومية العربية على ضوء الاسلام والواقع - 00:23:14

سنة الف وثلاثمائة وواحد وثمانين هجرية وقد طبع عدة طبعات وفيه رد على افكار القومية العربية والشبهات التي اثارها القوميون والعروبيون في تلك الفترة بالإضافة الى كثير مما اصدر الشيخ من الفتاوى والمراسلات حول الغزو الفكري والرد على الافكار المنحرفة - 00:23:39

وكذلك الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمة الله المتوفى سنة الف واربعمائة وواحد وعشرين هجرية كان له حظ كبير ونصيب وافر

00:23:59 وجه مبارك في مواجهة الافكار المنحرفة له فتاوى كثيرة في الرد على الالحاد -

كما افرد مصنفا في الرد على الاشتراكية اسمه الادلة على بطلان الاشتراكية سنة الف وثلاث مئة وواحد وثمانين هجرية يقول الشيخ رحمة الله فيه الحمد لله الحكيم في قدره وشرعه - 00:24:16

الواحد احد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد الى ان قال اما بعد فان الله ابتلى المسلمين في هذا العام الف وثلاث مئة واحد وثمانين بظهور قانون ظالم خارج عن احكام الله وحكمه - 00:24:32

مبني على ظلم العباد والقاء العداوة بينهم وظهور البطلة في صفوهم والقضاء على مواهبهم الكسبية والعاطفية والعقلية وذلك 00:24:49 النظام هم يسمونه بالاشتراكية ثم بدأ بنقل الاشتراكية وابطالها اما الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمة الله -

وقد كان صاحب القدر المعلى في ذلك فقد افرد في هذا الباب عدة مصنفات غير ما ضمته كتبه الكبيرة كالتفسير وغيره وهذه المؤلفات تدل على عظيم عناية الشيخ واهتمامه بهذا الباب - 00:25:09

وهو حري بالعناية والاهتمام ويدل على اهمية دور العلماء في الذب عن دين الله والرد على انحرافات المنحرفين والدفاع عن افكار الناس من الانحراف من كتب ورسائل الشيخ المفردة في هذا الباب ما يلي - 00:25:23

واحد انتصار الحق محاولة دينية اجتماعية وهي رسالة صغيرة كتبها الشيخ على نمط فريد واسلوب جديد وهو اسلوب الحوار 00:25:39 وجعله حوارا بين صاحبين ادهما كان يدرس خارج بلاد المسلمين وقد تأثر بالافكار الالحادية -

وانبهر بالغرب ثم عاد فلقيه صاحبه المسلم وبدأ بمناقشته وجاء الكتاب على نمط فريد وجميل. اوصل فيه الشيخ المقصود بطريقة 00:25:58 بدعة وقد نشرت الرسالة في مجلة المنهل سنة الف وثلاثمائة وسبعة وستين هجرية -

ثم طبعت ضمن المجموعة الكاملة لمؤلفات الشيخ السعدي الصادرة عن مركز صالح بن صالح الثقافي في عنيزة سنة الف واربعمائة واحد عشر هجرية ثم طبعت مفردة بعنية الدكتور عبد الله الطيار - 00:26:15

ثم طبعت ضمن مجموع مؤلفات الشيخ في دار الميمان النصيحة الربانية في الرد على المغتررين بدعة الالحاد والمدنية الغربية اثنان اصول الدين وهي رسالة مختصرة ضمنها بعض الردود على الملاحدة - 00:26:30

وقد طبعت ضمن مجموع مؤلفات الشيخ في دار الميمان ثم طبعت بعنية الدكتور سعد الشثري حفظه الله باسم اصول الدين والرد على 00:26:47 الملحدين ثلاثة الادلة القواطع والبراهين في ابطال اصول الملحدين -

وهي في حقيقتها تلخيص لقواعد ذكرها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله بنقضه لاساس التقديس المسمى بيان تلبيس الجهمية فقد لخصها الشيخ وزاد عليها بعض الامور وقد طبعت ضمن المجموعة الكاملة لمؤلفات الشيخ السعدي الصادرة عن مركز صالح بن صالح الثقافي. في عنيزة سنة الف واربعمائة واحد عشر هجرية - 00:27:03

ثم طبعت مفردة بعنية الدكتور ابراهيم الحازمي اربعة تنزية الدين وحملته ورجاله مما افتراه القصيمي في اغلاله وهي رسالة في الرد على عبد الله ابن علي القصيمي الذي كان في اول امره من الدعاة الى التوحيد - 00:27:27

ثم نقص على عقبه واصبح من الدعاة الى الالحاد والفقه كتبها تعطن في الاسلام من اشهرها كتاب هذه هي الاغلال نسأل الله السلامة 00:27:44 والاعفية رد عليه عدد من المشايخ والعلماء -

منهم الشيخ عبدالرحمن السعدي في هذه الرسالة ومن عناية الشيخ بالكتاب انه عمل كشافا لمسائله وقد طبع الكتاب بتحقيق عبد الرحمن بن يوسف الرحمة عن دار ابن الجوزي مع مجموعة من الرسائل الشخصية للشيخ عبدالرحمن حول كتاب الاغلال - 00:27:59

خمسة الدلائل القرآنية في ان العلوم والاعمال النافعة العصرية داخلة في الدين الاسلامي وهي رسالة لطيفة قصد بها الشيخ نفي التعارض بين الشريعة الاسلامية والمخترعات والمكتشفات العصرية طبعت في دار ابن الجوزي سنة الف واربع مئة واربعين وعشرين هجرية - 00:28:17

ستة البراهين العقلية على وحدانية الرب ووجوه كماله وهي هذه الرسالة التي بين يديك وسيأتي التعريف بها مقال للشيخ

عبدالرحمن السعدي رحمة الله في نقد تفسير طنطاوي جوهري. المسمى الجوادر في تفسير القرآن الكريم - 00:28:38

ومن جهود الشيخ رحمة الله كذلك في هذا الباب رسالة بعث بها إلى السيد محمد رشيد رضا رحمة الله تضمنت نقداً لتفسير الجوادر لطنطاوي جوهري هو تفسير قد ظهر في بدايات القرن العشرين - 00:28:59

حشاد مؤلفه بالعجائب الكونية. والمسائل الطبيعية وتأفهه بالغرائب والعجبات من العلوم حتى قال فيه إن هذه العلوم التي أدخلناها في تفسير القرآن هي التي أغفلها الجهلاء المغزرون من صغار الفقهاء في الإسلام - 00:29:13

فهذا زمان الانقلاب وظهور الحقائق والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم هل فيهما هو أشنع من ذلك من أصول وحدة الوجود وأصول الفلسفة المبنية على أن شرائعهما هي تخويلات وضرب أمثل لحقيقة لها - 00:29:29

وقد منع هذا التفسير من التداول في المملكة العربية السعودية حينها وقد بعث الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمة الله رسالة فيها نقد لهذا التفسير نشرها السيد محمد رشيد رضا في مجلة المنار - 00:29:46

مع ربه وتعليقه عليها وذلك في شهر رجب سنة الف وثلاثمائة وستة وأربعين هجرية الموافق لكانون الثاني من سنة الف وتسعمائة وثمانية وعشرين ميلادية في الجزء الثاني من المجلد التاسع والعشرين - 00:30:00

عدد الصفحة مئتين وثلاثة وأربعين وسبعين مع رد السيد محمد رشيد رضا عليها تماماً لفائدة لا سيما وأنها نادرة ومهمة من عنيزه إلى قاهرة مصر في رجب - 00:30:16

سنة الف وثلاثمائة وستة وأربعين هجرية باسم الله الرحمن الرحيم تبعث جزيل التحيات ووفر السلام والتشكرات لحضرته الشيخ الفاضل السيد محمد رشيد رضا المحترم حرسه الله تعالى من جميع الشرور - 00:30:34

ووفقاً لهم في كل أحواله. أمين اما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الداعي لذلك ما اقتضاه الحب. ودفعه الود المبني على ما لكم من المأثر الطيبة. التي تستحقون بها الشكر من جميع المسلمين - 00:30:51

التي من أعظمها تصديقكم في مناطقكم الاغر لنصر الإسلام والمسلمين ودفع باطل الجاهلين والمعاندين رفع الله قدركم وأعلى مقامكم وزادكم من العلم والإيمان ما تستوجبون خيراً الدنيا والآخرة وانعم عليكم بنعمه الظاهرة والباطنة - 00:31:08

ثم إننا نقترح على جنابكم أن تجعلوا في مناطقكم المنير بحثاً واسعاً لامر نراه اهم البحوث التي عليها تعولون وانفعها لشدة الحاجة بل دعاء الضرورة إليه إلا وهو ما وقع فيه كثير من فضلاء المصريين - 00:31:27

عليهم من أصول الملاحدة والزنادقة من أهل وحدة الوجود والفلسفه بسبب روجان كثير من الكتب المتضمنة لهذه الأمور. من يحسنون بهم الظن ككتب ابن سينا وابن رشد وابن عربي ورسائل أخواني الصفا - 00:31:43

بل وبعض الكتب التي تنسب للغزالى وما اشبه من الكتب المشتملة على الكفر برب العالمين والكفر برسله وكتبه واليوم الآخر وانكار ما علم بالضرورة من دين الإسلام فبعض هذه الأصول - 00:31:59

انتشرت في كثير من الصحف المصرية بلرأيت تفسيراً طبع أخيراً منسوباً لطنطاوي قد ذكر في موضع كثيرة في تفسير سورة البقرة شيئاً من ذلك كلامه على استخالف آدم وعلى قصة البقرة والطيور ونحوها - 00:32:13

في كلام ذكر فيه من أصول وجود وأصول الفلسفة المبنية على أن الشرائع إنما هي تخيلات وضرب أمثل لحقيقة لها وأنه يمكن لحادي الخلق ما يحصل للأنبياء. ما يجزم المؤمن البصير أنه منافق لدين الإسلام. وتكذيب الله ورسوله - 00:32:30

وذهب إلى معانٍ يعلم بالضرورة أن الله ما أرادها وإن الله بريء منها ورسوله ثم مع ذلك يحيث الناس والمسلمين على تعلمها وفهمها ويلومهم على اهمالها وينسب ما حصل للمسلمين من الوهن والضعف بسبب اهمال علمها وعملها - 00:32:48

ويح من قال ذلك لقد علم كل من عرف الحقائق أن هذه العلوم هي التي اوهنت قوى المسلمين وسلطت عليهم الأعداء وأضعفتهم لزنادقة الفرنج. ولما حادحة الفلسفه وكذلك يبحث كثير منهم في الملائكة والجن والشياطين - 00:33:07

ويتأولون ما في الكتاب والسنة من ذلك بتأويلات تشبه تأويلات القراءة الذين يتأولون العقائد والشرائع ويزعمون أن الملائكة هي القوى الخيرية التي في الإنسان وعبر عنها الشرع بالملائكة كما أن الشياطين هي القوى الشريرة التي في الإنسان - 00:33:24

عبر عنها الشرع بذلك ولا يخفى ان هذا تكذيب لله ولرسله اجمعين ويتأولون قصة ادم وابراهيم بتأويل حاصله ان ما ذكر الله في كتابه عن ادم وابراهيم ونحوهما لا حقيقة له - [00:33:43](#)

وانما قصد به ضرب المثال وقد ذكر لي بعض اصحابي ان مناركم فيه شيء من ذلك والى الان ما تيسر لي مطالعته ولكن الظن بكم انكم ما تبحثون عن مثل هذه الامور. الا على وجه الرد لها والابطال - [00:33:58](#)

كما هي عادتكم في رد ما هو دونها بكثير وهذه الامر يكفي في ردتها في حق المسلم المصدق للقرآن والرسول مجرد تصورها فانه اذا تصورها كما هي يجزم ببطلانها ومناقضتها للشرع - [00:34:14](#)

وانه لا يجتمع التصديق بالقرآن وتصديقها ابدا وان كان غير مصدق للقرآن ولا للرسول صار الكلام معه كالكلام مع سائر الكفار في اصل الرسالة وحقيقة القرآن وقد ثبت عندنا ان زنادقة الفلاسفة والملحدين يتأولون جميع الدين الاسلامي - [00:34:29](#)

التوحيد والرسالة والامر والمعاد والنهي بتأويل يرجع الى ان القرآن والسنة كلها تخيبات وتمويهات لا حقيقة لها بالكلية ويلبسون على الناس بذلك. ويسترون بالاسلام. وهم ابعد الناس عنه كما ثبت ايضا عندنا انه يوجد من كان يؤمن بالله ورسوله واليوم الاخر.

ويعظم الرسول وينقاد لشرعه وينكر على هؤلاء الفلاسفة ويكفرون بهم - [00:34:47](#)

اطفالهم انه يدخل عليه شيء من هذه التأويلات من غير قصد ولا شعور. لعدم علمه بما تؤول اليه ولرسوخ كثير من اصول الفلسفة في قلبه ولتقليد من يعظمه وخصوصا ايضا - [00:35:14](#)

ومراة لزنادقة علماء الفرنج الذين يتهكمون بمن لم يوافقهم على كثير من اصولهم ويختلفون من نسبتهم للبلاد وانكار ما علم محسوسا بزعمهم بسبب هذه الاشياء وغيرها دخل عليهم ما دخل - [00:35:28](#)

الامل قد تعلق بامثالكم لتحقيق هذه الامر وابطالها فانها فشت وانتشرت وعمت المصيبة بها الفضلاء فضلا عن من دونهم ولكن لن تخلو الارض من قائم لله بحجة يهتدى به الضالون - [00:35:45](#)

وتقوم به الحجة على المعاندين وقد ذكرت لحضراتكم هذه الاشياء على وجه التنبية والاشارة بان مثلكم يتتبه بادنى تنبئه ولعلكم تجعلونه اهم المهمات عندكم لان فيه الخطر العظيم على المسلمين - [00:35:59](#)

واذا لم يرى الناس لكم فيه كلاما كثيرا وتحقيقا تاما فمن الذي يعلق به الامل من علماء الانصار الرجاء بالله ان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه و يجعلنا واياكم من الهادين المهددين - [00:36:15](#)

انه جواد كريم صلى الله على محمد وسلم محبكم مدعى عبد الرحمن بن ناصر السعدي وهذا رد السيد محمد رشيد رضا على الرسالة اننا لا نأولوا جهدا في الرد على كل ما نطلع عليه من البدع المخالفة لكتاب الله والصحيح من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:36:29](#)

وفي الدعوة اليهما على الوجه الذي كان عليه جمهور السلف الصالح وفي الرد على خصومهما كما يرى في مقالة اعداء الاسلام من هذا الجزء والذي نعلم ان بدعة وحدة الوجود وفلسفة اليونان في الالهيات؟ - [00:36:51](#)

والرسالة التي فتن الناس بها الباطنية وغيرهم في عصرهم قد نسخت وزالت في هذا العصر فلم يبق لهم دعاة وان كان لها اتباع قليلون وتفسير الشيخ الطنطاوي جوهري لم نطلع عليه - [00:37:06](#)

وانما رأينا جزءا واحدا منه عند احد اصدقائنا وتصفحت قليلا منه في بعض دقائق رأيت ان همه منه حث المسلمين على علوم الكون شرح الكثير من مسائلها بمناسبة الآيات التي ترشد الناس الى اياته تعالى في خلقه - [00:37:19](#)

ونعمه على عباده كما جرى عليه في كتب اخرى له وما نعرفه هو الا مسلما يغار على الاسلام ويجب ان يجمع المسلمين بين الاهتداء به والانتفاع بعلوم الكون. التي تتوقف عليها قوة الدول وثروة الامم في هذا العصر - [00:37:35](#)

ونحن قد سبقناه بالدعوة الى هذا ببنائه بالدلائل في مواضع كثيرة من تفسيرنا من المنار وان كنا اشرنا الى الانتقاد على خطة الاستاذ المذكور في تفسيره فيما ببنائه من اساليب المفسرين لفاتحة الجزء الاول من تفسيرنا - [00:37:52](#)

ولعلنا نتحرى عند سنوح الفرصة الاطلاع على تفسيره ومراجعة ما كتبه من الآيات التي ذكرتموها ويجب عليكم ان تفرقوا بين علوم

الكون التي ندعوا اليها وبين الفلسفة قديمها وحديثها الفلسفة اراء ونظريات فكرية - 00:38:08

علوم الكون عبارة عن العلم بما اودع الله تعالى في خلقه من المنافع كمنافع الماء وبخاره والهواء. وما ترتب منه ومنافع الكهرباء التي منها التليجراف والتليفون وغيرهما فجميع الصناعات العجيبة والالات الحربية من بريئة وبحرية وهوائية - 00:38:26

ومع جميع العقاقير الطبية مأخوذة من هذه العلوم فهي حقائق قطعية ثابتة بالحس فمن يزعم انها تختلف ما بعث به الله رسله فقد طعن في دين الله وصد العلماء بها عنه - 00:38:46

لأنهم لا يستطيعون ان يكذبوا حواسهم واما كفر من يكفرن في هذا العصر فاكتثره من تأثير فلسفة الافرنج المخالفة لفلسفة اليونانيين ومن جرى على طريقتهم كالعرب وان خالفهم في بعض النظريات كابن سينا وابن رشد وغيرهما - 00:39:00

والرد على هؤلاء بما يرجى ان ينفعهم او يقي كثيرا من الناظرين في فلسفة العصر من اضلالهم يتوقف احيانا على تأويل بعض الآيات والاحاديث تأويلا ينطبق على مدلولات اللغة في مفرداتها واساليبها. ويتفق مع العلم والعقل - 00:39:18

وليعلم اخونا صاحب الرسالة ان الملاحدة والمعطلين في مصر وامثالها قد يصرحون بکفرهم ولا يخشون عقابا ولا اهانة هم لا يحتاجون الى التستر بالاسلام كزناقة الباطنية المتقدمين قصاري ما يلقونه من النقد اذا صرحا بکفرهم في الكتب او الجرائد - 00:39:35

ان يرد عليهم بعض المسلمين بالكتابة والناس احرار فيها فاما ادعى بعضهم مع نشر الكفر انه مؤمن وجد من ينصره ويقول ان ما كتبه لا ينافي الایمان ولا يصادم الاسلام - 00:39:54

ولم يصرح احد من المصريين في هذا العهد بالطعن في الاسلام وتکذيب القرآن بمثل ما صرخ به الدكتور طه حسين المشتغل بالجامعة المصرية تدریسا وتألیفا ولم يلقى احد من التکفير والتجهیل والطعن على ذلك مثلا لقى من الكتاب والمؤلفين من علماء الدين وعلماء الدنيا - 00:40:07

قد تقترح بعض اعضاء مجلس النواب بعزله من الجامعة فلم تعزله الحكومة لأن انصاره فيها كانوا اقوى من خصومه وكان منهم عدلي باشا رئيس الوزارات وثروة باشا وزير الخارجية الذي طرز الدكتور طرة كتاب الطعن باسمه - 00:40:27

وعلي باشا الشمسي وزير المعارف واحمد لطفي السيد مدير الجامعة وقد بینا في فاتحة تفسيرنا وفي مواضيع اخرى منه مسألة التأويل فذكرنا اننا نلم بتأويل بعض الآيات لاجل الدفاع عن القرآن - 00:40:43

ورد بعض الشبهات التي يريدها الفلاسفة او غيرهم عليها حتى لا يكون لهم حجة مقبولة عليها مع تصريحنا بأن اعتقادنا الذي ندعو اليه ونرجو ان نموت كما نحيا عليه هو اتباع مذهب السلف في كل ما يتعلق بعالم الغيب من الایمان بالله وصفاته وملائكته. وجنته وناره - 00:40:58

والتأويل قد يكون المنفذ الوحيد لبعض الناس من الكفر وتکذيب القرآن اذ من المعلوم ان الموقن بصدق القرآن لا يخرج من الملة بفهم بعض اياته فهما مخالف لفهم غيره اذا لم يكن في فهمه هذا جحد لشيء مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة - 00:41:18

ونرجو ان يقرأ اخونا صاحب هذه الرسالة الجزء الاول من تفسير المنار المشتمل على هذا البحث ويكتب اليانا بما يراه فيه فاني كنت منذ سنين كثيرة اتمنى لو يطلع بعض علماء نجد على المنار - 00:41:36

ويفتح بیني وبينهم البحث والمناظرة العلمية الدينية فيما يرونها منتقدا لینجلي وجه الصواب فيها وقد كنت كتبت الى امامهم بذلك وانني سارسل اليه عشر نسخ من كل جزء ليوزعها على اشهرهم - 00:41:51

وفعلت ذلك عدة سنين ولكن لم يأتني منه جواب ثم ترجم عندي ان تلك النسخ كانت تختزل من البريد البريطاني في سني الحرب وما بعدها المقدمة الثالثة الاستدلالي على مسائل التوحيد وعلاقتهم بعلم الكلام - 00:42:06

سمى الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمة الله هذه الرسالة بالبراهين العقلية على وحدانية الرب اي انها تتعلق بتوحيد الربوبية وانه سيعتمد في بنائه الاستدلالي على الدلة العقلية وقد صرخ بذلك في المقدمة. حيث قال - 00:42:27

وليس القصد في هذه المحاضرة ذكر الدلة النقلية عليها فان الكتاب والسنة فيها من البراهين والدلة على ذلك؟ ما لا يعد ولا يحصى

ولا يمكن استيفاء بعضه وهي واضحة جلية - 00:42:46

يعرفها الخواص والعام وبعد ذلك كاف واف بالمعنى ولكننا نريد في هذه المحاضرة ان نشير اشاره يسيرة الى براهينها العقلية التي يشترك في معرفتها والخصوص لها جميع العقلاه من البشر - 00:43:01

ولا ينكرها الا كل مكابر مستكبر منايز للعقل والدين وهذا الصانع من الشيخ رحمة الله قد يظنه بعض شدة العلم مشابهة لطريقة اهل الكلام التي ذمها السلف الصالح رحمة الله في اثبات العقائد - 00:43:16

وهذا غير صحيح بان علم الكلام المذموم هو ما احدثه المتكلمون في اصول الدين من اثبات العقائد بالطرق التي ابتكروها واعرضوا بها عما جاء الكتاب والسنة به في الدلائل والمسائل - 00:43:33

فمراد السلف والائمه بذم الكلام واهله اذ ذلك يتناول لمن استدل بالادلة الفاسدة او استدل على المقالات الباطلة قال الامام ما لك بن انس رحمة الله من طلب الدين بالكلام تزندق - 00:43:48

وروي مثله عن الامام ابي يوسف صاحب ابي حنيفة رحمة الله وقال الامام الشافعي رحمة الله لان يبتلى العبد بكل ما نهى الله عنه سوى الشرك خير لهم من الكلام - 00:44:03

ولقد اطلعت من اصحاب الكلام على شيء ما ظننت ان مسلما يقول ذلك وقال ايضا ما ارتدى احد بالكلام فافلح وقال حكمي في اهل الكلام ان يضرروا بالجريد ويطاف بهم في العشائر والقبائل - 00:44:16

ويقال هذا جزء من ترك الكتاب والسنة واحذ في الكلام وقال الامام احمد بن حنبل رحمة الله لا تجالسو اهل الكلام. وان ذبوا عن السنة وقال ايضا لا يفلح صاحب كلام ابدا - 00:44:32

ولا يرى احد النظر في الكلام الا في قلبه دغل وعبارات السلف كثيرة في هذا المعنى بل صنفوا فيه مصنفات مفردة قال ابن حمدان رحمة الله وقد ورد في ذم الكلام عن السلف والخلف شيء كثير مشهور - 00:44:48

حتى ان شيخ الاسلام الانصاري جمع من ذلك مجلدا وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله وقد جمع الناس من كلام السلف والائمه في ذلك مصنفات مفردة متلما جمعه الشيخ ابو عبدالرحمن السلمي - 00:45:05

ومثل المصنف الكبير الذي جمعه الشيخ ابو اسماعيل عبدالله بن محمد الانصاري. الملقب بشيخ الاسلام الذي سماه ذم الكلام واهله ومن ذلك في كتب الاثار والسنن ما شاء الله قلت وممن افرد مصنفا في ذم علم الكلام من العلماء ايضا ابو سليمان الخطابي رحمة الله - 00:45:20

المتوفى سنة ثلاثمائة وثمانية وثمانين هجرية وسماه الغنية عن الكلام واهله وموفق الدين ابن قدامة رحمة الله المتوفى سنة ستمائة وعشرين هجرية مسمى تحرير النظر في كتب الكلام وهو رد على مقالة لابي الوفاء ابن عقيل رحمة الله - 00:45:43

المتوفى سنة خمس مئة وثلاثة عشر هجرية وقال البغوي رحمة الله واتفق علماء السلف من اهل السنة على النهي عن الجدار والخصوصات في الصفات وعلى الزجر عن الخوض في علم الكلام وتعلمه - 00:46:04

وقال ابن عبد البر رحمة الله اجمع اهل الفقه والاثار من جمیع الامصار ان اهل الكلام اهل بدع وزيغ ولا يعدون عند الجميع في الطبقات الفقهاء وانما العلماء اهل الاثر والتفقه فيه - 00:46:18

ويتفاصلون فيه بالاتقان والمیز والفهم ولم اجد من حرر المعنى المذموم العلمي الكلام افضل من شیخ الاسلام ابن تیمیة رحمة الله اذ وضح مقصود السلف في ذم الكلام واهله في قاعدة نفیسة - 00:46:32

سانقل عنها نقلًا مطولا لاهميتها وتحريرها قال رحمة الله الكلام الذي ذمه ونهى عنه الائمه والسلف الصالح كما هو مشهور متواتر عنهم في كتب السنة والحديث والتصوف وكلام الفقهاء وغيرهم - 00:46:46

وقد جمع فيه شیخ الاسلام الانصاري كتابه المشهور. ولماک والشافعی والامام احمد وغيرهم في ذلك نصوص مشهورة قد حصل فيه اضطراب ان من الناس من يعتقد انهم نهوا عن جنس الاستدلال والمجادلة في اصول الدين - 00:47:02

ثم تحذروا حذرين بل ثلاثة ثم فصلها الى ان قال وحزب ثالث اعتقدوا فصل الائمه والسلف واعتقدوا الحاجة والانتفاع والاستحسان لما

خاضوا فيه من الكلام في اصول الدين فقالوا الذي نهى عنه السلف رضي الله عنهم - [00:47:17](#)

هو الكلام الذي امتحنه اهل البدع من المعتزلة ونحوهم ممن يخالف السنة الكلام الذي تنصر به السنة. وهذه الطريقة البهقى الى ان قال والتحقيق ان الذي نهى عنه السلف هو الكلام المبتدع الذي لم يشرعه الله ولا رسوله - [00:47:35](#)

كما قد قررت في قاعدة السنة والبدعة ان البدعة هي ما لم يشرع من الدين وغلبة اسم الكلام المبتدع كغلبة اسم السماع على السماع المبتدأ فاننا لما احدثوا سماع القصائد والتغدير لتحرير قلوبهم وصلاحها واثارة مقاصدتها ومواجهتها - [00:47:52](#)

واحدث اخرون كلاما ونظرا لعلم قلوبهم وصلاح عقائدهم وتحقيق مقاهم كان هؤلاء فيما احدثوه من الاصوات المسموعة شبها بهؤلاء فيما احدثوه من الحروف المنطقية وعبروا هم والمسلمون عن ذلك باعم صفاته - [00:48:11](#)

وهو السماع والكلام اذا اطلق اسم السماع عند كثير من الناس او قيل فلان يحضر السماع او يقول به وفلان ينكر السماع وينهى عنه انصرف الاطلاق الى السماع المحدث الذي - [00:48:28](#)

هو مورد النزاع وان كان السماع المشروع المأمور به الذي هو واجب تارة ومستحب اخرى هو سماعا ايضا بل هو السماع المعروف في كلام من حمد السماع واثنى عليه. من المحتذين طريقة السلف رضي الله عنهم - [00:48:40](#)

وكذلك اذا اطلق لفظ الكلام الذي يذمه وينهى عنه قوم. ويمدحه ويأمر به اخرون فانه عندهم هو الكلام المحدث وان كان الكلام الذي انزله الله تعالى هو اصدق الكلام وخيره وافضلها - [00:48:55](#)

وكلام النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين والائمة كلاما لكن خص المحدث من النوعين باسم الكلام والسماع لان هذا الاسم بمجرده تعبير عنه ما يدل على حمد ولا ذنب. ولا امر ولا نهي. واللام فيه تتصرف الى المعهود - [00:49:09](#)

بخلاف ما كان من الكلام والسماع مشروعاما فان ذلك يعبر عنه باختصار اسمائه مثل علم وقرآن وسماع القرآن ونحو ذلك لان من عادة العرب وغيرهم في الخطاب اذا كان تحت الجنس نوعان عبروا عن اشرفهما باسمه الخاص - [00:49:27](#)

وتركوا الاسم المشترك للنوع المرجوح كما فعلوا ذلك في مثل لفظ دابة وحيوان وذوي الارحام وقولنا كلام او سمع انما هو تعبير عنه بالاسم المشترك بين الحق والباطل والهدى والضلال. والهـي والرشـاد - [00:49:45](#)

واذا كان عندهم متميزا بما يدل على انه حق وهدى ورشاد عبروا عنه بالاختصاص كما انه اذا كان متميزا بما يقتضي انه باطل وضلال وغي عبروا عنهم بالاختصاص ولا ريب ان المحدث من النوعين ليس حقا وهدى ورشادا من كل وجه. ولا باطل وضلالا وغياما من كل وجه. وهذا باتفاق جميع الطوائف - [00:50:02](#)

الى ان قال اذا عرف هذا فالكلام المبتدع المذموم هو الذي ليس بمشروع ولا مسنون وليس بحق ولا حسن وهذا الوصفان متلازمان ان كل مشروع مسنون فهو حسن وكل ما هو حسن فهو مشروع مسنون - [00:50:25](#)

وكذلك بالعكس وذلك ان الكلام نوعان انشاء واخبار فأما الانشاء كمثل الامر والنهي فكل امر ونهي لا يكون موافقا لامر الله تعالى ونهيه فهو ضلال وغي واما الاخبار وهو الغالب على فن الكلام المتنازع فيه - [00:50:43](#)

فانه اخبار عن حقائق الامور الموجودة والمعدومة كالاخبار عن الله تعالى وصفاته وافعاله وعن المعادي وما يكون بعد الموت وعما مضى قبلنا وما سيكون بعدهنا والاخبار عن هذه الامور ان كان مطلوبا فهو المسائل والاحكام - [00:51:02](#)

وان كان طريقا الى المطلوب ما هو الوسائل والادلة الكلام يشتمل على هذين الصنفين المسائل والدلائل والذم والنهي واقع في هذين الجنسيين واحد اما المسائل وكل جواب مسألة خالف الكتاب والسنة وما كان عليه السلف فهو بدعة وضلاله - [00:51:19](#)

وهو من الكلام المذموم المنهي عنه سواء كانت المسألة نفيا او اثباتا مثل انكار صفات الله او بعضها الذي جاء به الكتاب والسنة وانكار قدر الله وقدرته ومشيئته او انكار محبته ورضاه وخلته وتكاليمه وعلوه على عرشه - [00:51:40](#)

او انكار فتنـة القـبر وعـذابـه ونـعـيمـه وـالـحـوضـ وـالـمـيزـانـ وـالـشـفـاعـةـ وـالـصـرـاطـ وـنـحوـ ذـلـكـ منـ عـقـودـ اـهـلـ السـنـةـ التيـ اـثـبـتـهاـ نـصـوصـ الـكـتـابـ والـسـنـةـ وـاـثـارـ السـلـفـ ثمـ المـنـكـرـ لـذـلـكـ اوـ بـعـضـهـ هوـ مـفـتـرـ - [00:51:57](#)

ولهذا كان السلف رضي الله عنهم يسمونهم اهل الفراق ويتأولون فيهم قوله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم

وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين قال ابو قلابة رضي الله عنه - 00:52:11

هي لكل مفترى من هذه الامة الى يوم القيمة وهو مفترى من وجهين احدهما نفي ما اتبته الكتاب والسنة او اثبات ما نفاه والثاني تحريف النصوص بما يوافق ظمنه وهوه - 00:52:36

ودعواه ان ذلك هو معناها فهو مخبر عن الامور بخلاف ما هي عليه. ومحب عن النصوص بخلاف ما دلت عليه فافتري في الوجودين العيني والعلمي اثنان واما الدلائل فانهم كثيرا ما يستدلون ويحتجون على الحق الذي جاء به الكتاب والسنة - 00:52:50

بحجج محدثة باطلة ثم تلك توجيههم في البدع المخالفة للكتاب والسنة بمنزلة الذي يجاهد الكفار بقتال محرم في الشريعة سيزيل باطل باطل ولهذا كان السلف اذا قيل فلان يرد على فلان قالوا بكتاب وسنة - 00:53:10

فان قال نعم صوبوه وان قال لا قالوا رد ببدعة وكثير ما اوقعهم او اكثر ما اوقعهم في البدع المخالفة للكتاب والسنة احتجاجهم لنوع من الحق بحجة مبتدعة اعتقادوا انها لا تسلم من المناقضة والمعارضة - 00:53:28

الا بما التزموا لتصححها من اللوازم التي قد يخالفون بها الكتاب والسنة وكان مبدأ ذلك تكلمهم في الجسم والجوهر والعرب وظفهم ان بهذا التقسيم والترتيب يثبت لهم وجود الصانع وحدود العالم ونحو ذلك - 00:53:45

فلم ينكر السلف مجرد اطلاق لفظ له معنى صحيح كما يعتقدن قوم من اهل الكلام وغيرهم فان عند الحاجة الى الخطاب نخاطب الرجل بالفارسية والرومية والتركية والنبي صلى الله عليه وسلم لما كتب الى اهل اليمن - 00:54:02

كتب اليهم بلغتهم التي يخاطبون بها. وليس هي لغة قريش ولما قدمت ام خالد من ارض الحبشة وكانت قد سمعت لغتهم قال لها لما اعطتها الخميصة يا ام خالد، هذا سنة - 00:54:19

والسنة بلسان الحبشة اراد مخاطبتها بذلك افهاما لها وتطيبها لنفسها ولا يأس ان يخاطب المسلم كل قوم بلغتهم التي يعرفون بقصد افهامهم اذا لم يحصل المقصود بخطابهم بالعربية لكن كره السلف والائمة كمال الشافعي والامام احمد - 00:54:34

الخاطب بغير العربية لغير حاجة لانها شعار اهل القرآن والاسلام وبها يعرفون ما امرروا من معرفته من امر دينهم ولمعاني اخر ذكرتها في اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم ولم تكن كراهة السلف لمجرد اللفظ - 00:54:55

ولا كرهوا ايضا معنى صحيحا يكون دليلا على حق كما يتوهمنه ايضا هؤلاء. ويقولون ان كره اللفظ فهو اصطلاحي كاصطلاحات سائر العلماء من الفقهاء والحنفية وان كره المعنى فلا يريد الا الدلالة على اصول الدين. مثل ثبوت الصانع ووحدانيته - 00:55:12

وصحة الرسالة والنبوة ان هذا المعنى لم يكرهه السلف ولا يكرهه مؤمن عليم والقرآن من اوله الى اخره انما هو في تقرير هذه المعاني التي هي اعلام علوم الدين وشرف مقاصد الرسل - 00:55:30

وقد صرف الله في القرآن الدلالات بوجوه المقايس. وضرب الامثال وانواع القصص وغير ذلك مما هو دليل ومرشد الى الایمان بهذه الاصول وكيف وعلم الایمان بهذه الاصول؟ هو افضل علم في الدين - 00:55:46

والكاملون فيه هم خلاصة الامة وبمثله برب السابقون والمقربون. وقيل في الصديق رضي الله عنه صديق الامة ما سبّهم ابو بكر بفضل صلاة ولا صيام ولكن بشيء وقر في قلبه - 00:56:01

وقد مدح الله اهل العلم به في غير موضع وقال فيهم شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولو العلم وقال فيهم ويرى الذين اتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي - 00:56:17

الى غير ذلك مما ليس هذا موضعه وكيف يكره السلف رضي الله عنهم معان اما هي واجبة واما مستحبة وكيف وهؤلاء السلف لهم من الدلائل والبراهين في مسائل السنة والرد على اهل البدع؟ ما ليس هو لمن ذموه من اهل الكلام - 00:56:44

وان انكروا الطرق والدلائل المحدثة المبتدعة لما فيها من الفساد والتناقض. وانها من جنس الكذب والخطأ فتدرك هذا انه فرقان يفرق الله به بين الحق والباطل وانما اضرب لك امثلة من ادلةهم وحجزهم الفاسدة. كما ضربت لك امثلة من مسائلهم الفاسدة - 00:57:00

وذلك ان اهل الكلام من اهل قبلتنا يأخذون كثيرا في الرد على من خالف المسلمين من المشركين وال مجرمين واليهود والنصارى ويأخذ كثير منهم في الرد على من خالف السنة في بعض الموضع - 00:57:20

وان كان الرد قد يخالف هو السنة في موضع اخر ويريدون ان يثبتوا وحدانية الصانع وكماله ويثبتون نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ويسمون هذه المطالب العقليات باعتقادهم انها لا تثبت الا بالعقل الذي ادعوه. وكانوا مختلفين في طرقه - 00:57:33 وقد يعتقدون ان الكتاب والسنة لم تبين ادلة هذه المطالب الشريفة والقرآن مملوء منها ولم يعلموا ان كون العقل قد يعلم صحتها لا يمنع ان يكون الشرع دل عليها وارشد اليها - 00:57:53

فهي شرعية عقلية بل ما يبينه الكتاب والسنة من ادلة هذه المطالب فوق ما في قوى البشر ولم يأتي اهل الفلسفة والكلام من ذلك الا بحق قليل مخلوط بباطل كثير - 00:58:08

تلبس الحق بالباطل وتلخص من كلامه رحمة الله ان الذم في علم الكلام ليس مجرد الاستدلال العقلي على اثبات التوحيد وانما الذم ينصب على الاستدلال بالدلائل الفاسدة او على المسائل الباطلة - 00:58:21

اما من استدل بالدلائل الصحيحة عقلية او نقليه على المسائل الصحيحة فليس من الذم في شيء بل هذا هو منهج امتنا رحمة الله عليهم اجمعين قال شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:58:36

واحمد رضي الله عنه قد رد على الجهمية وغيرهم بالادلة السمعية والعقلية وذكر من كلامهم وحجتهم ما لم يذكر غيره بل استوفى حكاية مذهبهم وحجرهم اتم استيفاء ثم ابطل ذلك بالشرع والعقل - 00:58:50

ومن هنا نعلم خطأ ابي المعالي الجوني. فيما نسبه للامام احمد رحمة الله حيث قال وصار تائرون الى النهي عن القياس العقلي والامر بالقياس الشرعي وهذا مذهب احمد بن حنبل والمقتصدين من اتباعه - 00:59:06

فليسووا ينكرون افضاء نظر العقل الى العلم ولكنهم ينهون عن ملابسته والاشتغال به لذلك رد عليه شيخ الاسلام ابن تيمية فقال واما ما ذكره عن احمد فقد انكره اصحاب احمد. حتى قال ابو البقاء العكبي لمن قرأ عليه كتاب البرهان - 00:59:21

هذا النقل ليس ب صحيح عن مذهب الامام احمد وهو كما قال فان احمد لم ينـهـ عن نـظـرـ في دـلـيلـ عـقـليـ صـحـيـحـ يـفـضـيـ الىـ المـطـلـوبـ بلـ فيـ كـلـامـ فـيـ اـصـوـلـ الدـيـنـ فـيـ الرـدـ عـلـىـ الجـهـمـيـةـ وـغـيـرـهـ مـنـ الـاحـتـاجـ بـالـدـلـلـ الـعـقـلـيـ عـلـىـ فـسـادـ قـوـلـ الـمـخـالـفـيـنـ لـلـسـنـةـ - 00:59:40 ما هو معروف في كتبه وعند اصحابه ولكن احمد ذما من الكلام البدعي ما ذمه سائر الامة وهو الكلام المخالف للكتاب والسنة والكلام في الله ودينه بغير علم واستدل احمد بقوله تعالى - 00:59:59

قل انما حرم رب الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وان تشرك بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون واحمد واشهر واكثر كلاما في اصول الدين بالدلالة القطعية - 01:00:15

نقلها وعقلها من سائر الائمة لانه ابتدىء بمخالفى السنة احتاج الى ذلك وال موجود في كلامه من الاحتجاج بالدلالة العقلية على ما يوافق السنة لم يوجد مثله في كلام سائر الائمة - 01:00:40

ثم قال والمقصود ان احمد يستدل بالدلالة العقلية على المطالب الالهية اذا كانت صحيحة انما يذم ما يخالف الكتاب والسنة. او الكلام بلا علم والكلام المبتدع في الدين لقوله في رسالته الى المตوك - 01:00:55 لا احب الكلام في هذا الا ما كان في كتاب الله او حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم او الصحابة او التابعين اما غير ذلك فان الكلام فيه غير محمود - 01:01:12

وهو لا يكره اذا عرف معانى الكتاب والسنة ان يعبر عنها بعبارات اخرى اذا احتاج الى ذلك بل هو قد فعل ذلك بل يكره المعانى المبتدعة في هذا اي فيما خاض الناس فيه من الكلام في القرآن والرؤى والقدر والصفات غلا بما يوافق الكتاب والسنة واثار الصحابة والتابعين - 01:01:23

وقال القاضي ابو يعلى رحمة الله وقد احتاج احمد رحمة الله بدلائل العقول في مواضع فيما خرجهم في الرد على الزنادقة والجهمية رواية عبد الله عنه ثم ساق امثلة ثم قال - 01:01:44

وهذا صريح من احمد رحمة الله في الاحتجاج بدلائل العقول والى هذا ذهب جماعة الفقهاء والمتكلمين من اهل الاتبات وقال ابن حمدان الحنفي رحمة الله وعلم الكلام المذموم هو اصول الدين اذا تكلم فيه بالمعقول المحسن او المخالف للمنقول الصريح -

فان تكلم فيه بالنقل فقط او بالنقل والعقل الموافق له ما هو اصول الدين وقد مثل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله على ذلك
01:02:17 للاستدلال بالحركة والسكن على حدوث المتحرك الساكن -

بل الاستدلال بالاعراض مطلقا على حدوث ما قامت به من الجوادر والاجسام والاستدلال بحدوث الصفات على حدوث ما قامت به من المصنوفات والاستدلال بترقيب الاجسام من الجوادر. ونحو ذلك وقال ابو الحسن الاشعري رحمه الله -
01:02:30 منتقدا استدلال المتكلمين بالدلائل الفاسدة وكان ما يستدل به من اخباره على ذلك اوضح دلالة من دلالة الاعراض. التي اعتمد على الاستدلال بها الفلاسفة. ومن اتبعها من القدريه واهل البدع -
01:02:47

المنحرفين عن الرسول عليهم السلام من قبل ان الاعراض لا يصح الاستدلال بها الا بعد رتب كثيرة يطول الخلاف فيها ويدق الكلام
 عليها منها ما يحتاج اليه في الاستدلال على وجودها والمعرفة بفساد شبه المنكرين لها -
01:03:00 ثم اسهب في بيان تعقيدها وفسادها ثم قال وليس يحتاج ارشدكم الله في الاستدلال بخبر الرسول على ما ذكرناه من المعرفة بالامر
01:03:17 الغائب عن حواسنا الى مثل ذلك لان اياته والادلة الدالة على صدقه -

محسوسة المشاهدة قد ازعجت القلوب وبعثت الخواطر على النظر في صحة ما يدعوه اليه وتأمل ما استشهد به على صدقه والمعرفة
 بان اياته من قبل الله تدرك بيسير الفكر فيها وانها لا يصح ان تكون من البشر -
01:03:32 لوضوح الطرق الى ذلك فائدة ما الحكمة من ان حجج الحق ليست كلها يقينية الجواب قال الشيخ عبد الرحمن المعلمي رحمه الله قد
 يتراجع للنظر انه لو كانت حجج الحق كلها بحيث يعرف يقينا من وصل اليها انه قد وصل -
01:03:47 ويعرف يقينا من لم يصل اليها انه لم يصل لكان اولى قلت هذا ان تكون حجج الحق كلها يقينية لا تشتبهوا على احد الجواب انه منع
 من ذلك موانع نكتفي هنا بذكر واحد منها -
01:04:07

وهو انه قد سبق ان هذه الدار مبنية على الابتلاء وقال الله تبارك وتعالى انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان
 يحملنها واسفون منها وحملها الانسان وكل ما يجري من الانسان في هذه الدار تصرف في الامانة -
01:04:23 ولا يتم الابتلاء الا بان يمكن من الخيانة والخيانة لها درجات كثيرة فلابد ان يكون الابتلاء بحيث يتناول الدرجات كلها وقال علاء الدين
 البخاري رحمه الله فان الكل لو كان ظاهرا جليا بطل معنى الامتحان. ونيل الثواب بالجهد في الطلب -
01:04:57 ولو كان الكل مشكلا خفيا لم يعلم شيء حقيقة فجعل بعضها ظاهرا وبعضها خفيا ليتوسل بالجلي الى معرفة الخفي بالاجتهاد
 واتعاب النفس واعمال الفكر تبين المجد من المقصر والمجتهد من المفرط -
01:05:16

ليكون ثوابهم بقدر اجتهادهم ومراتبهم على قدر علومهم ليظهر فضيلة الراسخين في العلم لحاجة الناس الى الرجوع اليهم والاقتداء
 بهم ولو لا ذلك لاستوت الاقدام ولم يتميز الخاص من العام ولذهب التفاوت بين الناس. ولا يزال الناس بخير ما تفاوتوا -
01:05:33 فاذا استووا هلكوا وقال الله تعالى ورفع بعضكم فوق بعض المقدمة الرابعة دراسة مختصرة حول رسالة البراهين العقلية وعملي فيها
 اصل الرسالة ذكر في مقدمة رسالة البراهين العقلية على وحدانية الله ووجوه كماله -
01:05:52

انها محاضرة ولا يظهر انه سبق قلم يحتمل ان يكون قد كتبها الشيخ ليلاقيها في محاضرة ويحتمل ان يكون اصلها محاضرة ثم حررها
 الشيخ بعد ذلك او فرغها عنه احدهم -
01:06:25

ثم طبعت بعد ذلك. والله اعلم مزايا الرسالة خصت هذه الرسالة بعدة مزايا منها واحد انها مفردة في موضوع اثبات وجود الله تعالى
 وسائل توحيد الربوبية بشكل عام مع تطرق لبعض وسائل اثبات النبوة -
01:06:40

اثنان استند الشيخ فيها في بناءه الاستدلالي على الادلة العقلية حيث قال في المقدمة ولكننا نريد في هذه المحاضرة ان نشير اشاره
 يسيرة الى براهينها العقلية التي يشتدرك في معرفتها والخصوص لها جميع العقلاء من البشر -
01:07:01 مما جعلها موجة للجميع ويستفيد منها الكافر. ويزداد بها ايمان المؤمن ثلاثة مزج الشيخ بين الادلة الشرعية والعقلية مثبتا بذلك عدم
 التناقض بينهما اربعة لغة الرسالة واضحة سلسلة خالية من التعقيد -
01:07:19

سعادة الشيخ رحمة الله في مؤلفاته وكتبه ورغم خطورة المسائل واهميتها الا ان الشيخ ذلل للقارئين فهمها بلطيف اسلوبه مضامين الرسالة المضمون الرئيس لرسالة كما هو ظاهر من عنوانها اثبات توحيد الربوبية وجود الله تعالى وما يتعلق بذلك - [01:07:39](#)

وقد نوع الشيخ الدلائل والبراهين ولكن يمكن ارجاع كلامه الى اربعة براهين اساسية البرهان الاول برهان الخلق والحدوث البرهان الثاني برهان التقادن والعنابة البرهان الثالث ايات الانبياء ومعجزاتهم البرهان الرابع - [01:08:00](#)

الفطرة وجميع ما ذكره الشيخ في هذه الرسالة يرجع بشكل او باخر الى احد هذه البراهين استدالله بمحاسن الشريعة وكمالات الانبياء واخبارهم عن المغيبات والتحدي بالقرآن ونحو ذلك يرجع الى برهان ايات الانبياء - [01:08:21](#)

واستدالله برحمة الله تعالى واستجابته لدعوات المضطربين. داخل في برهان التقادن والعنابة وهكذا فكرة كتاب اشراق واعمل فيه يسر الله تعالى لقراءة رسالة البراهين العقلية على وحدانية الرب ووجوه كماله - [01:08:39](#)

والتعليق عليها كاملة في يوم علمي في مسجد القاضي في منطقة حوالى يوم الجمعة الخامس من صفر عام الف واربعمائة واربعين هجرية الموافق للرابع من اكتوبر الفين وتسعة عشر ميلادية - [01:08:58](#)

وقد حرصت في التعليق على تتميم بعض الموضع بما يوضح معانيها ويجلبها ثم قام بعض الاخوة مشكورين بتفسير هذه التعليقات ثم اعدت النظر فيها تدقيقا وتحريرا ثم تدارستها مع بعض الاخوة واستفدت من تعليقاتهم واضافاتهم - [01:09:13](#)

ثم رأيت ان احقق الرسالة على اصلها الخططي وتواصلت مع الاخ الفاضل الشيخ مساعد بن عبدالله السعدي. صبت الشيخ رحمة الله تسارع بارساله لي مأجورا مشكورا وهذا الاصل نسخ سنة الف وثلاثمائة وسبعين هجرية - [01:09:31](#)

وجاء في اخره بخط المصنف رحمة الله بخط عبدالله السليمان السلمان في العشرين من جمادى الف وثلاثمائة وسبعين قال ذلك الفقير الى الله عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين - [01:09:48](#)

ويتلخص عملني في الاتي واحد قابلت الرسالة على اصلها الخططي اثنان قابلتها كذلك على مطبوعة دار ابن الجوزي المنشورة في شوال الف واربعمائة وتسعة وعشرين هجرية بتحقيق باسل بن سعود الرشود - [01:10:05](#)

ووجدت بعض الفروقات واتبتها في الحاشية. مشيرا لها بالحرف طاء ثلاثة وضعت بعض العناوين الجانبية لتوسيع فقرات الرسالة اربعة اثبات حاشية على الرسالة توضح معانيها وتتمم فوائدتها خمسة قدمت بين يدي الرسالة بمقدمات سبق بيانها - [01:10:22](#)

وقد سميت هذا العمل اشراق على كتاب البراهين العقلية فاسأل الله جل وعلا ان ينفع به ويبارك فيه راجع الكتاب للاطلاع على صورة المخطوط عدد الصفحة سبعة وخمسون وثمانية وخمسون - [01:10:45](#)

مقدمة المصنف باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله على محمد وسلم هذه محاضرة عظيمة محتوية على التنبيه الواضح الى البراهين العقلية على وحدانية الرب ووجوه كماله اعلم ان هذه المسألة اعظم المسائل على الاطلاق - [01:11:06](#)

واكبرها واجبها وانفعها واظهرها وعليها اتفقت جميع الكتب المنزلة من الله على رسليه وجميع الرسل وهي اهم ما دعا اليه الرسل امهمهم فكل رسول يقول لقومه اعبدوا الله ما لكم من الله غيره - [01:11:29](#)

ويذكرون لامهم من اسماء الله واوصافه ونعمه والائه والطافه ما به يعرفون ربهم ويختضعون له ويعبدونه والقرآن العظيم من اوله الى اخره يبيين هذه المسألة ويدرك لها البراهين المتنوعة. ويصرف لها الآيات. والسنة كذلك - [01:11:48](#)

وليس القصد في هذه المحاضرة ذكر الادلة النقلية عليها فان الكتاب والسنة فيها من البراهين والادلة على ذلك ما لا يعد ولا يحصى ولا يمكن استيفاء بعضه وهي واضحة جلية - [01:12:09](#)

يعرفها الخواص والعموم وبعد ذلك كاف واف بالمقصود ولكننا نريد في هذه المحاضرة ان نشير اشاره يسيرة الى براهينها العقلية التي يشترك في معرفتها والخضوع لها جميع العقلاه من البشر - [01:12:25](#)

ولا ينكرها الا كل مكابر مستكبر مناين للعقل والدين وهذه المسألة اوضحوا واظهروا من ان يحتاج لها وتدرك براهينها ولكن كلما عرف المؤمن براهينها قوي ايمانه وازاد دينه وحمد الله على هذه النعمة التي هي اكبر النعم واجلها - [01:12:40](#)

ولهذا قالت الرسل لامهم في الله شك فاستفهموهم استفهام تقرير فانه متقرر في قلوب جميع العقلاه الاعتراف بربوبيته ووحدانيته

انتهى كلام الشيخ السعدي رحمة الله علق الشيخ مطلق على هذه المقدمة بقوله - [01:13:02](#)

ذكر الشيخ رحمة الله هنا ان هذه الرسالة محاضرة ويحتمل ان يكون قد كتبها الشيخ ليلاقيها في محاضرة ويحتمل ان يكون اصلها محاضرة ثم حررها الشيخ بعد ذلك او فرغها عنه احدهم - [01:13:23](#)

ثم طبعت بعد ذلك لا شك ان هذه المسألة اعظم المسائل على الاطلاق وذلك لأن العلم يشرف بشرف متعلقه اذا كان متعلقه اثبات وجود الله واثبات وحدانيته واثبات ربوبيته والوهبيته - [01:13:38](#)

فلا غرابة ان يكون اعظم العلوم واسفرها بين الشيخ رحمة الله منهجه في هذه الرسالة وهو الاستدلال بالادلة العقلية والعنوية بها اكثر من الادلة النقدية والتي هي القرآن والسنة وبين سبب ذلك - [01:13:55](#)

وهو اشتراك جميع البشر في الخضوع لهذه الادلة بخلاف الادلة النقلية التي لا يؤمن بها الا المسلمون وهذه لفتة مهمة من الشيخ ينبغي على الدعاة الى الله تعالى العنوية بها - [01:14:12](#)

وهي مخاطبة كل قوم بما يفهمونه وبما يناسب عقولهم ويجب هنا ان ننبه الى مسألة هامة جدا وهي ان ديننا لا ينافق العقل البتة بل ان الادلة النقلية نفسها وهي القرآن والسنة؟ - [01:14:27](#)

متضمنة للادلة العقلية يعني ان الآيات في كتاب الله وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم قد تضمنت الادلة العقلية وقد فصل ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله في كثير من كتبه - [01:14:42](#)

لا سيما كتابه العظيم الفذ درء تعارض العقل والنقل صحيح فالمشكلة ليست في وضوح المسألة وانما في كون العقل او الفطرة قد اصابهما من الفساد ما يمنع الانتفاع بهما الشمس لا ينكر وجودها احد - [01:14:57](#)

فاما رأيت من ينكر وجودها فاعلم ان المشكلة ليست في الشمس. وانما المشكلة في عين هذا المنكر وكان لزاما علينا علاج عينه ليتمكن من رؤية الشمس مقصود الشيخ رحمة الله اننا اذا استدللنا على وجود الله تعالى بادلة عقلية - [01:15:15](#)

لا يعني اننا في شك لو ان هذه القضية غامضة لا القضية واضحة ولسنا في شك بحمد الله وانما المقصود امران واحد مخاطبة من لا يؤمن بالقرآن والسنة من الكفار - [01:15:32](#)

اثنان زباد يقين المؤمنين بهما المؤمن اذا وجد الادلة العقلية تعضد وتويد ما يؤمن به. فلا شك ان ايمانه سيزيد وهذا هو منهج الانبياء كما سأله ابراهيم عليه السلام ربه تعالى فقال - [01:15:47](#)

رب ارني كيف تحبب الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فلم ينبه ربه تعالى عن ذلك انتهى شرح الشيخ مطلق البرهان الاول برهان الخلق والحوادث فنقول وبالله التوفيق - [01:16:03](#)

اعلم رحمك الله انك اذا نظرت الى العالم العلوي والسفلي وما اودع فيه من المخلوقات المتنوعة الكثيرة جدا والحوادث المتتجدة في كل وقت وتأملته تأملها صحيحا عرفت ان الامور الممكنا تقسيمها في العقل ثلاثة - [01:16:32](#)

احدها ان توجد هذه المخلوقات والحوادث بنفسها من غير محدث ولا خالق فهذا محال ممتنع يجزم العقل ضرورة ببطلاته ويعلم يقينا ان من ظن ذلك فهو الى الجنون اقرب منه الى العقل - [01:16:49](#)

لان كل من له عقل يعرف انه لا يمكن ان يوجد شيء من غير موجود. ولا محدث ان تكون هذه المخلوقات محدثة وخلقة لنفسها هذا ايضا محال ممتنع يجزم العقل ضرورة ببطلاته وامتناعه - [01:17:05](#)

فكل من له ادنى عقل يجزم ان الشيء لا يحدث نفسه كما انه لا يحدث بلا محدث اذا بطل هذان القسمان عقلا وفطرة تعين القسم الثالث وهو ان هذه المخلوقات والحوادث - [01:17:23](#)

لها خالق خلقها محدث احدثها والله رب العظيم الخالق لكل شيء المتصرف في كل شيء المدير للامور كلها ولهذا نبه الله على هذا التقسيم العقلي الواضح لكل عاقل وقال تعالى - [01:17:38](#)

ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون المخلوق لابد له من خالق والاخير لابد له من مؤثر والمحدث لابد له من محدث والموجد لابد له من موجد والمصنوع لابد له من صانع - [01:17:57](#)

والمحض للبدل من فاعل هذه قضايا بديهية عقلية يشترك في العلم بها جميع العقلاة وهي من اعظم القضايا العقلية فمن ارتق فيها او شك في دلالتها فقد برهن على اختلال عقله وضلاله - 01:18:25

انتهى كلام الشيخ السعدي رحمة الله علق الشيخ مطلق على هذه الفقرة بقوله هذا البرهان العقلي الاول على وجود الله يسمى برهان الخلق والحدوث وقد ذكر الشيخ الشق الثاني منه - 01:18:42

لذلك اسوق البرهان من بدايته فاقول يتكون هذا البرهان من مقدمتين مقدمة صغرى ومقدمة كبرى ونتيجة واحد المقدمة الصغرى الكون الذي نعيش فيه حادث يعني انه كان عندما ثم وجد - 01:18:58

وهذه المقدمة واضحة لكل ذي عينين ويدركها كل عاقل ولا تحتاج الى اثبات لذلك كانت الطريقة المذكورة في القرآن هي الاستدلال بحدوث الانسان وغيره من المحدثات المعلوم حدوثها بالمشاهدة ونحوها على وجود الخالق سبحانه وتعالى - 01:19:17

حدوث الانسان يستدل به على المحدث لا يحتاج ان يستدل على حدوثه بمقارنة التغير او الحوادث له وجوب تناهي الحوادث والفرق بين الاستدلال بحدوثه والاستدلال على حدوثه بين الذي في القرآن هو الاول ولا الثاني - 01:19:36

ولكن رغم ظهور هذه المقدمة الا انها كانت محل جدل بين الفلاسفة والمتكلمين وغيرهم قديما وقد ذهب بعض الفلاسفة الى ان الكون قديم غير حادث ولذلك كفراهم العلماء اما في هذا العصر - 01:19:54

وقد أصبحت محل اجماع تقريبا لا يكاد يوجد من يشك في هذه الحقيقة لانها أصبحت مثبتة بالعلم التجريبي الحديث فخرجت من ميدان الفلسفة ودخلت في ميدان العلم التجريبي وثبتت علمية - 01:20:11

ويidel على ذلك امور منها الاول الاكتشاف الكبير الذي توصل اليه العالم الفلكي الامريكي ادويين هابل عام الف وتسعمائة وتسعة وعشرين ميلادية والذي احدث تغييرات كبيرة في علوم الفضاء وبسبب هذا الاكتشاف - 01:20:27

سمى منظار ناسا الشهير فيما بعد باسم هبل نسبة الى هذا العالم بينما كان ادويين هابل يراقب النجوم بمنظار اكتشف ان لون الطيف الصادر من هذا النجم يتحول الى اللون الاحمر - 01:20:45

ومعنى هذا حسب نظريات علم الفيزياء الفلكية انه عندما ينقلب لون الطيف الصادر من جسم سماوي؟ سوبر نوفا الى الاشعة الحمراء فان هذا يعني ان النجم يبتعد عن الارض وما اذا كان هذا النجم يقترب من الارض - 01:21:00

فان الطيف يظهر اللون الازرق وكان هذا اول اكتشاف لهبل. من ناحية حركة النجوم وتتابع هبل ابحاثه واكتشف ان النجوم لا تبتعد عن الارض فحسب بل يبتعد بعضها عن بعض بما يشبه البالون عند نفخه - 01:21:18

اي انك اذا رسمت نقاطا على البالون ثم نفخته تجد ان النقاط المنتشرة على سطح يبتعد بعضها عن بعض بما يجعلنا نتصور ان الكون كله يشبه ذلك البالون وهذا يدل على ان هذا الكون في تمدد دائم كل ثانية - 01:21:35

توصى ادويين هبل بعد ذلك الى ان الكون يتمدد باستمرار وبسرعة متزايدة واكتشف ايضا ان المجرات التي ولدت تبتعد عن مركز الانفجار الاول وكذلك تبتعد عن بعضها البعض وقد جاء في القرآن الكريم ما قد يدل على ذلك - 01:21:51

وهو قوله تعالى ومعنى ان الكون يتمدد انه كلما رجعت بالزمن الى الماضي فان الكون يكون اصغر حتى يصل الكون الى نقطة قطراها صفر وهذا يعني ان الكون كان عندما - 01:22:10

وثبتت هذه الحقيقة ولم يعد يجادل فيها احد الان حتى ان الملحد الشهير ستيفن هوكينج وهو من اشهر ملحدة هذا العصر قال اكتشاف ان الكون يتمدد واحدى الثورات الفكرية العظيمة في القرن العشرين - 01:22:35

وقال ايضا الاحداث قبل الانفجار الكبير لا يمكن ان تكون لها نتائج وهكذا فانه ينبغي الا تشكل جزءا من اي نموذج علمي عن الكون واذا ينبغي ان نحذفها من النموذج ونقول - 01:22:52

ان الزمان له بداية عند الانفجار الكبير الثاني القانون الثاني للديناميكا الحرارية هذا القانون يثبت انه لا يمكن ان يكون وجود الكون قد يدل على ان الحرارة تنتقل دائما من الجسم الاكثر حرارة الى الجسم الاقل حرارة - 01:23:07

والعكس غير ممكن وبناء على هذا الكشف العلمي فان اتجاه الكون نحو التوازن الحراري يزداد يوما بعد يوم ولابد اذا من وقت

تنساوى فيه حرارة جميع الموجودات وحين ذاك لا تبقى اية طاقة مفيدة للحياة والعمل - 01:23:27

وسيترتب على ذلك ان تنتهي العمليات الكيماوية والطبيعية وانطلاقا من هذه الحقيقة القائلة بان العمليات الكيماوية والطبيعية جارية وان الحياة قائمة يثبت لدينا قطعا ان الكون له بداية اذ لو لم يكن له بداية من اللازم ان يفقد طاقته منذ زمن بعيد - 01:23:44
بناء على هذا القانون ولما بقي في الكون بصيص من الحياة يقول ادوارد لوفركسيل وهو استاذ علم الاحياء في جامعة سان فرانسيسكو قد يعتقد بعضهم ان هذا الكون هو خالق نفسه - 01:24:05

على حين يرى البعض الاخر ان الاعتقاد في ازليه هذا الكون ليس باصعب من الاعتقاد في وجود الله ازلي ولكن القانون الثاني من قوانين الديناميكا الحرارية يثبت خطأ هذا الرأي الاخير - 01:24:19

العلوم تثبت بكل وضوح ان هذا الكون لا يمكن ان يكون ازليا فهناك انتقال حراري مستمر من الاجسام الحارة الى الاجسام الباردة ولا يمكن ان يحدث العكس بقوة ذاتية بحيث تعود الحرارة فترتد من الاجسام الباردة الى الاجسام الحارة - 01:24:34

ومعنى ذلك ان الكون يتوجه الى درجة تنساوى فيها حرارة جميع الاجسام وينصب فيها معين الطاقة ويؤمذن تكون هنالك عمليات كيماوية او طبيعية ولن يكون هنالك اثر للحياة نفسها في هذا الكون - 01:24:53

ولما كانت الحياة لا تزال قائمة ولا تزال العمليات الكيماوية والطبيعية تسير في طريقها فاننا نستطيع ان نستنتج ان هذا الكون لا يمكن ان يكون ازليا والا لاستهلكت طاقته منذ زمن بعيد - 01:25:09

وتوقف كل نشاط في الوجود وهكذا توصلت العلوم دون قصد الى ان لهذا الكون بداية وهي بذلك تثبت وجود الله باى ما له بداية لا يمكن ان يكون قد بدأ نفسه. ولا بد من مبدأ او من محرك اول او من خالق - 01:25:25

هو الله ويقول عالم الطبيعة البيولوجية فرانك الين قوانين الديناميك الحرارية تدل على ان مكونات هذا الكون تفقد حرارتها تدريجيا وانها سائرة حتما الى يوم تصير فيه جميع الاجسام تحت درجة من الحرارة بالغة الانخفاض - 01:25:43

هي الصفر المطلق يومئذ تندم الطاقة وتستحيل الحياة ولا مناص من حدوث هذه الحالة من انعدام الطاقة عندما تصل درجة حرارة الاجسام الى الصفر المطلق بمضي الوقت يقول انطونи فلو وكان من أشهر ملحدة القرن العشرين - 01:26:02

على الملحدين ان يشعروا بالاحباط من الاحصاءات الكونية الحديثة حيث بدا ان علماء الكونيات يقدمون الدليل العلمي على ما قاله القديس توما الاكويوني من انه يصعب على الفلسفة اثباته. يعني ان للكون بداية - 01:26:21

اثنان المقدمة الكبرى وهي ان كل حادث لا بد له من محدث يعني اذا كان الشيء معذوما ثم وجد فضورة العقل تدلنا على ان هذا الحادث لا بد له من محدث وهذه الحقيقة مبنية على قانون السببية - 01:26:37

وهو من الضروريات العقلية التي لا ينكرها الا مجنون او مكابر بل حتى الطفل الصغير اذا ضربته من خلفه فانه سيلتفت ليبحث عن الذي ضربه قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله - 01:26:55

ومعلوم بالفطرة التي فطر الله عليها عبادهم بتصريح العقل ان الحادث لا يحدث الا بمحدث احدثه. وان حدوث الحادث بلا محدث احدثه معلوم البطلان بضرورة العقل وهذا امر مركوز فيبني ادم - 01:27:10

حتى الصبيان لو ضرب الصبي ضربة فقال من ضربني. فقيل ما ضربك احد لم يصدق عقله ان الضربة حدثت من غير فاعل ولهذا لو جوز مجنون ان يحدث كتابة او بناء او غراس ونحو ذلك من غير محدث لذلك لكان عند العقلاء اما مجنونا واما مسفسا - 01:27:25
كالمكروه للعلوم البديهية والمعارف الضرورية وكذلك معلوم انه لم يحدث نفسه فان كان معذوما قبل حدوثه لم يكن شيئا فيمتنع ان يحدث غيره فضلا عن ان يحدث نفسه وقال رحمة الله - 01:27:45

وقد علم بالاضطرار ان الوجود لا بد له من موحد واجب بذاته غني عما سواه قديم ازلي لا يجوز عليه الحدوث ولا العدم وهذه المقدمة من الوضوح بحيث لا حاجة للتطوير في الاستدلال لها - 01:28:01

كما يفعله المتكلمون قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله ثم ان افتقار الممکن الى الواجب والمحدث الى القديم والمصنوع الى الصانع مقدمة ضرورية وان كان طائفه من النظار يستدلون على هذه المقدمة - 01:28:16

وعلى ان الممکن لا يتراجح احد طرفيه على الاخر الا بمرجح والجمهور على الاكتفاء بالضرورة فيهما اذا تقرر ما سبق يأتي السؤال

الثاني الذي اجاب عنه المؤلف وهو من الذي خلق هذا الكون - 01:28:33

ومن الذي اوجده؟ ذكر الشيخ هنا ثلاثة احتمالات لا رابع لها الاول انها وجدت دون موجد وحالق الثاني ان تكون هي التي اوجدت نفسها بنفسها او اوجدها مخلوق مثلها الثالث - 01:28:49

ان يخلقها ويوجدها كائن غير مخلوق اما الاحتمال الاول يرده العقل مباشرة هو باطل بالضرورة العقلية لان قانون السببية يمنع ذلك كما سبق اما الاحتمال الثاني فهو باطل ايضا بانه يستلزم التسلسل - 01:29:08

والتسلسل هو توقف وجود الشيء على وجود اشياء غير متناهية وهو ممتنع ويتحقق ذلك بهذا المثال جندي بيده سلاح يريد ان يطلق النار ولكن حتى يطلق النار يجب ان يستأنف من الجندي الذي خلفه - 01:29:27

وهذا الجندي حتى يعطي الاذن يجب ان يستأنف من الجندي الذي خلفه وهكذا الى ما لا نهاية والسؤال هل سيطلق الجندي الاول النار الجواب لا بان الاستدلال سيفترق مدة زمنية غير منتهية - 01:29:44

ولهذا يستحيل ان يصل الاذن للجندي ونعلم من ذلك ان التسلسل ممتنع واذا ما اطلقت الطلقة وحدث الحدث نعلم ان هناك جنديا يأمر ولا ينتظر اذنا من احد اذا تقرر ذلك علمنا بطلان احتمال ان يكون موجد المخلوقات مخلوقا مثلها - 01:30:01

لان هذا يستلزم التسلسل وهو ممتنع كما عرفنا ولم يبقى لنا الا ان نؤمن ونسلم ونؤمن ان الذي اوجد هذا الكون هو خالق غير مخلوق حتى نسلم من اشكالية مخالفة مبدأ السببية اذا اخترنا الخيار الاول - 01:30:20

ومن اشكالية التسلسل اذا اخترنا الخيار الثاني يبقى هذا هو الخيار العقلي الوحيد قال الشيخ الاسلام ابن تيمية قد علم بضرورة العقل انه لابد من موجد قديم غني عما سواه - 01:30:38

اذ نحن نشاهد حدوث المحدثات كالحيوان والمعدن والنبات والحادث ممکن ليس بواجب ولا ممتنع وقد علم بالاضطرار ان المحدث لابد له من محدث والممکن لابد له من موجد كما قال تعالى - 01:30:51

ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون فاذا لم يكونوا خلقوا من غير خالق ولا هم الخالقون لانفسهم تعين ان لهم خالقا خلقهم وقال الامام ابو سليمان الخطابي رحمة الله - 01:31:07

مبينا طريقة السلف في اثبات وجود الله تعالى وريوبنته والى ذلك ما وجدوه في انفسهم وفي سائر المصنوعات من اثار الصنعة ودلائل الحكمة الشاهدة على ان لها صانعا حكيم عالما خبيرا تام القدرة بالغ الحكمة - 01:31:23

وقد نبههم الكتاب عليه ودعاهم الى تدبره وتأمله والاستدلال به على ثبوت ربوبته فقال اشارة الى ما فيها من اثار الصنعة ولطيف الحكمة الدالين على وجود الصانع الحكيم لما ركب فيها من الحواس التي يقع عنها الادراك والجوارح التي يتاثر بها القبض والبسط والاعضاء - 01:31:39

قال الامام ابن القيم رحمة الله وتأمل هذا الترديد والحصر المتضمن لاقامة الحجة باقرب طريق وافصح عبارة يقول تعالى هؤلاء مخلوقون بعد ان لم يكونوا فهل خلقوا من غير خالق خلقهم؟ - 01:32:08

فهذا من المحال الممتنع عند كل من له فهم وعقل ان يكون مصنوع من غير صانع ومخلوق من غير خلق ولو من رجل بارض قفر لا بناء فيها ثم من بها فرأى فيها بنيانا وقصورا وعمارات محكمة - 01:32:23

لم يتخلجها شك ولا ريب ان صانعا صنعوا وبيانا بناها ثم قال ام هم الخالقون وهذا ايضا من المستحيل ان يكون العبد موجدا خالقا لنفسه فان من لا يقدر ان يزيد في حياته بعد وجوده وتعاطيه اسباب الحياة ساعة واحدة. ولا اصبعا ولا ظفرا ولا شعرة - 01:32:38

كيف يكون خالقا لنفسه في حال عدمه واذا بطل القسمان تعين ان لهم خالقا خلقهم وفاطرا فطرهم سوى الله الحق الذي يستحق عليهم العبادة والشكر وكيف يشركون به الها غيره وهو وحده الخالق لهم - 01:32:59

ان قيل فما موقع قوله ام خلق السماوات والارض من هذه الحجة احسن موقع فانه بين بالقسمين الاولين ان لهم خالقا وفاطرا وانهم مخلوقون وبين بالقسم الثالث انهم بعد ان وجدوا وخلقوا فهم عاجزون غير خالقين - 01:33:16

انهم لم يخلقوا نفوسهم ولم يخلقوا السماوات والارض وان الواحد القهار الذي لا الله غيره ولا رب سواه هو الذي خلقهم وخلق

السماوات والارض هو المتفرد بخلق المسكن والساكن. بخلق العالم العلوي والسفلي وما فيه - [01:33:35](#)

انكار الحقائق وعدم الاعتداد بها احد مظاهر الاختلال الفكري الموجود اليوم وهي التي تسمى السفسطة قال الحافظ ابن الجوزي

رحمه الله هؤلاء قوم ينسبون الى رجل يقال له سوفستا يزعم ان الاشياء لا حقيقة لها - [01:33:53](#)

وان ما يستبعده يجوز ان يكون على ما نشاهده ويجوز ان يكون على غير ما نشاهده وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عن

بعض السوسياتية انه جعل جميع العقائد هي المؤثرة في الاعتقادات - [01:34:11](#)

ولم يجعل للاشياء حقائق ثابتة في نفسها يوافقها الاعتقاد تارة ويخالفها اخرى بل جعل الحق في كل شيء ما اعتقده المعتقد وجعل

الحقائق تابعة للعقائد وهذا القول على اطلاقه وعمومه - [01:34:27](#)

ما يقوله عاقل سليم العقل وانما هو من جنس ما يحكي ان السلطانية انكرروا الحقائق ولم يثبتوا حقيقة ولا علما بحقيقة وقد فصلت

في كتاب ترياق بطلان المنهج السوسياتي في فصل المناهج المؤسسة للشبهات - [01:34:43](#)

انتهى شرح الشيخ المطلق البرهان الثاني برهان الاتقان والعنایة تفكير رحمك الله في نفسك وانظر في مبدأ خلقك من نطفة الى علقة

الى مضفة حتى صرت بشرا كامل الخلق مكتمل الاعضاء الظاهرة والباطنة - [01:35:02](#)

كما يضطرك هذا النظر ويلجؤك الى الاعتراف بالرب القادر على كل شيء الذي احاط علمه بكل شيء الحكيم في كل ما خلقه وصنعه فلو

اجتمع الخلق كلهم على هذه النطفة التي جعلها الله مبدأ خلقك - [01:35:26](#)

على ان ينقلوها في تلك الاطوار المتنوعة ويحفظوها في ذلك القرار المكين ويجعل لها اعضاء ظاهرة وقوى باطنة. وسمعا وبصرا

وعقلا وينموها هذه التنمية العجيبة ويركبها هذا التركيب المنظم ويرتب الاعضاء على هذا الترتيب المحكم بحيث يكون كل عضو في

محله اللائق به - [01:35:41](#)

لو اجتمعوا على ذلك بل في علومهم وهل في اقتدارهم واستطاعتهم الوصول الى ذلك فهذا النظر السديد يوصلك الى الاعتراف

بقدرة الله وعظمته ووحدانيته والخضوع له والتصديق بكتبه ورسله ومعرفته - [01:36:04](#)

والإيمان باليوم الاخر تأمل في حفظ الله للسموات والارض وما فيها من العوالم التي لا يعلمها الا هو وفي اباقها وامدادها بكل ما

تحتاج اليه في بقائها من الاسباب المتنوعة - [01:36:20](#)

والنظمات العجيبة كما يدل كذلك على كمال الرب وربوبيته ووحدانيته وسعة علمه وشمول حكمته وقد نبه الله على هذا الدليل

الواضح العقلي بقوله ويقول عز وجل ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا - [01:36:36](#)

ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفروا يا اخي في هذا الفلك الدوار وما ترتب عليه من تعاقب الليل

والنهار وفي تصريف الاوقات بفصولها وكمال انتظامها لمصالح العباد ومنافعهم - [01:37:06](#)

التي لا يمكن احصاؤها هل حصل ذلك صدفة واتفاقا من غير محدث وفاعل ام الذي خلق ذلك ودببه هذا التدبير المتقن هو الذي

احسن كل شيء خلقه ثم نبه على ذلك البرهان العقلي بقوله - [01:37:31](#)

صنع الله الذي اتقن كل شيء خلقه هداك الله الى انه اعطى كل مخلوق الى مصالحه ومنافعه وضرورته

التي لابد فيها من بقائه - [01:37:48](#)

حتى البهائم العجمي صغيرها وكبیرها قد الهمها ودهاها لكل امر فيه نفعها وبقاها ويسر لها ارزاقها واقواتها وهداها لتناولها فمن نظر

في هذه الهدایة العامة وبتها في جميع المخلوقات والهائمها هذا الالهای العجيب الذي تهتدي به الى مصالحها - [01:38:05](#)

علم بذلك عناية المولى العظيمة وعلم انه الرب لكل مربوب الخالق لكل مخلوق الرازق لكل مزروع الذي علم المخلوقات واعطاها من

الاذهان ما يصلحها ويدفع عنها المضار وذلك برهان عقلي واضح عظيم على وحدانية الله وكماله - [01:38:26](#)

وقد نبه الله على ذلك بقوله ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى في طبيعة الحيوانات المتنوعة هذه الهدایة وهذا الالهای الى

تحصيل منافعها ودفع مضارها والحنو على اولادها وقيامتها بهم حتى يدرجوا ويستقلوا بانفسهم - [01:38:46](#)

ولهذا الحنان والرحمة الموضوعة في الحيوانات على اولادها الا من اكبر الادلة على سعة رحمة الله وشمول علمه وحكمته تم انظر
رحمك الله الى سعة رحمة الله التي ملأت اقطار العالم - 01:39:10

وشملت كل مخلوق في كل احواله واقاته برحمته اوجد المخلوقات وبرحمته ابقاها وحفظها وبرحمته امدها بكل ما تحتاج اليه
واسبغ عليها النعم الظاهرة والباطنة التي لا يمكن ان يخلو مخلوق منها طرفة عين - 01:39:24

وهي متنوعة عليه من كل وجه نعم التعليم لامور الدين والدنيا ونعم العافية للابدان عموما ولكل عضو وقوه على وجه الخصوص
ونعم الابوال والاهل والاتباع ونعم الارزاق الواسعة ونعم الحروف والزروع والشمار - 01:39:42

ونعم المواشي واصناف الامم ونعم الدور والقصور ونعم اللذات والجحور النعم التي فيها جلب المنافع كلها والنعم التي فيها دفع
المطر كل ذلك يدل اكبر دلالة على وحدانيه موليها ومسديها والمتفضل بها - 01:40:00

وعلى سعة كرمه ووجوب شكره والخضوع له واخلاص العمل له افمن يخلق من لا يخلق وقال عز وجل ثم انظر احوال المضطربين
الواقعين في المهالك والمشربين على الاخطار والبائسين من فقرهم المدقع - 01:40:18

او مرضهم الموجع وكيف تضطرهم الضرورات وتلجمهم الحاجات الى ربهم والههم؟ داعين مفتقرين وسائلين لهم مستعطفين يجib
دعواتهم ويكشف كرباتهم. ويرفع ضروراتهم اليه في هذا اكبر برهان على وحدانيته وسعة علمه ورحمته ودقيق لطفه - 01:40:50
وانه ملجاً الخلية كلها؟ وقد نبه الله على هذا البرهان العقلي بقوله الارض ويقول عز وجل ويقول عز وجل هو الذي يسركم في
البر والبحر جاءت ريح عاصف ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان - 01:41:10

وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين دعوا الله مخلصين له الدين لان انجيتنا من هذه لنكون من في الارض بغير الحق
يا ايها الناس انما بغيكم متاع الحياة الدنيا - 01:42:12

ثم اليها مرجعكم فتبينكم بما كنتم تعملون وهذا النوع وهو تخليص المضطربين قد شاهدته الخلية باعينهم ورأوا من الواقع ما لا يعد
ولا يحصى وهذا يضطرهم الى الاعتراف بالله وبوحدانيته - 01:43:00

انظر الى حالة المضطربين اذا كربتهم الشدائيد؟ وازعجتهم النوايب كيف تجدوا قلوبهم متعلقة بالله والستنهم ملحة في سؤاله
وائفتهم متشرفة لنواله لا تلتفت عن الله يمنة ولا يسرة لعلمها الضروري انه وحده كاشف الشدائيد - 01:43:25

خارج الكروب لا ملجاً للخلية الا اليه ولا معول لهم الا عليه بل هذه الامور الا لان الخلية مفطورة على الاعتراف بوحدانية ربها وانه
النافع الضار وان ملوك كل شيء بيديه - 01:43:45

وهل ينكر ذلك الا من فسست فطرته بالعقائد الفاسدة؟ والارادات السيئة؟ وانظر الى فقر الخلائق الى ربهم في كل شيء هم فقراء اليه
في الخلق والايجاد وفقراء اليه في البقاء والرزق والامداد - 01:44:01

وفقراء اليه في جلب جميع المنافع وفقراء اليه في دفع المضار هم يسألونهم بلسان المقال ولسان الحال ويعطيهم مطالبهم ويسعفهم
في كل مأربهم ان رغبوا لم يرغبوا الا اليه وان مستهم الضراء لم يلتجأوا الا اليه - 01:44:17

وكم كشف الضر والكروب وكم جبر الكسير ويسر المطلوب وكم اغاث ملهوفا وكم انقذ هالكا ففقرهم اليه في جميع الاحوال ظاهر
مشاهد وغناه عنهم لا ينكره الا كل مكابر وجاحد - 01:44:35

ومن ابراهيم ربويته ووحدانيته اجابته للدعوات في كل الاوقات فلا يحصي الخلق ما يعطيه السائلين وما يجib به ادعية الداعين
من بر وفاجر ومسلم وكافر تحصل للعباد المطالب الكثيرة ولا يعرفون لها شيئاً من الاسباب سوى الدعاء - 01:44:51

والطمع في فضل الله والرجاء لرحمته وهذا برهان مشاهد في كل الاوقات. لا ينكره الا مباهث جاحد يدعونه في مطالب دينهم
فيجيبهم وفي مطالب دنياهم فيجيبهم ومنهم من يقول ربنا انت في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا - 01:45:10

اولئك لهم نصيب مما كسبوا انتهى كلام الشيخ السعدي رحمه الله يقول الشيخ مطلق في شرح هذه الفقرة هذا هو البرهان الثاني من
براهين وجود الله تعالى ويسمى برهان الاتقان والعنابة - 01:45:47

يسمى كذلك برهان النظم وقد يسمى كذلك دليل الرعاية خلاصته ان هذا الكون الذي نعيش فيه؟ كون متقن الصنع لا خلل فيه بوجه

من الوجوه ابدا وان هذا الكون به من القوانين والثوابت الكونية - [01:46:12](#)

ما لو تغير جزء منها بنسبة يسيرة؟ اختل النظام الكوني اختلاها كاملا قال ابن رشد رحمة الله الطريق التي نبه الكتاب العزيز عليها [01:46:28](#)
ودعا الكل من باها اذا استقرى الكتاب العزيز - [01:46:28](#)

ووجدت تنحصر في جنسين طريق الوقوف على العناية بالانسان وخلق جميع الموجودات من اجلها ولنسمى هذه دليل العناية
والطريقة الثانية ما يظهر من اختراع جواهر الاشياء الموجودة مثل اختراع الحياة في الجماد - [01:46:43](#)

والادراكات الحسية والعقل ولنسمى هذه دليل الاختراع فاما الطريقة الاولى فتبني على اصلين احدهما ان جميع الموجودات التي ها
هنا موافقة لوجود الانسان والاصل الثاني ان هذه الموافقة هي ضرورة من قبل فاعل قاصد بذلك مريد - [01:47:01](#)

اذ ليس يمكن ان تكون هذه الموافقة بالاتفاق تم كونها موافقة لوجود الانسان فيحصل اليقين بذلك بدلil موافقة الليل والنهار
والشمس والقمر لوجود الانسان وكذلك موافقة الازمنة الرابعة له والمكان الذي هو فيه ايضا وهو الارض - [01:47:20](#)

وكذلك تظهر ايضا موثقة كثير من الحيوان والنبات والجماد وجزئيات كثيرة مثل الامطار والانهار وبالجملة الارض والنار والهواء
وكذلك ايضا تظهر العناية في اعضاء الانسان واعضاء الحيوان تعني كونها موافقة لحياته وجوده - [01:47:39](#)

وبالجملة فمعرفة منافع الموجودات داخلة في هذه الجنس ولذلك وجب على من اراد ان يعرف الله تعالى المعرفة التامة ان يفحص
عن صانع جميع الموجودات وقد نقل شيخ الاسلام ابن تيمية كلام ابن رشد مقرأ له - [01:47:57](#)

وقد اجمع كل العقلاة على انه لا يمكن ان يوجد صدفة او يوجد بدون موجب حتى عتات الملاحدة واللادينيين اذا ما رأوا هذا الاتقان
وهذه العظمة لا يسعهم الا الاذعان اذا كانوا من المنصفين - [01:48:14](#)

ومن اشهرهم الملحد الشهير انطونيو فلو وهو من اشهر الملاحدة ومروجي الالحاد في العالم. فترة تصل الى نصف قرن من الزمن ثم
نظر الى بعض مظاهر صنع الله التي لا يشك فيها احد - [01:48:28](#)

وخصوصا لما ظهرت اكتشافات الدي ان ايه ونحوها فاقر واعترف بوجود خالق لهذا الكون والكتاب صدر في سنة الفين وعشرة
سماه للكون الله فرجع فيه عن الحاده السابق واقر واعترف بوجود خالق - [01:48:42](#)

لكنه لم يتبع دينا معينا ولا زال على كفره ومات على ذلك لكن انتقل من الالحاد وانكار وجود الله الى الايمان بوجود خالق وذكر في
كتابه هذا بعضا من الاسباب التي دعته الى ذلك - [01:48:59](#)

وكلها تدور حول الصنع المتقن يحيثنا الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم على التفكير وكم من اية في كتاب الله تختتم بقوله لعلهم
يتفكرون بقوم يتفكرون افلا يتذمرون وكم اية في كتاب الله تحت على التفكير والتدبر - [01:49:14](#)

قال الله وفي انفسكم افلا تبصرون يدعونا ان ننظر في انفسنا وقد ابدع الامام ابن القيم في هذا المعنى في كتابه مفتاح دار السعادة
حتى استغرق المجلد الثاني كله تقريرا - [01:49:35](#)

واتى على جسد الانسان كله من اعلاه الى اسفله وهو يتذمرون في عظم خلق الله لجسد الانسان لماذا العينان بهذا الشكل متقاربتان
ولماذا لا توجد عين واحدة؟ ولماذا الاذنان متبعادتان؟ ليستا مثل العينين - [01:49:50](#)

ولماذا الانف هنا ولماذا الفم هنا لماذا لا تكون العين في جهة والفم في جهة؟ اسئلة تجعل الانسان يتذمرون ويذمرون وهذا المجال تكلم فيه
المختصون من الاطباء وغيرهم فابدعوا في بيان عظم خلق الله - [01:50:07](#)

ومنهم ابو سهل عيسى ابن يحيى المسيحي الجورجاني المتوفى سنة اربعينية وواحد هجرية في كتابه اظهار حكمة الله تعالى في
خلق الانسان والدلائل والاعتبار على الخلق والتدبر للجاحظ نعم هناك داخل كل انسان مهما كابر افتقار الى ربه - [01:50:24](#)

وقد سألت بنفسي بعض الملاحدة هذا السؤال فقلت اذا اصابك ضر او مصيبة او هم او غم هل تشعر بشيء في قلبك وافتقار الى ربك؟
فنفى بعضهم واجاب بعضهم بالايجاب - [01:50:45](#)

وقال نعم اشعر ان هناك من سينقذني واسعرا ان هناك خالقا وصدق احدهم معي واسترسل قائلا واجد في نفسي رغبة في دعاء.
لكنني كنت اكابر ويضحك عليه الشيطان فيقول له - [01:50:59](#)

اذا دعوت ربك فقد ناقضت نفسك فهذا الشعور الفطري بالافتقار الى الله تعالى ينبع فيهم اذا اصابتهم الكروب وحزمتهم الهموم وهذا مصدق قول الله تعالى ثم قال الله سبحانه وتعالى ذكر في كتابه انه يجب دعاء الداعين - [01:51:15](#)

وقال جل ثناؤه واذا سألك عبادي عنني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان وقال تقدست اسماؤه وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين - [01:51:51](#)

بل ان الله سبحانه وتعالى يستجيب حتى للكافر المضرر المخلص اذا دعا فان الله حكى عن اقوام دعوه في تلك الحال فاستجاب لهم واعطى قال عز وجل هو الذي يسيراكم في البر والبحر - [01:52:23](#)

جاءتها ريح عاصف ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين دعوا الله مخلصين له الدين لان انجيتنا من هذه لنكون من - [01:52:40](#)

فاما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق يا ايها الناس انما بغياكم متع الحياة الدنيا اينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون وقال تعالى ذكره اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون - [01:53:25](#)

ليكفروا بما اتياناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون وقال عز وجل والى مس الانسان ضر دعا ربنا اليه ثم اذا خوله نعمة انه نسي ما كان يدعو اليهم من قبل نسي ما كان يدعو اليهم من قبل وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله - [01:54:17](#)

قل تمتع بكفرك قليلا ويشير بعض الناس سؤالا هنا. وهو اننا دعونا كثيرا فلم يستجب لنا ربنا لماذا ساقول مستعينا بالله تعالى ان الاستجابة مضمونة لكن لا يعرف الداعي نوع هذه الاستجابة ولا وقتها - [01:54:55](#)

لذلك نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن الاستعجال في الدعاء وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدعه باثم او قطيعة رحم ما لم يستعجل - [01:55:19](#)

قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم ارني يستجب لي ويستحسن عند ذلك ويدع الدعاء فاذا اتي الداعي بشرط الاجابة فانه سيحصل على الخير وسينال نصيبا وافرا من ثمرات الدعاء ولابد - [01:55:32](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من احد يدعو بدعاء الا اتاه الله ما سأله او كف عنه من السوء مثله - [01:55:50](#)

ما لم يدعه باثم او قطيعة رحم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم يدعو ليس باثم ولا قطيعة رحم - [01:56:02](#)

الا اعطاء الله احدى ثلاث اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخلها له في الاخرة واما ان يدفع عنه من السوء مثلها قال اذا نكر قال الله اكثرا وقد يكون في تأخير الاجابة خير للداعي - [01:56:14](#)

ان الله عز وجل له الحكمة البالغة فلا يعطي الا لحكمة ولا يمنع الا لحكمة وقد ترى في الشيء مصلحة ظاهرة لكن الحكمة لا تقتضي وقد تخفي الحكمة فيما يفعله الطبيب من اشياء تؤدي في الظاهر - [01:56:32](#)

ولكنه يقصد بها المصلحة الاجلة فلعل هذا من ذاك وقد يكون في تحقق المطلوب زيادة في الشر ربما تحقق للداعي مطلوبه واجيب له سؤله وكان ذلك سببا في زيادة اثم - [01:56:48](#)

او تأخير عن مرتبة لو كان ذلك حاملا على الاشر والبطر وربما منعك من حصول الذي دعوت به وان كان ظاهره الخير لك بان مآلاته الى الشر العظيم لذلك يقول الله تعالى - [01:57:02](#)

وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون انتهى شرح الشيخ المطلق البرهان الثالث ايات الانبياء ومن براهين وجود الله ووحدانيته ما يجريه الله على ايدي انبائاته من خوارق الایات والمعجزات والبراهين القاطعات - [01:57:17](#)

وما يكرههم به في الدنيا وينصرهم ويجعل لهم العواقب الحميدة ويخلد اعدائهم ويعذبهم باصناف العذاب وهذا متواتر معروف بين الخواص والعموم وقد نقلتها الامم والقرون والاجيال وصارت اعظم من برهان الشمس والقمر - [01:57:54](#)

وهي كلها براهين على ربوبية من ارسلهم. ووحدانيته وعظمته سلطانه وكما لقدرته وسعة علمه وحكمته وما ينكرها الا كل متكبر جبار

ومن اعظم براهين وحدانيته ما انزله الله على انبائه عموما من الكتب والشرائع - [01:58:12](#)

وما انزله على محمد صلى الله عليه وسلم خصوصا من الكتاب العظيم والسنّة والشريعة الكاملة التي بها صلاح الخلق وبها قوام دينهم

ودنياهم وفيها من الآيات والبراهين ما لا يعبر عنه المعتبرون - [01:58:31](#)

ولا يقدر ان يصفه الواصفون واياته قائمة في جميع الاوقات. متحدية للخلق كلهم على اختلاف مللهم ونحلهم وقد تبين عجزهم

ووضح عليهم سنرיהם اياتنا في الافق وفي انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق - [01:58:47](#)

ويقول عز وجل ونزلنا عليك الكتاب بيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين فمن نظر فيما احتوى عليه القرآن العظيم من

الاخبار الصادقة والاحكام العادلة والشرائع المحكمة والصلاح العام وجلب المنافع الدينية والدنيوية - [01:59:10](#)

ودفع مضارها والخير العظيم والهداية والصلاح المطلق الكامل اضطر الى الاعتراف بأنه تنزيل من حكيم حميد. ورب كريم وكذلك

من نظر الى ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من السنّة والشرع الكامل والدين القويم والصراط المستقيم في كل شؤونه -

[01:59:36](#)

اضطرب بعض ذلك فكيف بكله الى الاعتراف بوحدانية الله وان الذي شرعه هو رب العظيم الحكيم في شرعه ودينه كما هو حكيم

في خلقه وتقديره انتهى كلام الشيخ السعدي رحمة الله - [01:59:55](#)

يقول الشيخ مطلق في شرح هذه الفقرة من اعظم الدليل على وحدانية الله وربوبيته والوهبيته الآيات التي اجرتها على ايدي انبائه

ورسله عليهم افضل الصلة واتم التسليم والله قد بعث الرسل الى اقوامهم يدعونهم الى التوحيد - [02:00:12](#)

وايدهم بالآيات والبراهين والمعجزات التي تدل على صدقهم وكان خاتمهم واعظمهم محمد صلى الله عليه وسلم وقد ايده الله بالدليل

التي تؤكّد ربوبية الله وتوّكّد صدق النبي للعقل المنصف. وهي كثيرة جدا - [02:00:30](#)

قال شيخ الاسلام ولما كان الناس احوج الى معرفة الشيء فان الله يوسع عليهم معرفة نفسه ودلائل نبوة رسle. ودلائل قدرته وعلمه

وغير ذلك فانها دلائل كثيرة قطعية وقال فان تعداد اعيان دلائل النبوة مما لا يمكن بشرى الاحاطة به - [02:00:47](#)

اذ كان الایمان به واجبا على كل احد والاستدلال على وجود الله تعالى وتوحيده بدلائل النبوة امر قد مضى عليه السلف رحّمهم الله

وقد قال الامام البيهقي رحّمه الله وقد سلك بعض مشايخنا رحّمنا الله واياهم في اثبات الصانع وحدث العالم طريق الاستدلال بمقدمة

النبوة ومعجزات الرسالة - [02:01:08](#)

لان دلائلها مأخوذة من طريق الحس لمن شاهدها ومن طريق استفاضة الخبر لمن غاب عنها فلما ثبتت النبوة صارت اصلا في وجوب

قبول ما دعا اليه النبي صلى الله عليه وسلم - [02:01:31](#)

وعلى هذا الوجه كان ايمان اكثرا المستجيبين للرسول صلوات الله عليهم اجمعين والى نحوه مال الامام الخطابي فقال وانما ثبت

عندهم امر التوحيد من وجوه احدها ثبوت النبوة بالمعجزات التي اوردها نبيهم من كتاب قد اعياهم امره - [02:01:44](#)

واعجزهم شأنه وقد تحداهم به وقد اشار شيخ الاسلام ابن تيمية رحّمه الله الى هذين النقلين واقرّهما ثم قال قلت كثير من

المتكلمين يقولون لابد ان تتقى المعرفة اولا بثبوت الرب وصفاته التي يعلم بها انه هو - [02:02:03](#)

ويظهر المعجزة والا تعذر الاستدلال بها على صدق الرسول فضلا عن وجود الرب واما الطريقة التي ذكرها المتقدمون وصحيحة اذا

حررت وقد جاء القرآن بها في قصة فرعون فانه كان منكرا للرب - [02:02:22](#)

قال تعالى تأتي فرعون فقولا انا رسول رب العالمين قال الم لربك فيما ولیدا الى قوله قال فرعون وما رب العالمين قال رب السماوات

والارض وما بينهما قال لم من حوله لا تستمعون - [02:02:38](#)

قال ربكم ورب ابائكم الاولين. قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال

لان اخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال اولو جئتك بشيء مبين؟ قال فأنت به ان كنت من الصادقين - [02:03:14](#)

فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين هنا قد عرض عليه موسى الحجة البينة التي جعلها دليلا على

صدقه في كونه رسول رب العالمين وفي ان له الها غير فرعون يتخدذه - 02:03:51

وكذلك قال تعالى فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا الله الا هو تبين ان المعجزة تدل على الوحدانية والرسالة وذلك لأن المعجزة التي هي فعل خارق للعادة تدل بنفسها على ثبوت الصانع. كسائر الحوادث - 02:04:17

بل هي اخص من ذلك لأن الحوادث المعتادة ليست في الدلالة كالحوادث الغريبة ولهذا يسبح رب عندها ويمجد ويعظم ما لا يكون عند المعتاد ويحصل في النقوص ذلة من ذكر عظمته ما لا يحصل للمعتاد اذ هي ايات جديدة - 02:04:43

فتعطى حقها وتدل بظهورها على الرسول واذا تبين انها تدعوا الى الاقرار بانه رسول الله وتتقرر بها الربوبية والرسالة لاسيما عند من يقول دلالة المعجزة على صدق الرسول ضرورية وقال الامام ابن القيم رحمة الله - 02:05:00

قلت وهذه الطريق من اقوى الطرق واصحها وادلتها على الصانع وصفاته وافعاله وارتباط ادلة هذه الطريق بمدلولاتها اقوى من ارتباط الدلالة العقلية الصالحة بمدلولاتها فانها جمعت بين دلالة الحس والعقل - 02:05:17

ودلالتها ضرورية بنفسها ولهذا يسميها الله سبحانه ايات بينات وليس في طرق الدلالة اوثق ولا اقوى منها فان انقلاب عصا اليد ثعبانا عظيما يبتلع ما يمر به ثم يعود عصا كما كانت. من ادل الدليل على وجود الصانع وحياته وقرته وارادته وعلمه - 02:05:33

والجزئيات وعلى رسالة الرسول وعلى المبدأ والميعاد فكل قواعد الدين في هذه العصا وكذلك اليد وفلق البحر طرقا والماء قائم بينهما كالحبيطان ونطاق الجل من موضعه ورفعه على قدر العسكر العظيم فوق رؤوسهم - 02:05:53

وضرب حجر مربع بعصا. فتسيل منه اثنتا عشرة عينا تكفي امة عظيمة وكذلك سائر ايات الانبياء محاسن الشريعة الربانية من جملة الدلائل على صحة نبوة الانبياء الحديث عنها تابع للحديث عن برهان ايات الانبياء - 02:06:11

انتهى شرح الشيخ مطلق البرهان الرابع الفطرة ومن ابراهيم وحدانية الله ان العقول والفطر مضطرة الى الاعتراف ببارها وكما لقدرته ونفوذ مشيئته وذلك ان الخلق محتاجون ومضطرون الى جلب منافع ودفع المضار - 02:06:30

ومن المعلوم لكل عاقل ان حاجة النفوس الى خالقها والهدا اعظم من جميع الحاجات والضرورات فهي مضطرة الى علمها بانه خالقها وحده ومالكها وحده ومبقيها وحده وممدتها بمنافعها وحده وقال سبحانه - 02:06:51

ذلك الدين القيم ولم يخرج عن هذه الفطرة الا من اشتالتهم الشياطين وحولت فطermen وغيرها بالعائد الفاسدة والخيالات الضالة والاراء الخبيثة والنظريات الخاطئة فلو خلوا وفطermen لم يميلوا لغير ربهم - 02:07:17

منيبين اليه في جلب المنافع ودفع المضار ومنيبين اليه في التأله والتبع والخضوع والانكسار من براهين وحدانية الله تعالى وكرمه ما يكرم الله به الوالصلين لارحامهم. المحسنين الى المضطرين والمحاجين - 02:07:36

وخلفه العاجل لهم نفقاتهم وتعويضه لهم من جوده وكرمه وفتحه لهم اسبابا وابوابا من الرزق بسبب ذلك الاحسان الذي له الموقع الطيب وقد علم الخلق المتأملون ان ذلك سبب تلك الاعمال الصالحة والصلة والاحسان والخدمات الحسنة - 02:07:53

اذا يدلنا ذلك ان الله قائم على كل نفس بما كسبت؟ وان هذا جزاء معجل وثواب حاضر نموذج لثواب الاخرة وانواع ذلك وافراده لا تدخل تحت الحصر وقد رأى الناس من ذلك عجائب - 02:08:13

مصادقا لقوله تعالى ويقول عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم ولقوله صلي الله عليه وسلم من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اجله فليصل رحمه متفق عليه فكم احسن الله على المحسنين - 02:08:29

وكم اخلف نفقات المنفقين وكم جبر قلوب الوالصلين لارحامهم المشترين ونظير هذا البرهان العقوبات التي يعجلها الله للباغين والقاطعين والظالمين وال مجرمين بحسب جرائمهم عقوبات يشاهدها الناس رأي العين ويتيقنون ان ذلك جزاء وعقوبة لتلك الجرائم - 02:09:01

فمن تأمل وسمع الواقع و ايام الله في الخلق وعلم ارتباطها بسبابها الحسنة والسيئة علم بذلك وحدانية الله وربوبيته وكمال عدله وسعة فضله فضلا عن الاستدلال بها على وجوده بوجوده ان كل ما دل على شيء من اوصافه وافعاله - 02:09:22

فانه يتضمن اثبات ذاته ووجوب وجوده انتهى كلام الشيخ السعدي رحمة الله علـق الشـيخ مـطلق علـى هـذه الفـقرة بـقولـه قال تعالى فـاقـم

وجهك للدين حنيفا سيطرة الله التي فطر الناس عليها. لا تبدل لخلق الله - 02:09:42

ذلك الدين القيم ولكن اكتر الناس لا يعلمون الفطرة في اللغة بمعنى الخلقة والابتداء والانشاء وفطر الامر ابتدأه وانشأه وقد قال ابن عباس رضي الله عنهم ما كتب ادري ما فاطر السماوات والارض - 02:10:08

حتى اتاني اعرابيا يختصمان في بئر وقال احدهما انا فطرتها اي انا ابتدأت حفرها والفطرة كذلك هي الجبلة القابلة للدين الحق والتي طبعت عليها الخليقة من الدين فقد فطرهم الله على معرفته وربوبيته - 02:10:29

قال الله سبحانه وتعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه - 02:10:48

كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاً قال ابن اللاثير رحمة الله والمعنى انه يولد على نوع من الجبلة والطبع المتهيأ لقبول الدين او ترك عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها الى غيرها - 02:11:05

وانما يعدل عنه من يعدل لافة من افات البشر والتقليد ثم تمثل باولاد اليهود والنصارى في اتباعهم لبابائهم والميل الى اديانهم عن مقتضى الفطرة السليمة الفطرة اذا هي قوة مودعة في النفس تولد مع الانسان. تقتضي معرفة الله تعالى وتوحيده - 02:11:22
وادراك المبادئ العقلية الاولية التي تسير حياته من خاللها بشكل صحيح بشرط عدم التأثير الخارجي الذي يحذف هذه الفترة عن مسارها فلو سلم الطفل من المؤثرات الخارجية التي تحلفه عن فطرته - 02:11:42

تنشأ موحداً مؤمناً بالله سبحانه وتعالى كما ثبت في الحديث السابق وقد اثبت العلم التجربى صحة هذا الحديث في بحث كبير تحت اشراف اساتذة في جامعة اكسفورد عمل فيه سبعة وخمسون باحثاً في عشرين دولة على مدار ثلاث سنوات - 02:11:57

بتكلفة واحد فاصلة تسعة مليون جنيه استرليني ونشرت نتائجه سنة الفين واحده عشر ميلادية ما ثبت فيه ان الاطفال الصغار يولدون ولديهم فطرة الایمان بالله وبالحياة بعد الموت وقد نشرت نتائج هذا البحث ايضاً صحفة التليجراف البريطانية - 02:12:15
انتهى شرح الشيخ مطلق فصل تابع لما قبله واعلم ان طرق معرفة الله واسعة جداً وذلك بحسب حاجة الخلق وضرورتهم اليها وكل يعبر عنها بعبارات اما كلية واما جزئية بحسب الحال التي تحضره - 02:12:34

وبحسب الامور التي تغلب عليه والا فكل ما خطر في القلوب وشاهدته الابصار وادركته الحواس والمشاعر وكل متحرك وساكن وكل حيوان وجماد ادلة وبراهين على وحدانية الله وایات عليه وفي كل شيء له اية - 02:12:55

تدل على انه واحد ولكن الجزئيات تنسق الى الاذهان. وتفهمها القلوب تفصيلاً ويحصل بها النفع والفائدة العاجلة بسهولتها وبساطتها وكونها تدرك بالبدهة فلنذكر لها امثلة وحكايات عن المتقدمين والعربين وكل يفهم منها ما يناسبه ويليق بفهمه - 02:13:14
سئل بعضهم بما عرفت ربك فقال ان البصرة تدل على البعير واثار السير تدل على المسير سماء ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج الا تدل على اللطيف الخبير - 02:13:37

واجتمعت طائفة من الملاحدة ببعض اهل العلم واظنه الامام ابا حنيفة قالوا ما الدلالة على وجود الصانع فقال لهم دعوني في خاطري مشغول بامر غريب قالوا ما هو؟ قال بلغني ان في دجلة سفينة عظيمة - 02:13:53

مملوئة من اصناف الامم العجيبة وهي ذاهبة مراجعة من غير احد يحركها ولا ريان يقوم عليها فقالوا له مجنون انت قال وما ذاك قالوا هذا يصدقه عاقل لهم فكيف صدقت عقولكم ان هذا العالم بما فيه من اصناف والانواع والحوادث العجيبة - 02:14:10
وهذا الفلك الدوار السيار يجري وتجري هذه الحوادث بغير محدث. وتتحرك هذه المتحرّكات بغير محرك فرجعوا على انفسهم باللام وقيل لبعضهم بم عرفت ربك وقال هذه النطفة التي يلقاها الفحل في رحم الانثى - 02:14:34

ويطورها الله من نطفة الى علاقه الى مضفة الى اخر اطوارها سيكون بشراً سوياً كاملاً لاعضاء الظاهرة والباطنة له سمع يسمع به الاصوات وبصل يبصر به المشاهدات وعقل يهتدى به الى مصالحة - 02:14:52

ويidan يبطش بهما ويعمل بهما الاعمال الدقيقة ورجلان يمشي بهما واعضاء كثيرة خلقت لمنافع اخرى معروفة ولهم منافذ يدخل منها ما يغذى البدن ومنافذ اخرى يخرج منها ما يضره وقد ركب هذا التركيب العجيب الذي لو اجتمع الخلق على ايجاد شخص واحد

على هذا الخلق المحكم العجيب - 02:15:09

لعجزت معارفهم وقدرهم عن ذلك اليس ذلك دليلا وبرهانا على وجود الخالق وعظمته ووحدانيته قلت وقد ذكر الله هذا البرهان في كتابه في اساليب متنوعة وقيل لبعضهم بما عرفت ربك - 02:15:32

فقال بنقض العزائم والهمم ومعنى ذلك ان العبد يعزم في كثير من اموره عزما جازما مصمما لا تردد فيه ثم بعد ذلك تنتقد همته.
ويتحل عزمه الى تركه او الى امر اخر يرى فيه مصلحته - 02:15:48

وما ذلك الا لان الله على كل شيء قادر يصرف القلوب كما يدبر الابدان وقد يصرفه عن بعض ما يعزم عليه لطفا به وابقاء على ايمانه
ودينه يلطف به من حيث لا يشعر - 02:16:05

فنسأله اللطف في الامور كلها والتيسير لليسرى وسئل بعضهم بم عرفت ربك وقال كم كنت مكروبا ففرج كربتي و كنت مريضا فدعوته
فشفاني وكانت فقيرا فاغنانى وكانت ضالا عن الهدى فتلطف بي وهداني - 02:16:19

وليس هذا الامر لوحدي حكم له على عباده من هذه النعم وغيرها مما لا حصر له ولا عد وهذا يضطريني الى الاعتراف بوحدانيته
وقدرته ورحمته وقيل لبعضهم بما عرفت الله - 02:16:38

وقال قد رأينا وراء الناس في الدنيا مصاريء البغاء المجرمين وعواقبهم الوخيمة كما رأينا ورأوا في المحسنين عواقبهم الحميدة عجل
للعيادي نموذجا من الثواب والعقاب ليعرفوه ويختضعوا له وحده ويعبدوه وحده - 02:16:53

وقيل لآخر بما يعرف الله وقال بايصاله النعم الى خلقه وقت الحاجة والضرورة اليها هذا الغيث ينزله وقت الحاجة ويرفعه اذا خيف
منه الضرر وهذا الفرج يأتي اذا اشتدت الازمات - 02:17:10

وهذه المطالب تأتي منه وقت الحاجة اليها وهذه اعضاء الادمي وقواه يعطيها الله اياها شيئا فشيئا بحسب حاجتها اليها هل يمكن ان
تكون هذه الامر صدفة لم يعلموا بذلك علم اليقين ان الذي اعطاهم اياها وقت الحاجة والضرورة هو الرب المعبود الملك المحمود -

02:17:26

قلت ومن هذا الباب ما نتكلم فيه من معرفة الله انه لما كانت حاجة العباد الى معرفة الله فوق جميع الحاجات. والضرورة اليها تفوق
جميع الضرورات يسرها الله لعباده ونهج لهم طرقها - 02:17:48

وفتح لهم ابوابها ومسالكها واوضح ادلتها وذلك لشدة الحاجة اليها وسعة رحمة الله واحسانه وقيل لبعضهم بما يعرف الله وقال يعرف
بانه علم الانسان ما لم يعلم خرج من بطن امه لا يعلم شيئا - 02:18:03

فاعطاه الات العلم ويسر له اسبابه فلم يزل يتعلم امور دينه حتى صار عالما ربانيا ولم يزل يتعلم امور دنياه حتى صار ماهرا مخترعا
للعجائب. ويسر له كل سبب ينال به ذلك - 02:18:22

ومن عجيب الامر ان اللوح اذا كتب فيه وشغل بشيء من الاشياء لم يسع غيرها ولم يمكن ان يكتب فيه شيء اخر. قبل محي ما كتب
فيه وقلب الانسان لا يزال يحفظ ويعقل الامور والمعارف المتنوعة - 02:18:39

وكلما توسيع معارفه وغزر علمه قويت حافظته واشتدت ذاكرته وتوسعت افكاره بل هذه الامر في طوق البشر وقدرتهم؟ ام هذا
من اكبر البراهين على عظمة الله ووحدانيته وكماله وسعة رحمته - 02:18:54

وقيل لبعضهم بما يعرف الله فقال هذه النواة يغرسها الناس. فيأتي منها النخيل والاشجار المتنوعة وتخرج الشمار اللذيذة النافعة وهذه
الحبوب تلقى في الارض فتخرج اصناف الزروع التي هي مادة اقوات الادميين وبها ملهم - 02:19:10

ما لا تزال تعد وتهل كل عام ما يكفي العبادة ويزيد عن حاجتهم اليس هذا برهانا ودليلا على وجود الله وقدرته وعナイته بعباده
ورحمته وقد نبه الله على هذا الدليل والبرهان العقلي المشاهد في قوله تعالى - 02:19:29

الحب والنوى وقوله افرأيتم ما تحرثون؟ انتم تزرعونه ام نحن الزارعون وقيل لمن بادر الى الایمان بالرسول صلى الله عليه وسلم ما
الذي دعاك الى ذلك فقال رأيته ما امر بشيء فقال العقل ليته لم يأمر به - 02:19:46

ولانهى عن شيء فقال العقل ليته امر به استدل بنور عقله وقوة بصيرته على صدق الرسول باجتماع ما جاء به على الصلاح ودفع

الفساد وان ذلك موافق للعقول السليمة - 02:20:11

وقيل لبعض العارفين باي شيء يعرف الله وقال بذوق حلاوة الطاعات وتجرع مرارة المخالفات وهذا استدلال برهاني وجداي لمن وفق لهذه الحال يضطر العبد الى كمال الايمان وزيادة اليقين ان من وجد حلاوة الطاعات والايمان وذوق لذة اليقين وتأمل اذا غلبه النفس الامارة بالسوء على اقتحام بعض المعاichi - 02:20:25

اضطربه الامر الى معرفة الله ووحديته وقيل لبعضهم باي شيء يعرف الله وقال بانتظام الاسباب على وثيره واحدة بتحويله لبعضها ومنع سببته وبایجاده اشياء بغير اسباب تعرف وهذا صحيح فانه تعالى اجرى الامر على اسبابها ومسبباتها قدرها وشرعا - 02:20:51

ليعرف بذلك حكمته البالغة ولينشط العاملون على اعمالهم التي ربطها الله بمسبباتها واجراها على سنته ثم انه مع ذلك منع بعض الاسباب عن ترتيب اثارها عليها تم في معجزات الانبياء الخارقة للعادة. وكرامات الاولياء - 02:21:15

وكذلك يوجد كثير من الاشياء بغير الاسباب المعهودة كما اوجد عيسى من ام بلا اب ويحيى بين ابوبين لا يولد لمثلهما واشياء كثيرة من هذا النوع ليعرف العباد انه المتصرف التصريف المطلق - 02:21:34

وانه كما يتصرف بالاشياء باسبابها المعلومة المرتبطة بها كذلك يتصرف فيها بغير المعهودة ولهذا كان جمهور هذا النوع من المعجزات للاندية والكرامات لل الاولياء وقد تكون لغيرهم وهي كلها براهين على وحدانية الله والاهيته وربوبيته - 02:21:49

وقيل لبعضهم بما يعرف الله وقال من نظر في مواد الرزق وتأمل حالة من لهم موجودات كثيرة وعقارات وغلات كثيرة ولكنهم قد اتكلوا عليها فضاقت عليهم الامور ركبتهم الديون وجاءت الامور على خلاف ما يؤملون - 02:22:08

ثم نظر الى اناس كثيرين ليس لهم عقارات ولا عندهم غلات ولا موجودات وانما يسرت لهم اسباب بسيطة. لا تخطر ببال احد ان تكفيهم ولكن الله بارك فيها وبسط لهم الرزق - 02:22:27

فكانوا ابسط قلوبا واريح نفوسا وارغد عيسى من الاولين والسبب في ذلك انهم قاموا بالاسباب متوكلين على مسببها وقلوبهم على الدوام متطلعة الى ما عند الله راجية منه تسهيل الرزق - 02:22:42

والاولون بالعكس قلوبهم متعلقة بمالاكم ومحظاتهم بذلك يعرف الله. ويعرف ان الامر كله لله وكذلك اذا نظرنا لكتير من الاقوياء الاذكياء العاملين ليلا ونهارا تجد رزقهم مقترا واسبابهم مخفقة ونجد كثيرا من الضعفاء البداء الذين ليس عندهم من القوة والذكاء ما عند الاولين - 02:22:58

والله قد بسط لهم الرزق ويسر لهم امرهم وهذا كله مشاهد يضطر العاقل ان يشهد لله بالتصريف المطلق وان الامر كله لله وقيل لآخر بما يعرف الله وقال بمحاولته الايام بين العباد في العز والذل. والفنى والفقير باسباب وبغير اسباب - 02:23:21

وقيل لآخر باي شيء يعرف الله وقال بمشاهدة مصدق قوله تعالى في الارض الا على الله رزقها وتنظر مصدقها شاملا للحقيقة وان كل احد قد يسر الله له من اسباب الرزق ما به يعتاش - 02:23:44

هذا بتجارته وهذا بصناعته وهذا بحراثته وهذا بعمله وخدمته وهذا بمخلفات من قبله وهذا بتنمية المواشي وهذا باحسان غيره عليه. بسؤال وغير سؤال وهذا بكم غيره عليه. الى غير ذلك من الاسباب المعروفة - 02:24:08

التي قدرها العزيز الحكيم رزقا للعباد فسبحان من وصل رزقه الى اصغر الذرات في مهامه البراري وقبور البحور والظلمات وقيل لبعضهم بما يعرف الله وقال ان لمعرفة الله ابوابا وطرق كثيرة جدا - 02:24:28

ومن جملتها ما هدى الله له العباد في هذه الاوقات. من المخترعات الكثيرة واعمال الكهرباء وايصال الاصوات والانوار ونحوها الى مسافات شاسعة. وامكنته متباude و هو الذي علم الانسان. وهو الذي اقدرها على ذلك - 02:24:46

وهو الذي خلق له المودة والمعادن التي تستخرج منها هذه الاشياء وهداه الى تأليفها ومعلوم انه خرج من بطن امه لا يعلم شيئا ولا يقدر على شيء تعليم جميع هذه الامور - 02:25:03

وكانـت هذه من جملة من الله عليه وحـالـقـ السـبـبـ هو خـالـقـ المـسـبـبـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ فـهـذـاـ اـكـبـرـ بـرـهـانـ عـلـىـ كـمـالـ قـدـرـةـ اللهـ الذـيـ اـقـدـرـ العـبـدـ

الضعف على هذه الامور التي تعد سابقا من الامور المحالة الممتنعة - 02:25:17

وهذه الاجوبة كلها عن الكليات والجزئيات صحيحة تضطر العقول الى الاعتراف بربها ووحدانيته ويمكن مضارعتها الى اضعاف كثيرة
فانك اذا نظرت نظرة عوممية الى العالم العلوى والسفلي وعظم هذه المخلوقات وانتظامها العجيب وتركيبها المحكم وترتيبها

02:25:34

ينتج عن ذلك من صالح العالم والمخلوقات علمت ان لهذا العالم ربا عظيما. وملكا كبيرا. وقد اقتدرا قد خضعت له الاكوان ودانت
له الخلقة واخذت بنواصي العباد وعلمت ان جميع ما في السماوات والارض عبيد ومماليك لربهم - 02:25:55

ليس لهم من الامر شيء اما اذا نظرت الى كل مخلوق على حدته وتأملت ما اشتمل عليه من الخلق العجيب والحكم الباهرة ثم نظرت
على وجه الخصوص الى نفسك وصفاتك وما اودع فيها من الخلق العجيب والحكم الباهرة - 02:26:15

عرفت ان الله هو رب الخالق الرازق المدير لكل شيء. الحكيم في كل شيء قال تعالى فجميع مخلوقات الله وجميع الحوادث التي
يحدثها الله. ايات وبراهين على انه واحد عظيم - 02:26:30

ورب كريم وملك جواد وكذلك اذا تأملت الشرع الكامل وان اخباره كلها صدق. وقد قامت البراهين على صدقها واحكامها كلها عدل
تأمر بالخير والصلاح وتنهى عن الشر والفساد وتجدي احكامها المحكمة وحقوقها العادلة مع الازمان - 02:26:58

مهما تطورت الاحوال واختلفت العوائد لا يختل صلاحها ولا ينعقد هداها بل لا يكون هدي وصلاح وخير الا بها ولا تأتي بامر تحيله
العقل وتكذبه الحواس الصحيحة بل تشهد العقول الكاملة ان احكامها احسن الاحكام. واعدلها واقومها واهداها - 02:27:17

ليس هذا اكبر برهان على عظمة الله وقدرته؟ وسعة علمه وشمول حكمته ورحمته وانه المحمود في كل حال على خلقه للمخلوقات
وعلى شرعيه الشرائع احسن ما صنعه واحكم ما شرعه - 02:27:38

ليس في ذلك عيب وعيت وليس فيها ما ينافي الحكمة بوجه من الوجوه صنع الله الذي اتقن كل شيء يقول عز وجل ومن انتهى كلام
الشيخ السعدي رحمة الله علیه الشیخ مطلق علی هذه الفقرة بقوله - 02:27:52

سقى المؤلف رحمة الله في هذا الفصل جملة من الحكايات والمقالات الواردة عن السلف في سياق الاستدلال على وجود الله تعالى
ووحدانيته قال ابو الفرج ابن الجوزي رحمة الله المتوفى سنة خمسين وسبعين وتسعين هجرية - 02:28:22

سئل بعض الاعرب ما الدليل على وجود الصانع وقال ان البعير استدل على البعير واثار القدم تدل على المسير هيكل علوی بهذه
اللطافة ومركز سفلي بهذه الكثافة اما يدلان على الصانع الخبير - 02:28:39

وهي عبارة شهيرة تتبع على ذكرها العلماء وهو في حقيقته استدلال بدليل الحدوث ودليل الاتقان على وجود الله قوله البعثة تدل
على البعير واثار السير تدل على المسير وقوله فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج. الا تدل على اللطيف الخبير -
02:28:55

استدلال بدليل الحدوث ودليل الاتقان نسب الامام ابن ابي العز الحنفي رحمة الله في شرح الطحاوية هذه الحادثة للامام ابي حنيفة
رحمه الله شافعيين نسبها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله الى بعض اهل العلم - 02:29:17

قلت وشبيه بذلك ما فعله ابراهيم عليه السلام لما كسر اصنام قومه فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبارهم هذا فاسألوهم ان
كانوا ينطقون وهذا من اساليب الاقناع والتعليم - 02:29:35

وهو نفسه برهان الاتقان والعنایة التي سبق الحديث عنه ذكره الباقلاني المتوفى سنة اربعين وثلاثة هجرية ونصه وقد سئل بعض
السلف فقيل له بم عرفت ربك قال بنقض العزائم وفسخ الهم - 02:30:01

وذكره السمين الحلبى المتوفى سنة سبعين وستة هجرية في كتابه عمدة الحفاظ ونصه وعن بعضهم عرفت الله بنقض العزائم طرق
معرفة الله تعالى متنوعة وادلة وجوده كثيرة وهي سهلة المأخذ قريبة المدرك - 02:30:18

ومع ذلك نجد الملاحدة منكريين. واذا تأملنا ذلك سنجده مرجعه الى اسباب نفسية لا فكرية ولا عقلية بل ربما تجدوا الواحد منهم لم
يقرأ عن الدين اصلا ولم يبحث في الحجج - 02:30:38

ولم يسأل عنها وقد كتب عالم النفس الامريكي بول كليتون فيذ كتابا اسمه ايمان فاقد الاب قرر فيه ان الاصل في اشكالية الالحاد
انها نفسية بعد ان استعرض مصير الملاحدة عبر التاريخ - [02:30:51](#)

واكتشف ان جلهم او كلهم عنده مشكلة نفسية ادت به الى الالحاد لا عن بحث ولا اطلاع. ولا عن نظر في الدليل وانما هي مشاكل
نفسية وهناك رسالة صغيرة اسمها بواعث الالحاد النفسية - [02:31:07](#)

تألیف رشود التميمي وكذلك كتاب اسمه الالحاد مشكلة نفسية. وغيرها من الكتب وهناك ايضا اسباب منهجهية كذلك وجود خلل في
التفكير وقد تكون الشمس واضحة لكن المشكلة في العامة ذكره الامام ابن قيم الجوزية رحمة الله - [02:31:22](#)

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية ويأمرهم بالمعروف وينههم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويشرع الشريعة شيئا
بعد شيء حتى اكمل الله دينه الذي بعث به وجاءت شريعته اكمل شريعة - [02:31:44](#)

لم يبق معروف تعرف العقول انه معروف الا امر به ولا منكر تعرف العقول انه منكر الا انه عنده لم يأمر بشيء فقيل ليته لم يأمر به ولا
نهى عن شيء فقيل ليته لم ينهى عنه - [02:32:01](#)

واحل الطيبات لم يحرم شيئا منها كما حرم في شرع غيره وحرم الخبائث لم يحل منها شيئا كما استحله غيره وجمع محاسن ما عليه
الامام فلا يذكر في التوراة والانجيل والزبور نوع من الخبر عن الله وعن ملائكته وعن اليوم الآخر - [02:32:16](#)

الا وقد جاء به على اكمل وجه واحبر باشیاء ليست في الكتب وقد اشار الى ذلك ربنا سبحانه وتعالى بقوله وتعز من تشاء وتذل من
تشاء بيده الخير انك على كل شيء قادر - [02:32:34](#)

قال الله تعالى بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والبصر والافئدة لعلكم تشكرون انتهى شرح الشيخ مطلق فصل ومن
اعظم البراهين على وحدانية الله ووجوب وجوده ما دعت اليه الرسل صلوات الله وسلامه عليهم امهم - [02:33:10](#)

ونبهتهم على البراهين العقلية على ذلك واحبرهم خبرا معلنين به ومتقين عليه ان وجود الرب اظهر من كل شيء واجل وواضح من
كل شيء واعلى من كل شيء وانه لا يمكن ان يعترض ذلك شك ولا ريب بوجه من الوجوه - [02:33:44](#)

ولهذا قالت رسلهم جميعا في الله شك وهذا استفهام وانكار عظيم على من يشك او يمتنى بالله وبيان انه متقرر في عقول الخلق
وفطرهم ان وجود الله ووحدانيته اظهر الاشياء واجلاها - [02:34:03](#)

وان من شك في ذلك فهو مباهت مكابر غير مبال بمخالفة العقل والدين ان جميع الاشياء وجودها وبقائها وحفظها وحصول جميع
كمالاتها بالله تعالى فهو الاول الذي ليس قبله شيء - [02:34:19](#)

وهو الذي اوجد كل شيء ولهذا قالوا افي الله شك فاطر السماوات والارض الذي خلق السماوات والارض العالم العلوي والعالم السفلي
بما فيها من المخلوقات اوجدها من العدم وابدعها واتقن صنعها - [02:34:34](#)

لا ينكره الا من جنت عقولهم انقلبت قلوبهم وفسدت فطرهم واختلفت ارائهم واكثر اعداء الرسل مشركون معترفون بالرب وتفرده
بالخلق وذلك كقوم نوح وهود صالح وغيرهم ومنهم ملاحدة معطلون كفرعون - [02:34:54](#)

اذ قال وما رب العالمين على وجه الانكار وقال يا ايها الملا ما علمت لكم من الله غيري وجميع الرسل ذكروا امهم المكذبين واحتجوا
عليهم بخلق الرب للمخلوقات كلها وانه رب العالمين - [02:35:13](#)

ورب الاولين والآخرين وذكروهم بكثرة النعم من الله عليهم وكل رسول يقول لقومه اعبدوا الله ما لكم من الله غيره يحتاج عليهم
وبرهنوها على ذلك بانه رب الخالق المدبب المنعم بالنعم كلها - [02:35:30](#)

وان من كان هذا وصفهم فهو المستحق لالخلاص العبادة له. وكثرة ذكره وشكره وحمده والثناء عليه وهذه كلها براهين عقلية لا ينكرها
الا من نبذ العقل والدين وكذلك ذكروههم باليام الله ووقائعه في الامم الطاغية - [02:35:48](#)

وذكروهم ان هذه العقوبات ثمرة الكفر والتکذیب وانها نموذج من عقوبات الآخرة وهي عقوبات ومثالولات شاهدها الناس بابصارهم من
لم يشاهدها فقد تناقلتها الامم والقرون وتواترت اخبارها ولهذا يجعل الله هذا النوع من الآيات العقلية الحسية - [02:36:06](#)

قال الله تعالى وسكتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم لكم الامثال وقال الله عز وجل اولم يسيراوا في

الارض فينذروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم - 02:36:26

ويقول عز وجل ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الایات لعلهم يرجعون وكذلك ذكرتهم الرسل بما هم عليه من النصح الكامل والعلم الواسع. والصدق وان جميع الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اعلم الخلق واصدق الخلق - 02:36:52

وانصح الخلق للخلق وانهم معصومون محفوظون عن كل وصف دميم وذكروا من معجزاتهم وبراهين صدقهم ما يضطر العباد الى الاعتراف بانهم اصدق الخلق وان كل ما جاءوا به فهو حق - 02:37:15

واعظم ما دعوا اليه توحيد الله ومعرفته فجميع ايات الانبياء ومعجزاتهم وبراهين صدقهم من جملة الادلة على وحدانية ربهم وانه الملك الحق المبين ثم ان الرسول صلوات الله وسلامه عليهم - 02:37:29

الذين هم اعلى الخلق في كل علم وصدق وبيان وفضل وكمال قد اتفقت كلماتهم واجتمعت دعوتهم على الامر بتوحيد الله وعبادته وحده لا شريك له والاعتراف لله بوجوب الوجود والكمال المطلق - 02:37:45

وهذا اعظم الحقائق كلها وهو التوحيد قد اجمع عليه اكمل الخلائق عقولا واديانا وفضائل وباي حديث بعد الله واياته يؤمنون ويل لكل افاك ائيم. يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكرا - 02:38:00

لم يسمعها وبشره بعذاب اليم من ذلك انه شهد لنفسه ومن اكبر منه شهادة؟ ان لا الله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا الله الا هو العزيز الحكيم - 02:38:25

الملائكة كلهم واهل العلم الصحيح الذين امتهن وسادتهم الرسل اما العلماء الريانيون والهداة المهتدون شهدوا لله بالوحدانية لم يختلف منهم احد ومن زعم ان عنده علما ولم يشهد لله بهذه الشهادة - 02:38:43

فانه ليس بعلم نافع بل علم ضار اثر في قلب صاحبه العلو والاستكبار وهو العلم الموروث عن اعداء الرسل الذين قال الله عنهم فلما جاءتهم رسالهم بالبيانات فرحا بما عندهم من العلم وحاق بهم - 02:39:00

ما كانوا به يستهذون واحبر تعالى ان عند اعداء الرسل علوما قاوموا بها علوم الرسل ورضوا بها واطمأنوا لها واستهذوا بما جاءتهم به الرسل حتى نزل بهم العذاب المحيط والخزي الفاضح - 02:39:21

وهذا نظير رد الملاحدة والماديين لما جاءت به الرسل من التوحيد والايمان والسخرية بها وباتباعها بانهم رجعيون مقلدون. اتباع كل ناعق وانهم متخلفو عن ركب الانسانية وما اشبه ذلك مما ينبع به سفهاء الاحلام ضعفاء العقول - 02:39:39

الذين قلدوا الملاحدة في كل ما يقولون ويفعلون واغتروا بعلوم مادية دنيوية لا تغنى عن اهلها شيئا حين فقدت الروح الدين بل صار ضررها عليهم اكثرا من نفعها وشرها عليهم اكثرا من خيرها - 02:39:58

من اعظم اضرارها وشرورها عليهم انهم بها تكبروا على الحق وعلى الخلق واحتقروا بها علوم الرسل واتباعهم التي هي النافعة المزكية للقلوب المطهرة للأخلاق المصلحة للامور كلها الجالبة للخير والهدى - 02:40:14

الدافعة للشرور كلها هؤلاء الملاحدة ومن قلدهم علومهم نفخت فيهم روح الكبراء سيرتهم بطور غير طورهم ورأوا بها العبادة احسن من الحيوان البهيم وهم في الحقيقة الارذلون ومن اضرارها عليهم انها وان حضارتهم ومدنيتهم ولكنها حضارة ومدنية محبضة - 02:40:32

مهدهة كل وقت بالهلاك والتدمير اي مدنية وحضارة روحها الظلم والجشع واستبعاد الضعفاء والاستعداد بالاسلحة الفتاكه المهلكة للحرث والنسل ونتائجها وثمرتها التطاحن بين اهلها يصب بعضهم على بعض العذاب الفضيح - 02:40:54

هل هذا الا اكبر دليل وبرهان على كمال قدرة الله وعلمه وحكمته وهذه الامور من اياته وبقائه وعذابه الاليم بين الناس ولم تزدهم هذه المواقع وال عبر لا عتوا ونفورا ينتقلون من عذاب شديد الى اشد منه - 02:41:12

هم في طغيانهم يعمهون بمدنية الشنيعة اثارها يتمدحون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخره هم غافلون ما اعظمها من عبر لو ان القلوب واعية وما ادتها على كمال عدل الله وحكمته لو ان الفهوم صالحه - 02:41:30

ولكن القلوب غطيت بغشية الغفلة والكبراء والاغترار والنفوس اقبلت على الامور الضارة قد غلت بها المناظر البراقة وسحرت الابصار

افمن زين له سوء عمله فرأه حسنا ويفقول عز وجل وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون - 02:41:53

وقال عز وجل فلما نسوا ما به ففتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحا واما شهادته تعالى لنفسه بالوحدانية وقد نطق بذلك 02:42:19 جميع الكتب التي انزلها على رسليه وانطق بها رسليه -

وأتفقت على ذلك دعوتهم وتبعهم على ذلك جميع اتباعهم من العلماء الربانيين والهداة وجميع طبقات اهل العلم والايامن وكذلك اقام على ذلك الشواهد النفسية والافقية والعلم العلوي والعلم السفلي كلها ايات بینات. وبراهين قاطعات. على وحدانية خالقها ومدبرها -

02:42:57

ومتقن صنعتها ومبدعيها بالخلق العجيب. والنظام الباهر والحكم التي يعجز الفصحاء والبلغاء عن التعبير والاحاطة ببعض اياتها وبراهينها ومن شهادته تعالى لنفسه بالوحدانية والتفرد بالعظمة والكمال ما عجله لانبيائه واتباعهم من الايات والمعجزات. والنصر العظيم والكرامات المتنوعة - 02:43:27

والعواقب الحميدة وما عجله لاعدائهم من الهلاك الخاص والعام. والمثلات والاخذات الصوارم والعواقب الوخيمة وكذلك ما تركه لانبيائه واصفيائه من لسان صدق والثناء العامي المنتشر والمحبة في قلوب الخلق وما لاعدائه من البغض والذم. واللعن المتابع -

02:43:51

كل ذلك ايات بینات على وحدانية الله وصدق رسليه قال تعالى سلام على نوح في العالمين وقال عز وجل سلام على ابراهيم وقال عز وجل سلام على موسى وهارون. انا كذلك نجزي المحسنين - 02:44:12

وقال عز وجل ثم كان عاقبة الذين اساعوا السوء الله و كانوا بها يستهزؤون ومن اعظم البراهين الجامدة بين كونها نقلية وعقلية حسية اخبار الله في كتابه وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 02:44:40

عن امور من الغيب كثيرة جدا امور ماضية سابقة لوقت التنزيل وامور حاضرة وقعت ایام الرسالة وامور مستقبلة لا تزال تحدث شيئا فشيئا موافقة مطابقة لما اخبر الله به ورسوله على الوجه الذي اخبر - 02:45:08

وهي غير محصورة في انواعها فضلا عن افرادها يستحق ان يفرض لها تصنیف مستقل فكل واحد منها برهان ثم هو مع الثاني ومع الثالث والرابع وما بعده. براهين متعددة وكلها تضطر الناظر فيها الى الاعتراف لله بالوحدانية ولنبيه بالرسالة - 02:45:26

وان جميع ما اخبر الله به واحبر رسوله فهو حق لا ريب فيه ومن ذلك تحدي الله لجميع الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن واخباره انهم لم يستطعوا ولن يستطعوا ان يأتوا بمثله - 02:45:46

والتحدي قائم في كل وقت. والعجز من الخلق ظاهر مع توفر دواعي الادعاء وحرصهم الشديد على رد ما جاء به الرسول والقبح في رسالته وهذا برهان عظيم يضطر كل عاقل معه انصاف ان يعترف بالحق الذي قامت البینات الظاهرة والدلالات الباهرة على صدقه من كل وجه - 02:46:00

ولله الحمد ومن براهين وحدانية الله وصدق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم الاثار الجليلة التي نشأت وترتبت على رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فانه بعث في امة امية - 02:46:21

والارض مملوءة من الجهل والشرك والشرور المتفاقمة فهداهم الله به من الضلاله وعلمهم به بعد الجهالة واستقامت اخلاقهم وصلحت اعمالهم امتلأت الارض من الخير والهدي والصلاح وانتشرت الرحمة والعدل وتم به الفلاح والنجاح - 02:46:36

وفتحت القلوب بالعلوم النافعة والمعارف الصحيحة والايامن واظهر الله دينه على سائر الاديان وانتشر وقبلته القلوب المستقيمة في جميع القطران وزهق به كل باطل ومحال ولم ينزل اهله ظاهرين على غيرهم حين كانوا مستمسكين به - 02:46:55

وكانمن حق القيام به حتى حصل الانحراف من اهله في العقائد والاخلاق والاعمال الدينية والدنيوية ما زالت عنهم بذلك اثاره الجليلة وتبدلوا باضدادها فليس في هذا اكبر برهان على ان هذه الشريعة - 02:47:13

شرعها العزيز الحكيم ونصرها رب العظيم وان الخير كله ملازم لها وتابع لتعاليمها واخلاقها وانها تنزيل من حكيم حميد وان اخبارها كلها صادقة تشهد العقول بصدقها ولم يأتي منها خبر واحد صحيح ينافض الواقع ويخالف المحسوس - 02:47:29

فانها لا تأتي بما تحيله العقول وربما انت بما تحار فيه العقول. ولا تهتدى اليه لان في الشريعة من التفاصيل العظيمة الخبرية والحكمية ما لا تصل اليه عقول العقلاء ولا تهتدى اليه فطنة الفطناء - [02:47:49](#)

ولم يأتي علم صحيح او نظرية صادقة متفق عليها بين العقلاء تناقض ما جاء به الرسول محمد وهل في البراهين اليقينية اعظم من هذا البرهان واوضح من هذا البيان وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا - [02:48:05](#)

صدق في اخبارها وعدلا في احكامها وشرائعها ومن براهين وحدانية الله وصدق رسوله وحقيقة ما جاء به ان الشريعة كلها محكمة في غاية الحسن والانتظام متصادقة اخبارها متفقة حقائقها معتمدة احكامها - [02:48:22](#)

لا يمكن للبشر ان يقتربوا مثلكم في الحسن وموافقتها للكل زمان ومكان ومجاراتها لجميع الاحوال وجريانها على الهدى والرشد والسداد والصلاح لا تناقض فيها ولا اختلاف ولا نقص ولا اختلال - [02:48:41](#)

وكما امعن فيها العالم البصير علم انها اصدق الاخبار وانفعها للقلوب. وانها احسن الاحكام واصلحها في عبادتها ومعاملاتها وتفاصيلها للحقوق الخاصة وال العامة قال تعالى افلا يتذمرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - [02:48:57](#)

فنبه الله اولي الالباب والعقول على هذا البرهان العظيم الذي هو من اعظم البراهين واوضحها واجلاها على انه من عنده وانه حق كله وان ما ناقضه فهو الباطل قال تعالى - [02:49:26](#)

ويبرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربكم هو الحق ويهدين صراط العزيز الحميد لما جاء هذا الدين بكل صدق وصدق الصادقين كما زجر عن الكذب وابعد الكاذبين كما حث على العدل الكامل في حقوق الله وحقوق العباد - [02:49:40](#)

ما نهى عن الظلم والجور والشروع كلها والفساد كما تأسس على اليمان والاخلاص والتوحيد ونهى عما ينافي ذلك من الشرك والتنديد اما امر ببر الوالدين وصلة الاقارب والاحسان الى الجيران والمساكين والاحسان الى عموم الخلق - [02:50:04](#)

حتى البهائم العجم واحذر انه يحب المحسنين اما امر بوفاء العهود والعقود والوعد واليمان ونهى عن الغدر والنكث والعدوان كما حث على فعل الاسباب النافعة في الدنيا والدين. وامروا لا نعتمد عليها بل نعتمد على مسبيها ونرجو فضل رب العالمين - [02:50:21](#)
اما احل لنا جميع الطيبات وحرم علينا كل خبيث. وحثنا على كل امر نافع وحذرنا عن المضار كما امر بالصبر على المكاره والشكر عند المحب والمسار ما نهانا عن الهم والجزع والجبن والخور والاخلاق الرذيلة - [02:50:40](#)

اما حثنا على القوة والشجاعة والعنفة وجميع الاخلاق الجميلة فما امر بكل معروف شرعا وعقولا وفطرة. ونهانا عن كل منكر شرعا وعقولا وفتره فما امر بشيء الا رآه اهل العقول السليمة احسن الامور واعدلها - [02:50:56](#)

ولما نهى عن شيء الا عن اقبح الخصال وارذلها وضح العقائد الصحيحة النافعة التي لا تصلح القلوب الا بها واجبها وجعلها اساسا تبني عليه الاقوال والافعال وامور الدين والدنيا وجاء بالاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة - [02:51:13](#)

التي تصلح الافراد والجماعات وتنسقهم بها العبادات والمعاملات فاي خير وهدى وصلاح عاجل واجل لم يبينه ويدعو اليه واي شر وفساد وضرر عاجل واجل لم يحذر عن طرقه ومسالكه واي اصل من اصوله وقاعدته من قواعده وخبر من اخباره وحكم من احكامه - [02:51:30](#)

نقضته العلوم الصحيحة او خالفته العقول والنظم المستقيمة بل قامت البراهين التي لا تناقض على ان كل شيء اسس على غيره فهو ضرر وخراب وكل بناء على غير تعاليمه واحكامه فاخره الانهيار والتباب - [02:51:51](#)

وكل نظام استمد من غيره فعواقبه وخيمة لان الذي شرعه عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الذي احاط بكل شيء علما ووسع كل شيء رحمة وبرا وكفل لمن قام به واستقام عليه بالسعادة والفالح - [02:52:06](#)

وضمنا لمن تعبد به ودان لله به الثواب والنجاح فهو اكبر البراهين على عظمة الله ووحدانيته وسلطانه واعظم الایات الدالة على حكمته وحمده ووجوده وامتناه فهو الهدى والرحمة والشفاء والنور - [02:52:23](#)

وهو الرشاد والصلاح لكل الامور الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف يأمرهم بالمعروف وينهوا عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث - [02:52:38](#)

ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم الذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك ويقول عز وجل ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتاء ذي القربي وينهى عن الفحشاء والمنكر - [02:53:06](#)

يعظكم لعلكم تذكرون ويقول عز وجل ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدين الى صراط العزيز الحميد ويقول عز وجل وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم - [02:53:38](#)

فلهذا القرآن وهذه الشريعة اكمل الصفات واجل النعوت. ومحبها في جميع مواردها ومصادرها يفسر هذه الاوصاف الجديدة التي لا سعادة للبشر الا بعلمها وسلوكها والاهتداء بانوارها. والتحقق بحقائقها واسرارها انتهى كلام الشيخ السعدي رحمة الله - [02:54:11](#)

علق الشيخ مطلق على هذه الفقرة بقوله هذا تابع للبرهان الرابع وهو برهان الفطرة فرعون من الملاحدة المعطلة وقد وجد الملاحدة في جميع العصور ولا يخلو زمان من عدو مبغض يسعى لهدم الاسلام وتشكيك المسلمين في عقيدتهم وشريعتهم - [02:54:33](#)

ولكن هذا العصر الذي نعيش فيه يختلف عن سالف الزمان الملاحدة قدما كان تأثيرهم محدود وذلك نتيجة لمحدودية وسائل التشكيك وندرة القنوات الاعلامية فلم يكن يقع في دائرة التأثير التشكيكي الا فئة قليلة من الناس - [02:54:54](#)

وهم قراء الكتب ومن يجالس الزنادقة هنا وهناك اما عممة الناس فكانوا بمنأى عن هذا التأثير مطمئنين بعقيدتهم سعيدين بيقينهم يعبدون ربهم وينشغلون بتحصيل ارزاقهم شاكرين الله عز وجل على نعمه والائه - [02:55:12](#)

ثم لم ينزل الزمان يتقدم. والعلم التجربى يتتطور. والاعلام ينفتح حتى كثرت وسائل الاعلام وظهرت وسائل التواصل الاجتماعى وانفجر على الناس سيل هادر من المعلومات والافكار بشكل غير مسبوق في التاريخ - [02:55:32](#)

اطلت الافكار اللادينية بقرنها وتغلغلت في وسائل الاعلام والافلام السينمائية والمسلسلات والبرامج الحوارية ووسائل التواصل مقاطع في اليوتيوب وغيرها اصبحت مليئة مع الاسف الشديد بالمضامين اللادينية واللحادية واصبحت تسوق عبر وسائل التواصل - [02:55:48](#)

تويتر والفيسبوك ونحوها السمة الثانية من السمات التي تميز اللحاد في هذا العصر عن اللحاد قديما ان اللحاد الان الذي يسمى اللحاد الجديد اصبح هجوميا شرسا ولم يعد دفاعيا اصبح اللحاد هو الذي يهاجم - [02:56:09](#)

يهاجم الاسلام تحديدا ولذلك سدنة اللحاد الحديث الان المعروفون المشهورون اغلب انتقاداتهم الدينية يتوجه على الاسلام والتشويه صورته والكذب عليه لذلك ينبغي ان يكون الدعاة على بصيرة بهذا الامر ويجب ان تتناظر الجهود بين الدعاة وطلبة العلم لردع هذا الخطر الداهم - [02:56:26](#)

امر الله عز وجل بالسير في الارض والاعتبار من احوال من سبينا من كذبوا رسالهم للاعتبار والعظة قال تعالى قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين وقال سبحانه - [02:56:48](#)

اولم يسروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثار الارض وعمروها اكثر مما عمروها اولم يسر هؤلاء المكذبون بالله؟ الغافلون عن الاخرة من قريش في البلاد التي يسلكونها تجارة فيبنظرون الى اثار الله فيمن كان قبلهم من - [02:57:07](#)

اللام المكذبة كيف كان عاقبة امرها في تكذيبها رسالها وقال تعالى عن مكان عذاب قرية لوط التي امطرت مطر السوء افلا تعقلون يستغل بعض الناس بالتقدم المادي للغرب على صحة دينهم - [02:57:37](#)

وهذا استدلال عجيب وقول غريب ونستطيع ان نقلب هذا القول على صاحبه فنقول كان المسلمين قبل سنوات هم اهل التقدم والتطور في جميع المجالات. المادية وغيرها وذلك باعتراف الغربيين انفسهم - [02:58:03](#)

انظر مثلا كتاب المستشرقة الالمانية شمس العرب تسطع على الغرب وكتاب المستشرق الشهير ويليام مونتاج مير وات تأثير الاسلام في اوروبا القرون الوسطى هل هذا يعني ان الاسلام كان صوابا ثم تحول؟ هل يقول هذا عاقل - [02:58:19](#)

ونستطيع ان نقلب القضية كذلك فنقول لما كان المسلمين متمسكين بدينهم كانوا في مقدمة الامم ولما تراجعوا وخف تمسكهم بدينهم تركوا الصدارة واصبح غير المسلمين في الصدارة فهذا يعني ان الاسلام هو الصواب - [02:58:38](#)

الانسان ليطغى، إن دأه استغنى، إن الإنسان لمحماً حده، ويستكر على ديه - 02:58:55

فيكفر به اذا رأى نفسه استغنت لقد اعمى التقدم العلمي والتقني ابصارهم عن رؤية ضعفهم وفقرهم وقوه الله تعالى وغناه ووصل
العلم مداه عندما ظنها انهم ياكتشافهم قهان: الکم: اصححه اف. غن. ع: تدبیر الخاله. سبحانه وتعال - 02:59:18

وقد انتج هذا التصور الفاسد منهجاً من أخطر المناهج المنحرفة المؤسسة للشبهات الفكرية المعاصرة وهو المنهج العلموي التقدم التقني، والمادي، ام حس: محمود لكت: المنور في الطغاء: والاحتياج بما على صحة الأفكار، ويطالعها - 36:59:02

اما ذات التقدم والتطور والاستفادة من الجديد وقد جاءت به الشركة النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق اخذ باسباب التطوير اما قاها مشورة اهل الفقه دخـ ٢٠١٤-١٤٣٥-٥٥:٥٩:٥٢

بامر لم يكن تعرفه العرب. وهو الخندق حتى قالت الاحزاب والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدوا لها هذا نوع من التطور في
الحادي عشر متحف انساننا - كتابة الكتب - 03:00:09

بالأخذ بأسباب القوة وقال واعدو لهم ما استطعتم من قوة الهاشم الاول اعداد الصفحة مائة واربعة وعشرون الشواهد النفسية في
03:00:24 - نفر - الناز - مونديال - كم لفافاً تذهب

والشواهد الافقية يعني في الكون الهاشم الاول عدد الصفحة مئة وستة وعشرون هذا تابع للبرهان الرابع برهان ايات الانبياء عليهم السلام

03:00:45

نبؤات الرسول صلى الله عليه وسلم والدكتور عبدالرحمن الحاجي - 03:01:09

الاشارات والبيانات النبوية وممن افرد بعضها الشيخ محمد عبدالحفيظ الكتاني في رسالته اليوقايت الثمينة في الاحاديث الفاضلية بظهور سكة الحديد ووصولها الى المدينة واحمد بن محمد الصديق الغمراي مطابقة الاختراعات العصرية - 03:01:24

لما اخبر به سيد البرية ورد عليه الشيخ حمود بن عبدالله التويجري في كتاب سماه ايضاً المحجة للرد على صاحب طنجة ومن الكتب كذلك المعجزات النبوية في ذكر احوال بعض النساء الغبيبة - [03:01:44](#)

الدكتورة حنان اليماني اما افراد فصول وابواب لهذه النبوءات النبوية وكثير في كتب دلائل النبوة وغيرها قال الله تعالى افلا يتذمرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - 03:02:00

الشريعة الاسلامية لا تأتي بما يخالف العقول والنقل الصحيح لا يعارض العقل الصريح بل باجتماع النقل الصحيح والعقل الصريح تدرك الحقيقة، الشرعية النقا، وحده بفقد فاقد العقا، قا، العقا، وحده بفقد فاقد النقا - 03:02:25

فلا بد من اجتماعهما وينقص واحد منهما تنقص المعرفة بالحق وليس في العقل الصريح ولا في شيء من النقل الصحيح من القرآن والسنة ما يحث مخالفة الشعائر إسلاماً شيخ الإسلام ابن تيمية - 03:02:41

كل ما يدل عليه الكتاب والسنة فإنه موافق لتصريح المعقول والعقل الصريح لا يخالف النقل الصحيح ولكن كثيراً من الناس يغلطون
ما في هذا المقام فهذا فمن عرف قوام الناس مما ذكره كان عارضاً للادلة الشديدة - 03:02:57

و ليس في المعقول ما يخالف المنقول وقال ايضا رحمة الله ونحن نعلم ان الرسول لا يخبرنا بمحالات العقول بل بمحارات العقول لا يخبرنا بما يعلم العقول انتفأنا بذلك نعم بما يعلم العقول

وقال الامام ابن القيم رحمة الله الرسل صلوات الله وسلامه عليهم لم يخبروا بما تحيله العقول. وقطع باستحالته بل اخبارهم قسمان

كالغيب التي أخبروا بها عن تفاصيل البرزخ واليوم الآخر. وتفاصيل الثواب والعقاب ولا يكون خبرهم محالا في العقول أصلا وكل خبر

اما ان يكون الخبر كذبا عليهم او يكون ذلك العقل فاسدا وهو شبهة خيالية يظن صاحبها انها معقول صريح قال تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز - [03:04:02](#)

حمد و قال تعالى وقال تعالى والذين اتیناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك وانظر كتابة رياق من اعظم من الله تعالى على خلقه من بعث اليهم الانبياء والرسل يهدونهم من الضلال الى الهدى - [03:04:23](#)

ويخرجونهم من الظلمات الى النور وكان خاتم هذه الصفة التي اصطفاها الله سبحانه وتعالى محمدا صلى الله عليه وسلم وقد ختم الله سبحانه وتعالى بهذه السلسلة المباركة سلسلة الانبياء والرسل - [03:05:00](#)

وقد ارسله الله الى الناس كافة على حين فترة من الرسل وفي زمن كانت البشرية فيه في ادنى حالاتها من جميع النواحي بعثه الله سبحانه وتعالى في قلب جزيرة العرب - [03:05:15](#)

ليشع نوره على البشرية جماء فلم يتجاوز صلى الله عليه وسلم في دعوته التي بعنه الله سبحانه وتعالى بها ثلاثة وعشرين سنة. حتى قلب الموازين وبدل الله سبحانه وتعالى به الاحوال - [03:05:29](#)

واشرقت الارض بعد ظلمتها ومن المحاسن التي جاء بها صلى الله عليه وسلم تحرير العقول التي كانت مستبعدة للخرافة والشرك يعبد مخلوقا مخلوقا مثله. ويخضع له ولم يقتصر الامر على العرب فقط - [03:05:43](#)

بل كان الظلام في العالم كله شرقا وغربا وفرصة العرب كانوا يعبدون اشياء صنعواها باليديهم اما من تمر واما من حجر واما من غيرهما ثم يعبدونها جاء النبي صلى الله عليه وسلم وقشع هذا الظلام - [03:05:59](#)

ظلم الاستعباد وانحاط العقل وانحطاط الانسان بان يكون عبدا لمخلوق مثله اما النصارى فقد اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله عبد عيسى ابن مريم عليه السلام. وهو بريء منهم - [03:06:16](#)

وبريء من عبادتهم كما قال الله سبحانه وتعالى واد قال الله يا عيسى ابن مريم اتخذوني وامي قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق فقد علمته - [03:06:31](#)

تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اما اليهود لقد اتخذوا عزيزا ابنا لله واعبدوا غير الله سبحانه وتعالى من دون الله فجاء النبي صلى الله عليه وسلم - [03:07:03](#)

وواجه هذا التيار الضخم تيار شرك عبودية غير الله سبحانه وتعالى وبعون من الله سبحانه وتعالى ومدده استطاع ان يبيت النور في قلب جزيرة كانت مليئة بالظلم وصل الحال ببعض العرب - [03:07:25](#)

الى ان يدفن ابنته وهي حية كما قال سبحانه وتعالى استطاع النبي صلى الله عليه وسلم ان يغير بشرى كانوا يدفون اكبادهم تحت الارض يدفن احدهم ابنته وهي تبكي وتصيح - [03:07:40](#)

ويهيل عليها التراب استطاع النبي صلى الله عليه وسلم ان يغير هؤلاء وان يررق قلوبهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان مهيبا تخافه الرجال. ولا يخاف احدا محاربا شجاعا - [03:08:00](#)

فلما دخل الاسلام رق قلبه حتى انه احيانا يعجز عن اتمام قراءته في الصلاة. لشدة بكائه اما الناس في هذا العصر فما احوجهم الى تعاليم النبي صلى الله عليه وسلم - [03:08:15](#)

المؤيدة التي كانت تشتكي في عصور الجاهلية من القتل لا زالت تقتل. ولكن تحت اسم الاجهاض في الدول التي تدعي انها متحضرة ما الفرق بين الاجهاض بعد نفخ الروح وبين وأد البنات؟ - [03:08:29](#)

ما الفرق هذه روح وهذه روح هذه نفس وهذه نفس ولكنهم مع الاسف الشديد رجعوا الى مكانة الجاهلية عليه فما احوجهم الى دين محمد صلى الله عليه وسلم من المحاسن التي جاءت بها الشريعة - [03:08:42](#)

ما قدمه النبي صلى الله عليه وسلم للبشرية جمعا بما يحفظ عقولهم من تحريم المخدرات. والمسكرات والخمور وكانت الخمر معظمة عند العرب حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم واستأصل هذه العادة الخبيثة - [03:08:58](#)

التي تحول الانسان العاقل الى ما هو ادنى من البهيمة وحرم الخمر بحكمة الله سبحانه وتعالى وبالتدريج حتى سكبوها في سكك

المدينة؟ لما نزل قول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من - 03:09:14

الشيطان فاجتنبوا كم من نفس قتلت بسبب الخمر كم عرض انتهك بسبب الخمر كم من جريمة اقترفت بسبب الخمر؟ وهذا لا يخفي على احد حتى هذا اليوم في احصائيات الوفيات واحصائيات الجرائم - 03:09:38

تتصدر اسباب هذه الجرائم المخدرات والخمور والمسكرات فاذا نظرنا الى حال العالم اليوم نجده قد ولغ في الخمور بل في بعض الدول حتى المخدرات مسمومة ثم لا تسأل بعد ذلك عن الاغتصابات والقتل وعن الجرائم - 03:09:56

اما شريعة محمد صلى الله عليه وسلم التي جاء بها من الله سبحانه وتعالى فهي ترقى بالانسان عن هذا المستوى المنحط الى مستوى يحافظ فيه على عقله حرمت الخمر ومنعت كل اسبابه - 03:10:13

قال صلى الله عليه وسلم لعن الله في الخمر عشرة عاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه. وساقيها وشاربها حرم ولعن صلى الله عليه وسلم كل من ساعده الناس على اذهاب عقولهم - 03:10:27

حتى ولو لم يشربها هو ولكن لأن للعقل مكانة في الدين عظيمة ولأنه هو الجوهرة التي يتميز بها الانسان عن الحيوان حافظ عليه الاسلام فما احوج جميع البشر لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم - 03:10:43

حتى يخففوا من الجرائم التي عندهم حتى تعود اليهم عقولهم التي سلبوها بآيديهم. ثم ينتهكون اعراضهم ويزهقون دماءهم تحت مسمى الحرية هذا جزء مما قدمه النبي صلى الله عليه وسلم للبشرية في تحرير عقولهم - 03:10:59

ويجب على المسلمين ان ينشروا انوار شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لمن يحتاجها والله في امس الحاجة اليها ونحن المسلمين كذلك في امس الحاجة لأن ننمسك بها لا عز ولا كرامة ولا شرف لنا الا بهذه الشريعة وبهذا الدين - 03:11:16

واذا ما ترکناه وادرنا ظهورنا اليه وسنكون اقل من مستوى البهائم نسأل الله السلامة والعافية النبي صلى الله عليه وسلم من اعظم نعم الله سبحانه وتعالى على البشرية جمعا وقد قدم النبي صلى الله عليه وسلم للبشرية - 03:11:34

ما لو تمسكوا به وعملوا بمقتضاه لنالوا سعادة الدنيا والآخرة وما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم لهذه البشرية هذه الشريعة السمحنة العظيمة الشريعة التي تحكم بين الناس في جميع شؤون حياتهم - 03:11:52

في معاملاتهم وفي عبادتهم وفي سياساتهم وفي قضائهم وفي نكاحهم وفي طلاقهم كل هذه الابواب قد جاءت الشريعة فيهم بما لا تنتظم الحياة على الحقيقة الا به هذه الشريعة التي قال الله سبحانه وتعالى عنها - 03:12:08

الاسلام دينا هذه الاية انزلها الله سبحانه وتعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ختاما لما قدمه النبي صلى الله عليه وسلم على مدى ثلاث وعشرين سنة من تبليغ الشريعة - 03:12:26

وصفتها الله سبحانه وتعالى بالكمال هذه الشريعة الناظر فيها يبدو انها تحافظ على الضروريات الخمس التي لا تستقيم الدنيا الا بها حفظ الدين حفظ العقل حفظ النفس حفظ المال حفظ العرض - 03:12:49

هذه الامور الخمسة قد جاءت الشريعة بما يحفظها وبما يردع من تسول له نفسه ان يخدشها او يقدح فيها من محاسن هذه الشريعة العظيمة انها وان نزلت قبل الف واربعمائة سنة - 03:13:05

الا انها صالحة لكل زمان ولكل قوم وذلك لأن الله سبحانه وتعالى جعل في كتابه العظيم واحى الى نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم قواعد عامة يستطيع البشر ان يسيروا على صوتها في كل زمان ومكان - 03:13:20

هناك ابواب فصل الله سبحانه وتعالى فيها اذا نظرت الى الميراث مثلا فقد جاء القرآن الكريم بادق التفاصيل فيه الثمن والربع والعشر في جميع الحالات لذلك انتظم الميراث عند المسلمين بما لا خلاف فيه في الجملة - 03:13:37

واذا نظرت الى الطلاق والزواج جاءت الشريعة ايضا بالتفاصيل ولكن في ابواب اخرى كابواب البيع والشراء لا نجد في كتاب الله سبحانه وتعالى الا قواعد عامة لحرمة الربا مثلا - 03:13:55

وكم من الغش والخداع وكمانع اكل اموال الناس بالباطل لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان ولا تقتلوا انفسكم. ان الله كان بكم رحيماما ما عدا ذلك - 03:14:08

فقد اوكله الله سبحانه وتعالى للبشر اين يبيعون ويشترون ما هي النقود التي يبيعون ويشترون بها كيف يصنعون اين يصنعون كل ذلك قد اوكله الله سبحانه وتعالى الى الناس ووضع قواعد عامة - [03:14:40](#)

وشرطا تشمل كل انواع البيوع من التزم بها صح بيده وصحه معاملته ومن خالفها فسد بيده. وبطلت معاملته وهذا من حكمة الله سبحانه وتعالى في هذه الشريعة وهكذا في كل ابواب الحياة - [03:14:56](#)

وليس الشرع كما يظن بعض الناس وكما يروشن انها خاصة بالفرض بل تشمل الفرد والمجتمع فيجب على الافراد ان يحكموا شريعة الله سبحانه وتعالى في انفسهم وبладهم ولا انفصال ولا انفكاك بينما يطبق على الافراد وما يطبق على الدولة - [03:15:12](#)
وهذا امر يجب ان يستوعب ويجب ان يدعو اليه كل مسلم يشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله اما المنافقون فقد ذكر الله سبحانه وتعالى شيئا من صفاتهم في كتاب الله - [03:15:30](#)

ومن هذه الصفات عدم رغبتهم في شريعة رب العالمين قال الله سبحانه المتر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكمون الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به - [03:15:44](#)

ويريد الشيطان ان يضلهم ضالا بعيدا واما قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك غاية صريحة في كتاب الله في سورة النساء واما قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول - [03:16:13](#)

الى الكتاب والى السنة رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا فعليها اخوانى الكرام ان ننأى بانفسنا عن صفات المنافقين وان ندعوا الى شريعة ربنا وكتابه سبحانه وتعالى وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم - [03:16:40](#)

انتهى شرح الشيخ المطلق فصل ومن براهين وحدانية الله وكماله وتوحده بالعظمة والكمال انه قد ثبتت بالبراهين والآيات المتنوعة التي لا يمكن احصاؤها لا احصاء انواعها ولا افرادها صدق الرسول - [03:16:58](#)

وان ما جاءوا به هو الحق وخصوصا امامهم وسيدهم محمد صلى الله عليه وسلم وانه يجب على الخلق ان يعرفوا قدر الانبياء وتميزهم عن اصناف الخلق بكل اوصاف الفضائل وان الايمان بهم ومحبتهم وتقديرهم وتبجيلهم من افرض الفرائض واهم الواجبات - [03:17:17](#)

وانه يجب ان يكون لهم في قلوب العباد من العظمة والخصوص لما جاءوا به. ما يضمحل معه جميع المقالات وان لا تعارض اقوالهم بمعقولات او قياسات او ذوقيات او غيرها مما ينتمي اليه اهل الباطل - [03:17:38](#)

بل اقوال الرسول لا يتم للعبد ايمان ولا اسلام حتى يجعلها هي الاصل الاصل والاساس الذي يرد اليه كل شيء وقد علم ان زيدة دعوتهم واساسها الدعوة الى توحيد الله ومعرفته - [03:17:53](#)

والى عبوديته واخلاص العمل له وقد قامت البراهين التي لا تعارض ولا تمانع على صدقهم وصحه ما جاءوا به فتعين على كل مكلف له دين او عقل ان يعترف بما جاءوا به بغير قيد ولا شرط - [03:18:07](#)

لان الاصل صحيح والاساس ثابت ثبوتا يقينيا والمعارضات كلها باطلة لان ما عرض الحق فهو باطل فماذا بعد الحق الا الضلال؟ ومن خضع لمعقولات المتكلمين او نظريات المبطلين وقدمها على ما جاءت به الرسول - [03:18:21](#)

وقد برهن على نقصان عقله بل فقده لدینه هذا كله مع التنازل على فرض وجود معقولات تنقض ما جاءت به الرسول والمعقولات الصحيحة تؤكد ما جاءت به الرسول وهي اكبر الشواهد على صدقهم - [03:18:40](#)

وانما تقع المعارضه بين معقولات اناس سفهاء الاحلام. متكبرين بمعلوماتهم وارائهم الضئيلة. والله المستعان قال شيخ الاسلام ابن تيمية ايات الانبياء مما يعلم العقلاء انها مختصة بهم ليست مما تكون لغيرهم - [03:18:56](#)

ويعلمون ان الله لم يخلق مثلها لغير الانبياء وسواء في اياتهم التي كانت في حياة قومهم واياتهم التي فرق الله بها بين اتباعهم وبين مكذبهم بنجاة هؤلاء وهلاك هؤلاء ليست من جنس ما يوجد في العادات المختلفة لغيرهم - [03:19:14](#)
وذلك مثل تغريق الله لجميع اهل الارض الا لنوح. ومن ركب معه في السفينة فهذا لم يكن قط في العالم نظيره وكذلك اهلاك قوم عاد. رمذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد - [03:19:31](#)

مع كثريتهم وقوتهم وعظم عمارتهم التي لم يخلق مثلها في البلاد ثم هلكوا بريح صرصر عاتية مسخرة عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما التساروا لأنهم اعجاز نهر خاوية ونجا هود ومن اتبعه - [03:19:46](#)

فهذا لم يكن له نظير في العالم وكذلك قوم صالح اصحاب مدائن ومساكن في السهل والجبل وبساتين هلكوا كلهم بصيحة واحدة فهذا لم يوجد نظيره في العالم وكذلك قوم لوط اصحاب مدائن متعددة - [03:20:04](#)

رفعت الى السماء ثم قلبت بهم واتبعوا بحجارة من السماء تتبع شاذهن ونجا لوط واهله الا امرأته اصابها ما اصابهم فهذا لم يوجد نظيره في العالم وكذلك قوم فرعون وموسى - [03:20:20](#)

جماع عظيمان ينفرق لهما البحر كل فرق كالطود العظيم يسلك هؤلاء ويخرجون سالمين فاذا سلك الاخرون انطبق عليهم الماء هذا لم يوجد نظيره في العالم فهذا الآيات تعرف العقلاء عموما انها ليست من جنس ما يموت به بنو ادم - [03:20:35](#)

وقد يحصل لبعض الناس طاعون ولبعضهم جدب ونحو ذلك وهذا مما اعتاده الناس وهو من آيات الله من وجه اخر بل كل حادث من آيات الله ولكن هذه الآيات ليست من جنس معتيد - [03:20:55](#)

وكذلك الكعبة فانها بيت من حجارة بواد غير ذي زرع ليس عندها احد يحفظها من عدو ولا عندها بساتين وامور يرحب الناس فيها فليس عندها رغبة ولا رهبة ومع هذا فقد حفظها بالهيبة والعظمة - [03:21:09](#)

فكل من يأتيها يأتيها خاضعا ذليلا متواضعا في غاية التواضع وجعل فيها من الرغبة ما يأتيها الناس من اقطار الارض محبة وشوقا من غير باعث دنيوي وهي على هذه الحال من الوف من السنين - [03:21:25](#)

وهذا مما لا يعرف في العالم لبنيتها غيرها وهذا مما حير الفلاسفة ونحوهم وكذلك ما فعل الله باصحاب الفيل لما قصدوا تحريرها رصدها جيش عظيم ومعه ملف فهرب اهلها منهم - [03:21:39](#)

تبارك الفيل وامتنع من المسير الى جهتها واذا وجوهه الى غيرها توجه لما جاءهم من البحر طير ابابيل اي جماعات في تفرقة فوجا بعد فوز رموا عليهم حصى هلكوا به كلهم - [03:21:55](#)

هذا مما لا يوجد نظيره في العالم آيات الانبياء هي آيات وادلة على صدقهم ومن هذا سنة الله في الفرق بين الانبياء واتباعهم وبين مكذيبهم ثم ذكر الآيات في اهالك المكذبين للرسل ونجاة الرسل - [03:22:09](#)

قال وهذه الاخبار كانت منتشرة ومتواترة في العالم وقد علم الناس انها آيات للانبياء وعقوبة لمكذيبهم ولهذا يذكرونها عند نظائرها للاعتبار والقرآن آياته باقية على طول الزمان من حين جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - [03:22:25](#)

تنتلى آيات التحدي فيه ويتنلى قوله قل ان اجتمعت الانس والجن على ان يأتيوا بمثل هذا القرآن لا هنا بمثله فنفس اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم بهذه في اول الامر وقطعه بذلك - [03:22:44](#)

مع علمه بكثرة الخلق دليل على انه كان خارقا يعجز الثقلين عن معارضته وهذا لا يكون لغير الانبياء ثم مع طول الزمان قد سمعه المواقف والمخالف والعرب والعم والجهم وليس في الامم من اظهر كتابا يقرأه الناس وقال انه مثله - [03:23:05](#)

وهذا يعرفه كل واحد ما من كلام تكلم به الناس وان كان في اعلى طبقات الكلام لفظا ومعنى الا وقد قال الناس نظيره وما يشبهه ويقاربه سواء كان شعرا او خطابة او كلاما في العلوم والحكمة والاستدلال والوعظ والرسائل. وغير ذلك - [03:23:23](#)

وما وجد من ذلك شيء الا وجد ما يشبهه ويقاربه والقرآن مما يعلم الناس عربهم وعجمهم انه لم يوجد له نظير مع حرص العرب وغير العرب على معارضته فلفظه آية ونظمها آية - [03:23:40](#)

واخباره بالغيوب آية وامرها ونهيه آية ووعده ووعيده آية وجلالته وعظمته وسلطانه على القلوب آية واذا ترجم بغير العربي كانت معانيه آية كل ذلك لا يوجد له نظير في العالم - [03:23:55](#)

الى اخر ما قال رحمه الله اصلا ومن البراهين العقلية على وحدانية الله وصدق رسالته ان الرسل كلهم وخصوصا امامهم وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم قد جاءوا بالحق النافع - [03:24:11](#)

فأخبرهم كلها حق وصدق واحكامهم كلها حق وعدل وحكمة ولم يبق حق الا جاؤوا به وبينوه وحثوا الخلق عليه ولا باطل الا وضحوه

03:24:28 وحذروا الخلق عنه وهذا الاصل متفق عليه بين جميع المعتبرين بالنيوارات اعترافا صحيحا -

يختلف الحق الصريح وما يوضح هذا ويؤيده - 03:24:47

ان الحق الذي جاءت به الرسل خبرا وحكما حق واضح معلوم معصوم لا ينقسم الى محمود ومذموم بل كله حق محمود واما ما ادعاه المخالفون للرسل من المعقولات انهم يعتمدون على المعقولات التي تنقسم الى حق وباطل - 03:25:01

في خط وخلط واختلاف لا ينضبط قال تعالى بل كذبوا بالحق - 03:25:19

هل اتباع هؤلاء الضالين الجاهلين المتخبطين؟ اولى من اتباع رسول الله الذين هم اعلم الخلق واهدى الخلق واصدق الخلق وافضل الخلق واعلامهم في كل صفة كمال. وقد سلموا من كل نقص وعيوب وعثرة. وقد عصموا في اقوالهم وافعالهم. وقد انزلت عليهم الكتب العظيمة من رب العظيم - 03:25:46

التي هي مادة الهدى ومنيع الرحمة والخير والرشد والنور واصل السعادة والفلاح وقد نوع الله البراهين الدالة على صدقهم. وصحة ما جاءوا به وانه الحق وما سواه ضلال وانه نور ورحمة وخير. وما سواه ظلمات وشرور وفساد - 03:26:06

فبای حديث بعد الله واياته يؤمنون ويل لکل افاك اثيم. يسمع ايات الله تتنى عليه ثم يصر مستكبرا کأن لم يسمعها فبشهه بعذاب اليم
اما والله لقد وضحت السبل للسالكين - 03:26:26

وظهرت براهين الحق واياته للموقنين وبنى الهدى والنور اليقين للمستبصرين وقامت الحجة على المعاندين ولهذا كان جميع الاشقياء المخالفون للرسل يعترفون بأنهم خالفوا الرسل وخالفوا العقل قالوا و قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا فيه اصحاب السعير -

03:26:52

اعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير ومن البراهين العقلية على وحدانية الله وغناه وافتقار الخليقة كلها اليه ما فطر الله عليه عباده وخصوصا خواص الخلق من الانبياء والرسل ائمه الهدى ومصابيح الدجى - 03:27:18

واهل العقول الواافية والالباب الرزينة الذين هم الطبقة العليا من الخلق فانهم فطروا على الاعتراف الكامل بوحدانية الله وانه المقصود المعبود في كل الاحوال وصار هذا الامر في قلوبهم اعظم الحقائق كلها - 03:27:38

برهانى الا عدم علمه بذلك بفساد ادراكه واحتغاله بالعقائد الفاسدة - 03:27:54

يدفع اقوى البراهين واجلها واصدقها من العالمين الموقنين - 03:28:11

الذين هم اعظم الخلق علوماً وبلغهم يقيناً واصدقهم وابرهم عقولاً واصفاهم افئدة فهذا اليقين في قلوب هؤلاء الذين هم سادات الاولين والاخرين لا يساويه ولا يقاربه شيء ولهذا قالت الرسل لاممهم - 03:28:25

في الله شَكْ وَقَالَ تَعَالَى وَبِي حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَيَا إِنَّهُ يَوْمَنُونَ. يَسْمَعُ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلِي عَلَيْهِ نَمْ يَصْرُ مُسْتَكْبِرًا كَانَ لَمْ يَسْمَعُهَا فَبِشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ فَهَذَا الْعِلْمُ الْيَقِينِي الْبَدِيْهِيُّ الْمُضْرُورِيُّ الْمُتَفَقُ عَلَيْهِ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْيَقِينِ وَأَعْلَى الْخَلْقِ فِي كُلِّ صَفَةٍ كَمَالٍ وَهُوَ أَعْلَمُ عِلْمٍ عِنْهُمْ وَأَوْضَحُهُمْ وَاجْلَاهُ - 03:28:42

محال وممتنع ان يقاربه علم بشيء من الحقائق اليقينية اصلا فمن شك فيه او تردد فقد برهن على نفسه بالجهل والضلال والحمق وهو مكابرة واضحة والله الموفق ومن اعظم البراهين على ان الحق هو ما جاء به الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في جميع الحقائق
الصحيحة النافعة - 03:29:17

الاجماع من جميع المسلمين ومن جميع من عرف حال النبي صلى الله عليه وسلم انه اعلم الخلق على الاطلاق بالله وبالحقائق النافعة واعظمهم بياناً واوضحهم عبارة وافصحهم لخلق وهذه الامور اذا كملت وقد كملت على وجه الكمال التام في محمد صل

بحيث لا يدانيه ولا يقاربه احد في العلم والبلاغة والنصح علم يقينا ضروريها ان جميع ما جاء به هو الحق الذي لا ريب فيه لا سيما في باب التوحيد وبيانه العظيم. في ان لله الاسماء الحسنى والصفات الكاملة العليا - 03:30:02

التي تفرد بها وتوحد ولم يشاركو فيها مشارك وهذا وحده برهان كاف شاف لمن له ادنى عقل او القى السمع وهو شهيد فيها عجبا لمن يعارض ما جاء به هذا النبي العظيم الذي جاء بشرعية ما طرق العالم اعظم منها ولا اكمل ولا اصح باقوال الماديين الذين سفهت - 03:30:17

احلامهم وفسدت عقولهم واتضح ان جميع ما عارضوا به الاديان جهل وضلال ومكابرة صريحة وذلك معروف بالتتبع لجميع المسائل التي عارضوا فيها الرسل قال تعالى في حقهم وحق امثالهم فلما رسّلهم بالبيانات فرحا بما عندهم من العلم وحاق بهم - 03:30:37 ما كانوا به يستهزئون انتهى كلام الشيخ السعدي رحمة الله علق الشيخ مطلق على شرح هذا الفصل بقوله هذا الفصل تابع للبرهان الرابع وهو برهان الفطرة يشير المؤلف رحمة الله الى مغالطة منطقية شهيرة - 03:31:03

يقع فيها المبطلون تسمى مغالطة الاحتكام الى الجهل وهي جعل الجهل بوجود الدليل دليلا على بطلانه شيء وهذا خطأ محض اذا تقرر هذا تبين لنا خطأ من يرد اية من كتاب الله تعالى - 03:31:26

او حديثا من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم لمجرد انه لم يدرك مدلولها بحواسه وهذا جهل وسطحية في التفكير بان عدم العلم ليس علما بالعدم وعدم الوجود لا يعني عدم الوجود - 03:31:41

اي انك اذا لم تجد امرا ولم تدركه بحواسك ولا يعني انه غير موجود ولا يحق لك ان تحكم بانه غير موجود ومثال ذلك انكار النصوص الشرعية الواردة في عذاب القبر - 03:31:56

بحجة عدم ادراها بالحواس. وبطلان ذلك واضح للعيان انظر كتابة الرياض عند مقارنة حال النبي صلى الله عليه وسلم واخلاقه الشريفة العظيمة بحال من يحارب الدين او من يستدل باقواله على محاربة الدين تجد البون شاسعا والفرق كبيرا بين اخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم - 03:32:09

التي ثبتت عندنا بشكل قطعي حتى مع من يسيء اليه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية - 03:32:31

فادركه اعرابي فجده برداه جبدة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اثرت بها حاشية البرد من شدة جودته ثم قال يا محمد مولي من مال الله الذي عندك - 03:32:44

التفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم امر لهم بعطاء وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاها فاغلظ - 03:33:01

فهم به اصحابه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فان لصاحب الحق مقالا ثم قال اعطوه سنا مثل سنه قالوا يا رسول الله لا نجد الا امثال من سنه - 03:33:14

قال اعطوه فان من خيركم احسنكم قضاء وعن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا وارسلني يوما لحاجة فقلت والله لا اذهب - 03:33:29

وفي نفسي ان اذهب لما امرني به النبي الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم قال فخرجت حتى امر على صبيان وهم يلعبون في السوق فاذا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قابض بقفايا من ورائي - 03:33:44

فنظرت اليه وهو يضحك وقال يا انيس اذهب حيث امرتك قلت نعم انا اذهب يا رسول الله قال انس والله لقد خدمته سبع سنين او تسع سنين ما علمت قال لشيء صنعت لم فعلت كذا وكذا - 03:33:59

ولا لشيء تركته هلا فعلت كذا وكذا الى غير ذلك من النماذج الكثيرة العظيمة بسم اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم بالمقابل نجد رموز الملاحدة من اسوأ الناس خلقا وحالا - 03:34:15

فهذا كارل ماكس زعيم الشيوعيين متناقض لا يطابق قوله كما وصفه الاديب عباس العقاد وقد وصفهم بالتناقض الواضح بينما يريد ماركس تطبيقه على غيره وهو غير مطبق على نفسه - [03:34:31](#)

وذلك في مبدأ ان من لا يعمل لا يأكل في حين ان ماركس كان عالة على اهله وعلى ابيه. الذي كان يطلب منه المال الكثير بغير فائدة ولا صنيع ينتفع به - [03:34:46](#)

وحتى عند وصوله لسن الرابعة والعشرين بقي عالة على امه واخواته مما دفع امه ان تكتب له قائمة انه لا ينتظر بالبداية ان يعيش طفiliا ابدا. وهدته بقطع المعونة عنه - [03:34:58](#)

بل تدعى ذلك الى الاحتيال بدلا من العمل وقد اتفق في سنة الف وثمانمائة واربعة واربعين مع ليسيكي بتأليف كتاب حول الاقتصاد وعلاقته بالسياسة واخذ ثمن الكتاب الفا وخمسماة فرنك - [03:35:13](#)

ولم يقم باظهار الكتاب واتفق في عام الف وثمانمائة وثمانية وخمسين مع ناشر اخر يدعى الهير ذنكر ولم يظهر الكتاب ايضا كذلك جون جاك روسو وهو من كبار من يسمون بالفلسفه التنويريين - [03:35:28](#)

وقد الف كتابا عن تربية الاطفال والقيم العائلية واهمية العائلة في المجتمع واسمه ايديل وهو الذي لم يتزوج عشيقته وانجب منها خمسة اولاد ثم رمى بهم في ملجاً اليتام وقد ترجم لهم محمد حسين هيكل بكتاب سماه - [03:35:44](#)

جون جاك روسو اياته وكتبه وذكر جملة من صفاته والتي منها السرقة والحمد والكذب والشهوانية والدياثة والبخل والانانية والغرور والتناقض الى اخره هذه نماذج من رؤوس الالحاد والمادية في هذا العصر الحديث - [03:36:02](#)

شتان بين الثرى والثريا انتهى شرح الشيخ مطلق والحاصل ان جميع الموجودات وجميع الحوادث والمعارف والحركات ادلة وبراهين على وحدانية رب الارض والسماءات من الذي انشأ المخلوقات من العدم من الذي دبر الامور وصرفها - [03:36:21](#)

من الذي خلق السماوات والارض؟ وحفظها بقدرته وامسكتها من الذي خلق الادمي من نطفة فاذا هو خصيم مبين من الذي امات واحيا واسعد واشقى؟ واهلك الامم الطاغية بانواع المثلثات ونجى الرسل واتباعهم - [03:36:43](#)

ان في ذلك لعبرا وبراهين واضحات من الذي خلق الحب والنوى وفجر الارض بالانهار والعيون اليه ذلك من اثار من يقول للشيعه كن فيكون؟ من الذي اعطى كل شيء خلقه اللائق به - [03:37:00](#)

اما هذا كل مخلوق على مصالحه التي لا يصلح له سواها من الذي علم العلوم المتنوعة والفنون من الذي اخرج الثمار الرطبة من يابس الغصون من الذي احكم الاشياء برعاية الحكمة وكمال الانتظام واتقنتها - [03:37:15](#)

من الذي احسن كل شيء صنعه وشرع الشرائع وجعلها في غاية الهدى والصلاح واتقنتها من الذي سير السحاب الموقرة بالمياه العظيمة واصاب بها البلاد والعباد اليه ذلك الذي يعيد الخلق بعد موتهم الى يوم الحشر والتناد - [03:37:31](#)

يا عجبا لنفوس تذكر الرب والبعث ما اضلها واعماها كيف لا تعرف بهذه القضية التي هي اعظم القضايا واوضحها واجلاها الله عظيم لم يزل لها وملك كبير ملكه لا يتناهى - [03:37:48](#)

شمل العالمين برحمته ورزقه فلا يترك ذرة ولا ينساها اسمعوا انين المذنفين ويجب اسئلة السائلين ويوجد بمغفرته ورحمته على التائبين ونسألك يا الله باسمائك الحسنى واوصافك العليا ان ترزقنا ايمانا كاملا ويقينا صادقا - [03:38:03](#)

وتنفعنا بآياتك المسموعة وآياتك المشهودة وآياتك الافتية وآياتك النفسية انها براهين للموقنين وآيات للمستبصرين وحجة على المعاندين والمكابدين ورحمة منك واحسان على الخلق اجمعين اللهم صل وسلم وبارك على محمد وعلى اصحابه واتباعه الى يوم الدين - [03:38:25](#)

واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين امين بخط عبدالله سليمان السلمان العشرين من جمادى الآخرة الف وثلاثمائة وسبعين هجرية قال ذلك الفقير الى الله عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي - [03:38:49](#)

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين تم الكتاب بحمد الله - [03:39:08](#)